حضرموت عبر ١٤ قرناً

تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف الهاشمي القرشي

مقتطفات من كتاب حضرموت عبر أربعة عشر قرنا

تأليف السيد سقاف بن علي الكاف الهاشمي القرشي

أهم القبائل التي تسكن إقليم حضرموت
عند دخول الإسلام

عندما دخل الإسلام إلى حضرموت بلاد المر واللبان كان بها عدة قبائل , تحت كل قبيلة منها جهة من جهاتها , ومن أهم هذه القبائل قبيلة حضرموت وكندة وقضاعة والصدف والجعفيين , وسنذكر في هذا الموضوع طرفا عن هذه القبائل ومنازلها وأهم بلدانها . والغاية من هو أن يقف الباحث على سكان إقليم عند دخوله في الإسلام وما بعد ذلك , ولكي يعرف الحضرمي قبائل حضرموت الأصلية .

١. قبيلة حضرموت :

وهي القبيلة التي مسي هذا الإقليم باسمها لنستها للملك سالف الذكر في تعريف حضرموت , وتسكن هذه القبيلة في المنطقة من شبام غربا إلى نهاية شرق حضرموت , وجنوبا من الساحل إلى الربع الخالي شمالا وينتسبون إلى حضرموت بن سبأ بن حمير القحطاني , ومن بطون هذه القبيلة :

بنو شبيب بن حضرموت وينتسب إليهم الصحابي الجليل وائل بن حجر

بنو الحارث بن حضرموت ومن بني الحارث الأشباء سلالة شبأ .

بنو سبأ بن حضرموت ومنهم بنو الدغار الساكنون شبام .

بنو مرة بن حضرموت , ومنهم آل أبي قحطان الساكنون تريم وينتسب إليهم السلطان عبدالله بن راشد .

وقد أقامت قبيلة حضرموت في جهتها عدة بلدان ومن أهمها : المزين , وشبام ومدودة وتريس , ومشطة , وتريم , ومخا , والعجز , وثوبة . ومن بطون حمير سكاسك حمير المنتسبون إلى زيد بن وائلة بن حمير الذي لقب بالسكاسك وهم غير سكاسك كندة .

٢. قبيلة كندة :

وهي نسبة لجدهم ثور بن مرتع بن كهلان , ولقب بكندة لأنه كند أبه أي (عقه) وقدمت هذه القبيلة مهاجرة من البحرين والمشقر على الخليج العربي على إثر حادث وقع هناك , فأقاموا بغرب حضرموت أي « غرب شبام » زاحموا فيها قبائل الصدف والسكون والسكاسك ومن أهم بطون كندة :

أ ـ البطن الأول كندة : إذا أطلقت التسمية كندة قصد بها عند المؤرخين بنو معاوية بن كندة ومنهم الملوك الأربعة وأختهم الذين قتلوا في حروب الردة وهم سكارى ولعنهم الرسول عندما ارتدوا , ومواطنهم مشهورة وهي قادة الأشباء والعجلانية في واد ي دوعن النيجر , ودمون وعندل وخودون وهادون والهجرين .

ب ـ السكون : ومن بطون كندة السكون وهم نسبة للسكون بن الأشرس بن كندة , ومن السكون قيسبة السكوني المشهور , ومن فروع السكونيين تجيب .

ج ـ السكاسك : ومن بطون كندة السكاسك فهم ينتسبون لسكسك بن ألأشرس بن كندة , وسمي المنتسبون إليه « السكاسك » ومواطنهم المخلاف والمخادف وعمقين وهم غير سكاسك حمير سالف الذكر .

د ـ بنو تجيب : وهم بطن من كندة متفرعون من السكون , وسموا بهذه التسمية نسبة إلى جدتهم « تجيب بنت ثوبان » ويتفرع منها فخذان هما بنو حارثة وبنو محرية ساكنو حودة , ومن مواطن تجيب وبني الحارث في كندة هينين وبحران وقشاقش شدبة وحودة , ومن مواطن بني الحارث في شرق حضرموت تريس والحول والسعر ومريمة .

هـ ـ بنو عامر : وهم بطن من بطون كندة , ومن مواطنهم القويع من أحور والشريرة والمحدث وهي قريبة من البحر وعرقة .

و ـ بنو العباد : والعباد بطن من بطون كندة , ومواطنهم في وادي يقع بين الهجرين وريدة الدين أرض حنين , وبهذا الوادي قرى كثيرة تسكنها هذه القبيلة , ومن مواطنهم ريدة الدين وريدة العباد .

ز ـ ولقد اشتهر من بني كندة ثلاثة فروع من المتأخرين وهم آل بادجان في الشحر , ودولة آل محفوظ في الهجرين , وآل با نجار في بور .

٣. قبيلة الصدف :

وهم قبيلة تسكن غرب حضرموت من قبل كندة , وقد زاحمتها كندة في منازلها حتى كادت تطمسها , وعلى أثر ذلك اختلف النسابون في نسبة الصدف , نسبها البعض إلى حمير , ونسبها البعض الآخر إلى كندة , فمن نسبهم إلى حمير نشوان الحميري , فقال : الصدف قبيلة من حمير وهو ولد مالك الصدف بن عمرو بن دسيع بن المسيب بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر , واستشهد على ذلك بقول أسعد تبع :

حمير قومي على علاتها **** حضرموت الصيد منها والصدف

وأما القائلون بأنه من كندة فهم الهمذاني الفيروزأبادي صاحب القاموس وصاحب شرحه تاج العروس , فنسبوهم إلى الأشرس بن كندة , ومن بطون الصدف :

أ ـ قبيلة الصيعر المعروفين الآن ببادية حضرموت من جهة الغرب , ومنهم مشائخ آل با كثير الموصوفون بالعلم والأدب .
ب ـ الآجروم وموطنهم قرية الآجروم التي سميت باسمهم .
ج ت بنو نباتة وموطنهم قرية تسمى (الحيق) .
د ـ بنو ذهبان , وموطنهم قرية (دفيش) .
٤ . قبيلة قضاعة : ومنهم المهرة :
وممن حل من القبائل بإقليم حضرموت قبيلة قضاعة (مهرة) التي منها (مهرة) و (نجيد) و (ركب) , وهم ينتسبون إلى جيدان أو عمرو بن جيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة , وموطن قضاعة ساحل حضرموت من الشحر إلى ظفار ومن مواطنهم مدينة الشحر المسماة قديما (الأسعاء) التي أسسها أبو ثور المهري , وقد انحسرت هذه القبيلة الآن من الساحل شرق حضرموت وانمحى اسمها من الشحر و غربها .

قبيلة جعف :
ومن القبائل التي سكنت حضرموت قبيلة جعف , وتنسب إلى سعد العشيرة بن مالك بن أذد بن كهلان بنو سبأ بنو يعرب بنو قحطان وأشهر مواطن جعف وادي جردان وما حواليها من الأودية .
٦. قبيلة هدان :
ومن القبائل التي حلت بحضرموت قبيلة همدان , ونسبها قال نشوان : وهم ولد همدان بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان .
وهذه القبيلة أول قبيلة دخلت الإسلام في اليمن إذ أسلمت في يوم واحد عندما أتى إلى اليمن الأمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبلغ أهل اليمن الإسلام وتتابعت سائر قبائل أهل اليمن بعد همدان في الإسلام , وامتدح الإمام علي رضي الله عنه همدان بهذا البيت :
ولو كنت بوابا على باب جنة **** لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
حالة قبائل حضرموت قبل دخول الإسلام :
كانت هذه القبائل قبل دخول الإسلام تتطاحن بينها في حروب طويلة , جرت على هذه القبائل الخراب والدمار , على إثرها هدمت كثير من البلاد , وشتت عديد منهم في شتى الأرض , وكان للإسلام فضل في إيقاف هذا النزيف الذي استمر ردحا طويلا من الزمن , وقد قدمت هذه القبائل على الرسول ﷺ كل منهم بوفده , ولم تأت متحدة في وفد واحد لما بينها من عداوات , وقد أزال النبي ﷺ هذه العداوات التي بينهم ثم أقر على كل أمير على إمارته , وولى على حضرموت زياد بن لبيد البياضي الأنصاري , وولى على السكون والسكاسك عكاشة بن ثور , وولى على كندة المهاجر بن أبي أمية واستمر الحال إلى أن ارتدت كندة بعد وفاة الرسول ﷺ واستؤصلت هذه الفرقة وجعل أمير واحد على قبائل حضرموت .

نبذة تاريخية عن دخول الإسلام إلى حضرموت
وتاريخها حتى نهاية العصر العباسي

إقليم حضرموت كغيره من أقاليم الجزيرة العربية كان يدين بعبادة الأصنام والأوثان , وقليل منهم كانوا من أهل الكتاب أي يهود ونصارى , وكانت مهرة تدين بعبادة الشمس , لكنها استجابت لدعوة النبي ﷺ من غير قتال وقد دخلت حضرموت بكاملها في العام العاشر الهجري الموافق ٦٣١م , وقد قارب النبي ﷺ بين قبيلتي قريش وكندة من حضرموت حيث زوج الأشعث بن قيس (أم فروة بنت أبي قحافة) أخت أبي بكر الصديق رضي الله عنه , وقد خطب الرسول لنفسه أخت الأشعث (قتيلة بنت قيس) ولم يعقد عليها ثم تزوجت عكرمة بن أبي جهل بعد ذلك .

كيفية دخول الإسلام حضرموت

بعث الرسول عليه الصلاة والسلام رسله إلى إقليم اليمن , ومن هؤلاء الرسل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب , وترامت أخبار الدين الجديد إلى قبائل حضرموت فسارعت بإرسال وفودها إلى مدينة الرسول , وأعلنت إسلامها في عام الوفود معلنة بذلك دخول حضرموت تحت راية لا إله إلا الله محمد رسول , وحصلت هذه الوفود على تكريم النبي لها وأنزلها بمنزل الإجلال والتقدير , وأقر كل أمير من أمراء حضرموت على إمارته وعين لهم عمالا ليقوموا بوظيفة التعليم والقضاء وجمع الزكاة وخص كل قبيلة بعامل مستقل لما بين هذه القبائل اختلافات ومنازعات , وأول من أمر عليهم من قبل النبي ﷺ وائل بن حجر الصحابي المشهور , فدانت حضرموت بالإسلام وحسن إسلامها .

ومن أشهر القبائل في هذا العصر قبيلة حضرموت التي ينتسب إليها وائل بن حجر رضي الله عنه , وقبيلة كندة , وقبيلة الصدف , ومعظم هذه القبائل بعثت للنبي ﷺ رسلها . ومن أشهر من ولي على حضرموت في الصدر الأول من الإسلام بعد وائل بن حجر رضي الله عنه زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر الأنصاري البياضي رضي الله عنه , فقد ولي على قبيلة حضرموت , وكان مركز حكمه مدينتي تريم وشبام , وعهد إليه الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه مقاتلة المرتدين فقاتلهم حتى وقع في يده أشهر زعيم المرتدين الأشعث بن قيس الكندي وأرسله إلى الخليفة بالمدينة . وعلى يد زياد تم القضاء على المرتدين , وبقيت إمارته إلى أول عهد معاوية بن أبي سفيان . ومن أشهر من ولي على مناطق من حضرموت عكاشة بن ثور بن أصعر الغوني , وكان واليا على السكاسك والسكون والمهاجر بن أبي أمية على كندة , ومن أشهر الولاة على بعض جهات حضرموت

قيس بن سلامة بن شراحيل من بني مروان من جعف , وقد ولاه النبي ﷺ على وادي جردان , وهو منازل قبيلة جعف وكذا ولاه على بني مران ومواليها والحريم ومواليها والكلاب ومواليها .

حضرموت في حروب الردة

كانت لردة الأسود العنسي بصنعاء في آخر حياة الرسول أثر على بعض قبائل حضرموت , فقد تأثرت بهذه الردة قبيلة كندة الحضرمية , ومنهم جمد ومخوس ومشرح وأبضعة وأختهم العمردة من بني معاوية , وتعاطف مهم الأشعث بن قيس , وحارثة والسمط بن الأسود . فبلغت ردتهم النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وغضب عليهم ولعنهم وتابعت هؤلاء عامة قبيلة كندة . وعندما انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى تشبثت كندة بردتها ولا سيما أنها رأت عديدا من القبائل قد حذت حذوها في الردة واغترت بموقف كندة بعض قبيلتي السكون وشذاذ من حضرموت وبعد استفحال هذا الأمر ناصب هؤلاء المرتدون العداء لعامل الخليفة زياد بن لبيد الأنصاري , فألجأوه إلى أن يطلب المدد من الخليفة أبي بكر الصديق وما كان من الخليفة إلا أن استجاب لهذا النداء . وبعث إليه الجيوش , واحد هذه الجيوش بقيادة المهاجر بن أبي أمية قادما من اليمن , والجيش الثاني بقيادة عكرمة بن أبي جهل قادما من نجد بعد أن هزم مسيلمة وأتباعه والمرتدين في عمان , والتقى بالمرتدين في أرض مهرة على ساحل حضرموت , وسيأتي تفصيل هذه الموقعة . وقد قدم عكرمة إلى حضرموت بعد أن استأصل عامل الخليفة زيد بن لبيد الأنصاري المرتدين كافة , وكان مجرى معركة جيش الإسلام مع المرتدين في حضرموت على النحو التالي :

فقد نظم عامل الخليفة زياد بن لبيد الأنصاري من كان معه من قبائل حضرموت التي ثبتت على الإسلام , وهي فلول من قبيلة حضرموت والسكون والسكاسك , ولقد التحق بهم الجيش القادم من اليمن بقيادة المهاجر بن أبي أمية , وقد داهموا محاجر الملوك الأربعة وأختهم من ملك كندة بن معاوية السالف ذكرهم وقتلوهم وهم سكارى وكان فريق من المرتدين قد تجمعوا بقيادة الأشعث بن قيس الكندي والتقى الجيشان في موقعة فاصلة بعد ان دعاهم عامل الخليفة إلى الرجوع إلى الإسلام فأبوا , وكانت هذه الموقعة في منطقة بمحشر الرزقان , وكانت الدائرة على المرتدين , وهزموا هزيمة منكرة , ففرت فلولهم بقيادة الأشعث بن قيس الكندي إلى حصن النجير وتحصنوا فيه , وهذا الحصن يبعد عن مدينة تريم بأربعة أميال شرقا . وكان لهذا لحصن ثلاثة سبل فاحتل عامل الخليفة زياد بن لبيد بجيشه أحد السبل , واحتل السبيل الثاني المهاجر بن أبي أمية بجيشه , وترك السبيل الثالث للمرتدين , وضيق الخناق على المرتدين إلى أن عجزوا عن المقاومة ففتح الحصن وقتل كثير

من المرتدين ووقع الأشعث بن قيس أسيرا في يد المسلمين ومعه ما يزيد على الألف من السبي .

وكان شهداء الصحابة في موقعة النجير قد دفنوا بمدينة تريم ومازالت تعرف مقبرتهم إلى الآن , وكان لأهل مدينة تريم بالنسبة لهذه الردة موقف مشرف إذ والوا الخليفة وبايعوه وانتظموا في جيش الإسلام , ولم تكن كندة ومن والاها الوحيدة من القبائل التي أعلنت الردة بل كانت على ساحل حضرموت الشرقي والجنوبي قبائل مهرة , أعلنوا ردتهم في مجموعتين : فكانت المجموعة الأولى بقيادة شخريت من بني شخراه , والمجموعة الثانية بقيادة المصبح أحد بني محادب وكان معهم جماعة كثيرة فالتقى معها جيش الإسلام القادم من نجد وعمان بقيادة عكرمة بن أبي جهل المخزومي رضي الله عنه , وقد انضم تحت لوائه عديد من القبائل وهي : ناجية وعبد القيس وراشد وسعد وتميم , فاقتحم عكرمة بجيشه أرض مهرة والتقى بالمجموعة الأولى التي بقيادة شخريت أحد بني شخراه في موقع يسمى حبروت وهي ارض منبسطة فدعا عكرمة شخريت وقومه للرجوع إلى الإسلام وعرض عليه القيادة وكانت مجموعته أقل المجموعتين , فلبى شخريت وقومه نداء عكرمة وانضموا تحت لواء جيش الإسلام فاتجه بعد ذلك عكرمة بجيشه نحو المصبح أحد بني محادب فالتقى به في موقع يسمى النجد ودعاه إلى مثلما دعا شخريت إلا أن المصبح أبى واغتر بكثرة من معه من المرتدين وازداد عنادا فاحتدم الجمعان في قتال مرير انكشف عن نصر جيش الإسلام نصرا مؤزرا , فقد كان عدد القتلى من المرتدين كثيرا , وقد أصاب المسلمون الغنائم الكثيرة وازدادوا بذلك قوة إلى قوتهم , وقد اتجه جيش الإسلام إلى سائر قبائل حضرموت بمهرة والشحر وتلقى ولاءهم للخليفة و وبهذا انتهت حروب الردة بحضرموت واستتب بها الأمن وبذلك عادت جميع قبائل حضرموت إلى دائرة الإسلام وعاد ولاؤها إلى خليفة المسلمين سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه , وذلك قبل أن يحول الحول إلى السنة الثانية عشرة هجرية الموافق ٦٣٣م تقريبا , وبقيت حضرموت في طاعة الخلافة ما يقرب من مائة وخمس وعشرين سنة تقريبا بعد أن رسخ الصحابة الإسلام وتعاليمه في نفوس القبائل الحضرمية .

أسباب الردة في حضرموت : استنادا إلى ما ذكره المؤرخون فإن أسباب الردة في حضرموت تتلخص في أمرين : -

الأمر الأول : شحهم بأموالهم بأن يخرجوا منها ما أمر بإخراجه من زكاة ويتمثل ذلك في مجادلة حارثة بن سراقة بن معد يكرب بن معاوية مع عامل الخليفة زياد بن لبيد الأنصاري , ومجادلة الأشعث بن قيس مع خليفة المسلمين أبي بكر الصديق ، حيث ذكر شحهم على مالهم لإعطائه للخليفة , وقال (إن مالنا كنا نسلمه لرسول الله ﷺ أما أبو بكر فما لنا وماله)

الأمر الثاني : رغبتهم في العودة إلى الجاهلية لكون الإسلام لم يرسخ بعد في نفوسهم ويتضح ذلك من مقتل ملوك كندة وهم سكارى , ولعدم قدرتهم على مزاحمة المتنورين بنور الإسلام والراسخين في عقيدتهم نظرا لبعد المسافة بينهم وبين مركز النبوة في المدينة المنورة , وتفشي الجهل فيهم , ولخوفهم على ملكهم الوراثي , لأن الإسلام لا يقرهم على الوراثة في الملك , ولايتبوأ المراكز في الإسلام إلا الراسخون في الإيمان ومن يعلم شرع الله وهولاء المرتدون لا تتوفر فيهم هذه الشروط , فقاموا بالردة لهذه الأسباب التي ذكرت .

حضرموت في عهد الخلفاء الراشدين

بعد أن قضى خليفة رسول الله ﷺ وآله على المرتدين فوالت حضرموت جميعها مركز الخلافة في المدينة المنورة , وتمسكت بأهداب الطاعة لها , فأصدر الخليفة في هذا العهد أمره بالفتوحات فعبأت حضرموت نفسها في جيش الإسلام وقذفت بآلاف من فرسانها وقوادها وذوي الرأي فيها في جيش الإسلام , فكان لهذا الأمر أثر سلبي على حضرموت , إذ خلت حضرموت من سكانها , واستقر كثير من المجاهدين في جيوش الإسلام بالبلاد التي فتحت , وقد استقر كثير منهم بمدينة الكوفة واختطوا لهم أحياء سميت بأسماء قبائلهم مثل حي حضرموت وحي كندة وحي السكون .
كما استقر بعضهم في الحجاز , وعندما اتسعت الفتوحات الإسلامية وشملت الشام ومصر و كان في جيوش الإسلام كثير من قبائل حضرموت طاب المقام لبعضهم في مدينة حمص فاستوطنوها وعلى الأخص من قبيلة السكون وأقام البعض في الشام أي دمشق , وأما مصر فقد استقر بها كثير من الصدف والسكون وكندة ومهرة وعندما ساهموا في فتح مصر في جيش عمرو بن العاص , وكانت منازلهم بمنطقة الفسطاط والفيوم , وكان من هؤلاء كثير من الأمراء والولاة والقضاة وقواد الجيش , وقد كانت هذه الهجرة عاملا ثانيا أنقص سكان حضرموت , إذ أنقص شعب حضرموت الضربات والهجرات حتى كادت تخلو من سكانها ولم يبقى فيها إلا من قعدت بهم هممهم عن مشاركة الفتح الإسلامي .

حضرموت في عهد الدولتين الأموية والعباسية

لم تكن لحضرموت في عهد الدولتين الأموية والعباسية من قيمة تذكر , بل كانت تعد بادية من بوادي اليمن , وذلك لخلوها من سكانها نتيجة إبادة كثير منهم في حروب الردة وهجرة آخرين من حضرموت في عصر الفتوحات التي سيرها الخلفاء الراشدين فلم تعبأ بها الدولتان الأموية والعباسية , ولم يعينوا عليها أميرا مستقلا كما في الصدر الأول وعصر الخلفاء الراشدين , بل ربطت في طليعة عهد الدولتين بأمير صنعاء اليمني , وقد انشر في حضرموت في هذه الحقبة الجهل والفقر والفاقة , وقد ذكر المؤرخ بأنهم كالوحوش , وذلك لشدة جهلهم وفقرهم وبداوتهم , وقد كان أهل حضرموت نواصب وخوارج متمذهبين بهذهب الأباضية .

ثورة عبدالله بن يحيى الكندي الملقب " بطالب الحق "

كانت الدولة الأموية في آخر عهدها قد دب فيها الضعف وانتشرت حركات التمرد في سائر الأقاليم تحت شتى الشعارات التي ظهرت آنذاك في الدولة الإسلامية , ولما ارتكبه الولاة والعمال من فسوق وظلم وتعسف في الأقاليم الإسلامية مما مهد الطرق لعديد من الثورات , وكان أمراء بني أمية على اليمن من بني ثقيف الذين أذاقوا اليمن وحضرموت أصنافا من الجور و العسف والظلم وقد ضاقت بهذا الأمر حضرموت ونواحيها فتكتلت خلف عبدالله بن يحيى الكندي وأعلنت ثورتها معه وذلك من أول عام ١٢٩هـ الموافق ٧٤٦م إلى آخر سنة ١٣٠هـ الموافق ٧٤٧ميلادية .

وكان داعي الأباضية أبو حمزة المختار بن عوف الذي ركز في ذهن عبدالله بن يحيى الكندي الملقب « بطالب الحق » الخروج على دولة بني أمية التي أذاقت الحضارم وغيرهم أصنافا من الإهانة والعسف والظلم , وسهل له الأمر بذريعة أن الدولة الأموية آفلة ومشتغلة بثورة بني العباس والضحاك وغيره فاقتنع طالب الحق بذلك وبدأ ثورته بالوثوب على قصر الإمارة في حضرموت الذي يقيم فيه إبراهيم بن جبلة بن مخرمة الكندي والي الثقفيين في حضرموت فاعتقلوه وسجنوه ثم أطلقوه وكتب طالب الحق إلى أنصاره بصنعاء ومن حواليها بما جرى وأخبرهم بقدومه إليهم في جيشه لغرض الإستيلاء على الحكم في صنعاء , وفي أثناء سير طالب الحق إلى صنعاء علم بذلك القاسم بن عمر الثقفي عامل مروان الأموي في صنعاء فخرج إلى منطقة لحج والتقى ليلا بجيش طالب الحق فكانت النصرة لطالب الحق وانهزم جيش قاسم وفر إلى صنعاء مستترا وراء خنادقها وأقبل على صنعاء عبدالله بن يحيى « طالب الحق » فقاتل حتى انتصر على قاسم بن عمر الثقفي

وسيطر على صنعاء , وبعد أن تم له ذلك له ذلك أعلن على الناس منهجه في العقيدة والحكم في خطبته الشهيرة :
(إنا ندعوكم إلى كتاب الله تعالى وسنة نبيه وإجابة من دعا إليهما , الإسلام ديننا ومحمد نبينا والكعبة قبلتنا والقرآن , إمامنا . . . رضينا بالحلال حلالا لا نبغي به بديلا ولا نشتري به ثمنا قليلا وحرمنا الحرام ونبذناه وراء ظهورنا ولا حول ولا قوة إلا بالله وإلى الله المشتكى وعليه المعول من زنا فهو كافر , ندعوكم إلى فرائض بينات وآيات محكمات وآثار مقتدى بها ونشهد أن الله صادق فيما وعد , عدل فيما حكم , عدل فيما حكم , وندعو إلى توحيد الرب واليقين بالوعيد والوعد وأداء الفرائض والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لأهل ولاية الله والعداوة لأعداء الله . أيها الناس إن من رحمة الله أن جعل في كل فترة بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون على الألم في جنب الله تعالى , يقتلون على الحق في سالف الدهور شهداء فما نسيهم ربهم وما كان ربك نسيا أوصيكم بتقوى الله وحسن القيام على ما وكلكم الله بالقيام به , فأبلوا لله بلاء حسنا في أمر وذكره , أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم) .

وعلى إثر ذلك أقبل كثير من الناس عليه , فسير جيشا احتل به الحرمين الشريفين , بقيادة أبي حمزة , و فعلوا في الناس من الأفاعيل , وبعد وصول أخبارهم للخليفة الأموي سير لهم جيشا بقيادة عبدا لملك بن محمد بن عطية السعدي , والتقى الأباضية في وادي القرى وهي أول موقعة معهم وكانوا بقيادة لحج بن عقبة, وذلك في جمادى الأولى سنة ١٣٠هـ الموافق ٧٤٧م وانهزم جيش الأباضية ودخل ابن عطية على المدينة ثم اتجه إلى مكة لمقاتلة أبي حمزة فقتلة وصلبه ومن معه من القواد وبقوا مصلوبين على فم شعب الخيف إلى قيام الدولة العباسية , وسأل ابن عطية من اسراهم من جيش الخوارج الأباضية وعن سبب خروجهم مع أبي حمزة وطالب الحق فقالوا انه ضمن لنا الجنة فقتلهم جميعا ووصلت أخبار هزيمتهم مع الفلول المنهزمة إلى عبدالله ابن يحيى الكندي « طالب الحق » في صنعاء فسير جيشا عظيما والتقى بابن عطية في موقعة قرب الطائف . فهزمهم ابن عطية وقتل « طالب الحق » وتابع فلولهم إلى لأن وصل صنعاء وطهرا منهم وفرت فلولهم إلى حضرموت وكان عامل عبدالله بن يحيى في شبام عاصمة الأباضية وهو عبدالله بن معبد الحضرمي فشكل جيشا والتقى به في موقع يبعد عن شبام بأربع مراحل وكانت الدائرة لابن عطية فقتل كل من وقع في يده واستولى على شبام وسبى ذراريهم ونهب أموالهم , وفي أثناء ذلك وصله كتاب من مروان الأموي يأمره فيه بالذهاب إلى مكة ليحج بالناس فذهب في نفر من جنده فمر ببلاد مراد وفي أثناء مروره قتله الأباضية فلما وصل خبر مقتله لابن أخيه بصنعاء عبدالله بن عطية أرسل للأباضية بحضرموت شعيبا البادقي فتتبع البقية الباقية من الأباضية وأطفالهم وبقر بطون نسائهم وفعل فيهم الأفاعيل التي لم تعرف حضرموت مثلها من قبل , وكانت هذه النكبة الثانية التي حلت بحضرموت بعد نكبة حروب الردة وموقعة النجير , وبهذا

صفيت ثورة « طالب الحق » عبدالله بن يحيى تصفية تامة وبقيت فلولهم في حضرموت وعمان تتحين الفرص لنشر مذهبهم , وذكر بعض المؤرخين موقفا لهم عندما قدم إلى حضرموت الإمام المهاجر بن عيسى العلوي في عام ٣١٨هـ الموافق ٩٣٦٠م فقد تألبوا عليه وعملوا على إبعاده من حضرموت , ولكن أهل السنة وشيعة أهل البيت وقفوا ضدهم وانتهى هذا الصراع بصدام مسلح في معركة تسمى بحران بين الأباضية وأنصار الإمام المهاجر أحمد بن عيسى من السنة وشيعة أهل البيت , وكان النصر لأنصار المهاجر , وقد وقع كثير , وما زال الأباضية يتحينون الفرص حتى ظهر فيهم إسحاق بن إبراهيم بن قيس الهمداني وكان رجلا عالما وابن عالم وخلف له والده ثروة طائلة , فأعلن حربه على الصليحيين في اليمن وقبيلة نهد في حضرموت , واستعان في حروبه بإمام الأباضية في عمان الخليل بن شاذان الأباضي , وكانت ثورة إسحاق في أوائل القرن الخامس الهجري وتعرضت هذه الثورة لحملات من كل جهة حتى قضي على الأباضية في حضرموت , وحل محلها المذهب السني إلى الآن . وقال بعض المؤرخين : إن مذهب الأباضية أحدث في حضرموت كثير من المتاعب والمذابح وجعل حضرموت معزولة ومتخلفة , حتى وصف بعض المؤرخين أهل بأنهم كالوحوش , وبعد القضاء على الأباضية عادت لحضرموت صورتها المشرقة فازدهر فيها العلم واتصلت بسائر بلاد الإسلام .

حضرموت في عهد الدولة العباسية

عندما تولى الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور عين معن بن زائدة الشيباني سنة ١٤٢هـ الموافق سنة ٧٥٩م واليا على اليمن وحضرموت فعين معن أخاه عاملا على حضرموت وكان مقر ولايته مدينة تريم , واتصف هذا العمل بالفسق والفجور وسفك الدماء , فأثارت هذه العمال حفيظة أهل حضرموت فانقضوا عليه وقتلوه , فبلغ الخبر أخاه فغضب غضبا شديدا فسير إلى حضرموت من اليمن جيشا كبيرا , فأوقع بحضرموت الهلاك والدمار فبلغ قتلاه خمسة عشر الف نسمة , واستباح حضرموت , وقد سد عيون المياه بالرصاص تنكيلا فيمن بقي منهم على قيد الحياة , والبس أهل حضرموت السواد تعزيرا وأذاقهم أصنافا من الذل والإهانة حتى وصف مروان بن أبي حفصة حال أهل حضرموت وما بلغ بهم من ذل وإهانة بشعر مؤثر فقال :

لقد أصبحت في كل مشرق وغرب *** بسيفك أعناق المربين خضعا
وطئت خدود الحضرميين وطأة *** لها انهد ركن منهم فتضعضعا
فأقعوا على الأذناب اقعاء معشر *** يرون لزوم السلم أبقاء و أودعاء
فلو مدت الأيدي إلى الحربي كلها *** لكفوا وما مدوا على الحرب إصبعا

وهذه النكبة الثالثة التي حلت بحضرموت بعد نكبة حصن النجير ونكبة ابن عطية وقد أبلغ الحضارم أبا جعفر المنصور بما فعله معن بهم , ولكن المنصور تجاهل هذه الشكوى ولم يلتفت إليهم , فآلى على أنفسهم الحضارم بأن يأخذوا بثأرهم من معن , فقد كفاهم هذه المهمة محمد بن عمرو بن عبدالله الحارثي , من قبيلة الأشباء الحضرمية وقصته مختصرة , فقد رحل من حضرموت وبين جنبيه نزعة الثأر من عدوه وعدو أمته (معن بن زائدة) فتوجه إلى الحج وفي مكة سأل عن معن فأخبروه بأن معنا أمير في سجستان ومقره بمدينة بست فتوجه محمد بن عمرو المذكور إلى سجستان وأقام بها أكثر من عام وحاول الوصول إلى معن ولكن لشدة الحراسة عليه لم يستطع الوصول إليه وكان معن يبني له قصوًا بمدينة بست فاحتال محمد بن عمرو لنفسه فاشتغل عاملا في هذا القصر , وعندما انتهى بناء القصر سنحت لمحمد فرصة فطعن معن بسكين مسموما وذلك عام ١٦١هـ الموافق ٧٧٧م وقيل عام ١٥٨هـ الموافق ٧٧٤م . وفر بعد ذلك إلى اليمن عبر الشام ومصر فاستقبل في مدينة عدن من قبل أعيان حضرموت واليمن استقبال الفاتحين , قد قيلت في محمد بن عمرو قصائد كثيرة , ولقد ولى المنصور ابن معن على اليمن وحضرموت , واستمر ولاة بني العباس يتعاقبون الولاية على هذه الجهة إلى أن تولى المأمون , فولى على اليمن وحضرموت محمد بن زياد بن عبدالله بن زياد بن أبيه الأموي عام ٢٠٢هـ الموافق ٨١٧ م وكان ذلك إثر عصيان وقع في اليمن فبسط محمد بن زياد نفوذه على أنحاء اليمن وحضرموت وبهذا أسست دولة بني زياد واستقل بإمارته , وكان ولاؤه للدولة العباسية في بغداد ولاء اسميا وتعاقب على هذه الإمارة نسله حتى عام ٤٠٧هـ الموافق عام ١٠١٦ م بعد أن قتل مولاهم نفيس الحبشي آخر أمراء دولة بني زياد مع عمته هند قتلة شنيعة وبهذه الفعلة أسس مولى بني زياد دولتهم في اليمن وحضرموت برئاسة مرجان مولى بني زياد الذي كان وصيا على عبدالله ابن زياد , ولم يطل عمر مرجان فمات عام ٤٠٧هـ الموافق ١٠١٦م , وآلت الإمارة لمولى مرجان وهو نجاح الحبشي واستمر في إمارته إلى أن قضى عليه علي بن الصليحي عام ٤٥٢هـ الموافق ١٠٦٠م , وذلك بدس السم لنجاح الحبشي بواسطة جارية جميلة , ولقد اشتهرت دولة الزياديين بكثرة بنائهم المساجد وتنظيم البريد وحفر للآبار ما بين حضرموت وعدن .
وبعد هذا التاريخ دخلت حضرموت طورا آخر من أطوار التاريخ فقد دخلت تحت أمر الصليحيين التابعين للدولة الفاطمية بمصر .

تاريخ حضرموت من نهاية العصر العباسي حتى العصر الحاضر

حضرموت في عهد الصليحيين

(٤٥٥هـ = ١٠٦٣م) ـ (٦١٦هـ = ١٢١٩م)

عندما أعلن علي بن محمد الصليحي ثورته في اليمن وكان داعيا لدولة العبيديين في مصر , ويعد قضائه على نجاح الحبشي مولى بني زياد عن طريق قتله بالسم في عام ٤٥٢ هـ الموافق عام ١٠٦٠م فبسط نفوذ الصليحيين على سائر اليمن وعدن وحضرموت فذكر المؤرخون أن علي بن محمد الصليحي احتل تلك المناطق بسرعة مذهلة حتى قالوا أن الأرض تطوى له طيا وتم له الإستيلاء على تلك الجهات عام ٤٥٥ هـ الموافق عام ١٠٦٣م , وفي أثناء حكم الصليحيين تم القضاء على مذهب الأباضية بحضرموت , ونشر مذهب أهل السنة وقد جعل الصليحيون ولاية حضرموت تابعة لإمارة بني معن بعدن , وهم من العوالق , ثم إمارة بني المكرم ثم بني زريع وكان مركزهم بمدينة عدن . وفي آخر عهد الصليحيين ضعف نفوذهم ونفوذ من أمروهم على حضرموت من بني زريع فأتاح هذا الضعف وجود فرصة لقيام دويلات بحضرموت , فالأولى دويلة آل قحطان (آل راشد) والثانية آل الدغار والثالثة آل إقبال .

حضرموت في عهد دويلات آل راشد

وآل الدغار وآل إقبال

(٤٠٠هـ = ١٠٠٩م) ـ (٧٠٠هـ = ١٣٠٠م)

لقد نشأت في حضرموت سلطنات صغيرة على إثر ضعف نفوذ الدولة الصليحية بحضرموت فأدخلت على هذه السلطنات بحضرموت فأدخلت هذه السلطنات حضرموت عصر الفوضى و الاضطراب والتطاحن بين أبنائها :

أولا : ـ آل راشد :

فأنشأ قحطان بن العوم سلطنته عام ٤٠٠ هـ الموافق ١٠٠٩م تقريبا بمدينة تريم ومن أشهر سلاطينهم راشد بن شجعنة الذي قاتل الغز , وكانوا بقيادة عثمان الزنجيلي الذي هزمهم ودخل تريم بتاريخ ٥٧٥/١٢/٤هـ وألقي القبض على راشد وأولاده وأرسلهم إلى عدن ثم عادوا إلى سلطنتهم بعد زوال الغز .

ومن أشهر من ولي السلطان عبدالله بن راشد الموصوف بالعلم والعدل والصلاح , واستمرت سلطنتهم إلى عام ٧٠٠هـ تقريبا الموافق١٣٠٠م , كما ذكر ذلك الأستاذ محمد أحمد الشاطري في « أدوار التاريخ الحضرمي » انظر جدول السلاطين في الملحق :

م	اسم السلطان	مدة ولايته				أسباب انتهاء ولايته
		من		إلى		
		هـ	م	هـ	م	
	المؤسس :					
١	قحطان بن العوم بن أحمد	٤٠٠	١٠٠٩	٤٤٠	١٠٤٨	وفاته عام ٤٤٠هـ ١٠٤٨م
٢	أحمد بن قحطان بن العوم	٤٤٠	١٠٤٨	٤٦٨	١٠٧٥	وفاته عام ٤٦٨هـ ١٠٧٥م
٣	فهد بن أحمد بن قحطان	٤٦٨	١٠٧٥	٥٢٨	١١٣٣	وفاته عام ٥٢٨هـ ١١٣٣م
٤	شجعنة بن فهد بن أحمد	٥٢٨	١١٣٣	٥٣١	١٣٦	قتله عام ٥٣١هـ ١١٣٦م
٥	العوام بن فهد بن أحمد	٥٣١	١١٣٦	٥٣٩	١١٤٤	وفاته عام ٥٣٩هـ ١١٤٤م
٦	فارس بن فهد بن أحمد	٥٣٩	١١٤٤	٥٤٧	١١٥٢	وفاته عام ٥٤٧هـ ١١٥٢م
٧	راشد بن شجعنة بن فهد	٥٤٧	١١٥٢	٥٧٥	١١٧٩	احتلال الغز لسلطنته
٨	شجعنة بن راشد بن شجعنة	٥٧٧	١١٨١	٥٩٣	١١٩٦	قتله عام ٥٩٣هـ ١١٩٦م
٩	عبد الله بن راشد بن شجعنة	٥٩٣	١١٩٦	٦١٦	١٢١٩	قتله عام ٦١٦هـ ١٢١٩م
١٠	فهد بن عبدالله بن راشد بن شجعنة	٦٣٤	١٢٣٦	٦٣٥	١٢٣٧	حيث خرج لاستنجاد بني رسول في اليمن

ثانيا آل الدغار :

وثاني سلطنة أنشئت بحضرموت سلطنة آل الدغار , مركزها شبام , والذي أنشأ هذه السلطنة الدغار بن أحمد بن النعمان في عام ٤٦٠هـ الموافق ١٠٦٧م وهم ابن عمومة آل راشد سلاطين تريم , ومن أشهر سلاطينهم أبو الرشيد بين راشد الذي اعتقله عثمان الزنجيلي وأرسله إلى عدن , ومن ألمع سلاطين آل الدغار السلطان عبد الباقي بن أحمد الذي حرر حضرموت من الغز , وأرجع أبناء عمومته آل راشد إلى سلطنتهم بتريم , وتم القضاء على سلطنة آل الدغار عام ٦٠٥هـ الموافق عام ١٢٠٨م على يد قبيلة نهد . انظر جدول السلاطين في الملحق .

ثالثا ـ آل إقبال • آل فارس “ :

والثالثة سلطنة آل إقبال , ومركزها الشحر , وأول من عرف من سلاطين هذه السلطنة السلطان عبد الباقي بن فارس المتوفي عام ٥٤٧هـ الموافق ١١٥٢م , ومن أشهر سلاطين هذه الدولة السلطان فارس بن إقبال الكندي الذي ينتهي نسبه إلى كندة وقد يسمي بعض المؤرخين هذه السلطنة باسمه والسلطان فهد بن راشد الذي قاتل الغز بالشحر وهزمهم ووقع في يده أسرى وغنائم منهم , وبقيت سلطنة آل إقبال إلى أن غزا حضرموت ابن مهدي وسيطر عليها وقضي على هذه السلطنات الثلاث في عهدها الأخير وذلك عام ٦١٧هـ الموافق عام ١٢٢٠م : انظر جدول السلاطين في الملحق .

جدول سلاطين آل الدغار

م	اسم السلطان	مدة ولايته				أسباب انتهاء ولايته
		من		إلى		
		هـ	م	هـ	م	
	المؤسس :					
١	الدغار بن أحمد بن النعمان	٤٦٠	١٠٦٧			لم نقف على تاريخ انتهاء ولايته
٢	أحمد بن الدغار بن أحمد	لم نقف على تاريخ بدء ولايته		٤٩٠	١٠٩٦	وفاته عام ٤٩٠هـ ١٠٩٦م
٣	العلاء بن الدغار بن أحمد	٤٩٠	١٠٩٦	٥٠١	١١٠٧	
٤	النعمان بن الدغار بن أحمد	٥٠١	١١٠٧	٥٠٤	١١١٠	قتل عام ٥٠١هـ ١١٠٧م
٥	راشد بن أحمد بن الدغار	٥٠٤	١١١٠	٥٣٦	١١٤١	قتل عام ٥٠٤هـ ١١١٠م
٦	أبو الرشيد بن راشد	لم نقف على تاريخ بدء ولايته		٥٧٥	١١٧٩	وفاته عام ٥٣٦هـ ١١٤١م غزو الغز
٧	عبد الباقي بن أحمد بن راشد	٥٧٥	١١٧٩	٥٨٢	١١٨٦	
٨	شجعنة بن عبد الباقي بن أحمد	٥٨٢	١١٨٦	٥٨٦	١١٩٠	قتل
٩	راشد بن أحمد بن النعمان	٥٨٦	١١٩٠	٥٩٣	١١٩٦	قتل
١٠	أحمد بن عبد الباقي بن أحمد	٥٩٣	١١٩٦	٥٩٤	١١٩٧	الطرد
١١	راشد بن عبد الباقي بن أحمد	٥٩٤	١١٩٧			طرد أهل شبام له
١٢	راشد بن أحمد بن النعم	عاد سنة ٦٠٣	١٢٠٦	٦٠٥	١٢٠٨	لم نقف على تاريخ انتهاء ولايته

<u>**جدول آل إقبال**</u>

م	اسم السلطان	مدة ولايته				أسباب انتهاء ولايته
		من		إلى		
		هـ	م	هـ	م	
١	المؤسس : عبد الباقي بن فارس	لم نقف على تاريخ ولايته		٥٤٧	١١٥٢	وفاته
٢	راشد بن عبد الباقي بن فارس	٥٤٧	١١٥٢	٥٧٥	١١٧٩	قتل
٣	محمد بن فارس	٥٧٧	١١٧٩	لم نقف على تاريخ انتهاء ولايته		قتـــل
٤	فهد بن راشد بن عبد الباقي	لم نقف على تاريخ ولايته		أو نهاية ولايته		
٥	عبد الباقي بن فارس	٦٠٧	١٢١٠	لم نقف على تاريخ انتهاء ولايته		
٦	سلاطين العهد الأخير عبد الرحمن بن راشد	٦٢١	١٢٢٤	٦٦٤	١٢٦٥	وفاته
٧	راشد بن شجعنة بن إقبال	٦٦٤	١٢٦٥	٦٧٧	١٢٨٧	الإسقاط بواسطة المظفر

غزو الغز لحضرموت بقيادة عثمان الزنجلي

عندما استولى طوران شاه الأيوبي على اليمن عام ٥٦٩ هـ الموافق ١١٧٣م من قبل أخيه صلاح الدين الأيوبي بمصر , فقد سير طوران شاه جيشا من الغز وهم من أصل تركي بقيادة عثمان بن علي الزنجيلي الذي ينتسب إلى قرية زنجيل وهي من قرى دمشق , وغزا هذا القائد بجيشه عدن وحضرموت وجعل عدن مقرا لإمارته وقد تم استيلاؤه على حضرموت عام ٥٧٦هـ الموافق ١١٨٠م . وفعل عثمان الزنجيلي في حضرموت الأفاعيل وقتل العلماء ومنهم الشيخان المشهوران يحيى بن سالم وأحمد أكدر , وعانت حضرموت في حكمه البلاء الشديد , وقد قضى على سلطان آل راشد وآل الدغار وآل إقبال واعتقل سلاطينهم وأرسلهم إلى عدن وبهذا قضى على هذه السلطنات في عهدها الأول , وبعد فترة من اعتقالهم أطلق هؤلاء السلاطين وعادوا إلى حضرموت , ولما عانته حضرموت من جبروت عثمان الزنجيلي وأتباعه من الغز تألبت عليه قبائلها بقيادة عبد الباقي بن أحمد الدغار وحاصروا الغز في مدينة تريم وتم القضاء عليهم فيها , وعندما رأى فارس بن راشد بن إقبال هزيمة الغز بداخل حضرموت قام بوثبته عليهم في الساحل واستعاد سلطنة أسلافه في الشحر , وبهذا بدأ عهد السلطنة الثاني .

وعندما زار حضرموت سيف الإسلام طغتكين الأيوبي عام ٥٩٠هـ الموافق ١١٩٤م وعلم بما فعل عثمان الزنجيلي وأتباعه من الغز بأهل حضرموت , أقر سلاطين حضرموت على إمارتهم وبقيت حضرموت على ولائها الاسمي لدولة الأيوبيين بمصر , وبقيت هذه السلطنات في عهدها الثاني إلى أن غزا حضرموت ابن مهدي واحتلها عام ٦١٧هـ الموافق ١٢٢٠م ولكن حضرموت في عهد السلطنات لم يكن فيها أمن ولا استقرار وكان فيها القوي ينتهب الضعيف ويقتله حتى كان الضعيف لابد له أن يركن إلى القوي ليحميه من الطامعين والمجرمين , ولم يكن لهذه الدويلات من إدارة ولا جيش ولا شرطة تنظم مصالح الأمن .

دولة ابن مهدي

عندما ملك العادل الأيوبي اليمن وعين حفيده الملك المسعود على اليمن , وذلك عام ٦١١هـ الموافق ١٢١٤م فبعث المسعود بن عمر بن مهدي على رأس جيش لكي يبسط نفوذ دولتهم بحضرموت , فبدأ عزوه لمدينة الشحر والقضاء على سلطنة آل إقبال وذلك عام ٦١٦هـ الموافق ١٢١٩م , وبعد أن تم له ذلك اتجه إلى داخل حضرموت وأخضع سلطنة آل راشد بتريم , واتجه بقواته إلى شبام فالتقى بجيش بني حارثة وفهد , فتكافأ الجيشان , فاضطر ابن مهدي إلى توقيع معاهدة صلح مع قبيلتي فهد وبني حارثة , واستمر ابن مهدي في احتلال غرب حضرموت , وبعد أن تم له ذلك عاد فنكث بمعاهدته التي , فعمل فيهم السيف ودمر قراهم وسجن كثيرا

منهم , حتى قيل , إنه قضى على معظم قبيلة بني حارثة بين قتل وتشريد , وبعد هذه الفعلة تم إخضاع جميع حضرموت لنفوذ ابن مهدي وبعد أن اطمئن ابن مهدي لاستتباب الأمر له سافر إلى تعز لمقابلة الملك المسعود والي الأيوبيين في اليمن إلا أن قبائل حجر أعلنت ثورتها عليه وقتلت جماعة من جنده وأتباعه , فعندما علم ابن مهدي وهو بتعز ما حدث في حجر عاد بجيشه إلى أهل حجر وقتل الكثيرين منهم وتوالت الثورات في حضرموت ضد ابن مهدي , وقد ثارت دوعن وتابعتها عرف , فاتجه ابن مهدي بجيشه إلى مناطق الثورة فالتقى في عمد ببعض رجال ثورة دوعن وقتل جماعة منهم واكتفى بقطع نخيل عرف , وعاد إلى مركز حكمه في شبام , وفي هذه الأثناء قامت نهد بثورتها على ابن مهدي واحتلت الكسر والأودية التي فوقه واتجهوا نحو بلدة الهجرين وقاتلوهم ولن الهجرين استعصت عليهم واضطر لتوقيع معاهدة صلح معهم عام ٦٢٠هـ الموافق ١٢٢٣م , وعظمت قوة نهد واستفحل أمرها حتى سيروا قوة عظيمة إلى مدينة شبام مقر ابن مهدي وحاصروه فيها وقتلوه مع أتباعه وكسروا سجنه الذي يظم أعدادا من السجناء الحضارم وبهذا تم القضاء على دولة ابن مهدي في حضرموت وذلك عام ٦٢١هـ الموافق ١٢٢٤م وبسطت نهد سيطرتها على سائر حضرموت .

جدول سلاطين آل يماني

م	اسم السلطان	من		إلى		
		هـ	م	هـ	م	
	المؤسس :					
١	سعود بن يماني	٦٢١	١٢٢	٦٤٨	١٢٥٠	وفته عام ٦٤٨هـ ١٢٥٠م
٢	عمر بن سعود بن يماني	٦٧٨	٤	٦٧٥	١٢٧٦	وفاته عام ٦٧٥هـ ١٢٧٦م
٣	يماني بن عمر بن سعود	٦٧٥	١٢٥	٧١٤	١٣١٤	وفاته عام ٧١٤هـ ١٣١٤م
٤	عبدالله بن يماني بن عمر	٧١٤	٠	٧٤٥	١٣٤٤	وفاته عام ٧٤٥هـ ١٣٤٤م
٥	أحمد بن يماني بن عمر	٧٤٥	١٢٧	٧٥٧	١٣٥٦	الاعتزال لابنه محمد عام
			٦			٧٥٧هـ الموافق ١٣٥٦م
٦	محمد بن أحمد بن يماني	٧٥٧	١٣١	٧٧٠	١٣٦٨	وفاته عام ٧٧٠هـ ١٣٦٨م
٧	راصع بن دويس بن أحمد	٧٧٠	٤	٨١٣	١٤١٠	وفاته عام ٨١٣هـ ١٤١٠م
٨	دويس بن راصع بن دويس	٨١٣	١٣٤	٨٤٤	١٤٤٠	قتل عام ٨٤٤هـ ١٤٤٠م
٩	بن أحمد	٨٤٤	٤	٨٧٢	١٤٦٧	توفي عام ٨٧٢هـ ١٤٦٧م
١	سلطان بن دويس بن راصع	٨٧٢		٨٨٩	١٤٨٤	الإسقاط بدخول عبدالله بن
٠	أحمد بن سلطان بن دويس	٨٨٩	١٣٥	٩١٢	١٥٠٦	راصع
١	عبدالله بن راصع بن يماني	٩١٢	٦	٩٢٦	١٥١٩	قتل عام ٩١٢هـ ١٥٠٦م
١	محمد بن أحمد بن سلطان		١٣٦			الإسقاط على يد الكثيريين
١			٨			
٢			١٤١			

			٠ ١٤٤ ٠ ١٤٦ ٧ ١٤٨ ٤ ١٥٠ ٦			

عهد سيطرة القبليين على حضرموت

من عام (٦١٢هـ = ١٤٢٤هـ) ـ (١٢٧٠هـ = ١٨٥٣م)

عندما سيطرة قبيلة نهد ومن والاها من القبائل على حضرموت على أثر إسقاطهم لدولة ابن مهدي في عام ٦٢١هـ الموافق ١٢٢٤م دبت في حضرموت الفوضاء الاضطربات , لآن قبيلة نهد وحلفائها جماعة بدوية لا تعرف من أمور السياسة ولا الإدارة ولا الانضباط شيئا , فحصل بين هؤلاء البدو والحضر الذين استولوا عليهم في مدن حضرموت عديد من المتناقضات , فنشأ من ذلك التناقض والاضطراب فاختلط الحابل بالنابل , وفي هذه الظروف فكر عديد من رجال الإصلاح و الرأي في انتشال بلدهم من هذه الفوضى , ومن هؤلاء : مسعود بن يماني بن لبيد الضني وكان رجلا عادلا صالحا يتمتع بسمعه في قبيلته , وهي قبيلة بني حرام التي تمت بصلة نسب إلى نهد , فلما أعلن مسعود بن يماني دعوته وعاضدته قبيلة بنو حرام فتخلت لهم نهد عن حكم مدينة تريم , وقد تولى السلطة في هذه المدينة عام ٦٢١هـ الموافق ١٢٢٤م , وبعد أن تم له الأمر في تريم سيطر على مدين شبام بعد أن قتل المتولي عليها جميل بن فاضل في شقة بالقرب من مدينة شبام ثم زحف بقومه غرب جنوب مدينتي الهجرين وهينن في عام ٦٢٥هـ الموافق ١٢٢٧م فسلمت له الهجرين , أما هينن فامتنعت فحاصرها ورماها بالمنجنيق وضربها إلى أن أخضعها لسلطنه , ولم يتم الأمر لقبيلة بني حرام إذا تألبت عليه قبيلة خيثمة فثارت واستولت على جميع حاصلات التمر والحبوب نهبا فأصيبت حضرموت في هذه الفترة بقحط شديد وبالرغم من هذا القحط فإن مسعود بن يماني لم يستكن لهذه الضربات بل أعد نفسه لغزو الساحل فغزا السحر سنة ٦٢٦هـ الموافق

١٢٢٨م , ووضع الشحر ضمن نفوذ سلطته , وفي عصر مسعود بن يماني تم توحيد حضرموت تحت رايته وامتد نظره صوب اليمن , ففي عام ٦٣٠هـ الموافق ١٢٣٠م قام بغزو الجوف ومأرب , ولكن هذا الغزو لم ينجح وبدأت دولته تتقلص واستضعفته القبائل الأخرى , فشنت عليه قبيلة آل إقبال هجوما , فاحتلت جميع مناطق حضرموت ما عدا بلتي مشطة وعينات , فاحصروهم إلى أن استولوا عليها عام ٦٣٤هـ الموافق ١٢٣٦م , وانقضت عليه أيضا قحطان أي آل راشد , ووالتهم قبيلة آل إقبال مقر سلطنتهم بتريم وانقضت قبيلة نهد , وتجمعت بزعامة عامر بن شماخ , وسيطرت مرة أخرى على حضرموت سنة ٦٣٦هـ الموافق ١٢٣٨م وأعادت مسعود بن يماني إلى مقر سلطنته بتريم , فسافر فهد بن عبدالله بن راشد إلى اليمن مستنصرا ببني رسول فأرسلوا جيشا معه من الغز بقيادة الأمير علاء الدين عام ٦٣٦هـ الموافق ١٢٣٨م , فقاتلهم بنو حرام فهزمهم علاء الدين ودخل بقية بلاد حضرموت من غير قتال , وأثقل علاء الدين كاهل الرعايا بالضرائب وعين في كل مدينة نائبا عن بني رسول , ثم ثار ابن شماخ ومعه نهد على علاء الدين وهاجمه واحتل مناطق من حضرموت ومنها الكسر فأرسل بنو رسول جيشا بقيادة ابن زكري فقاتلهم نهد في منطقة أحروم , فانهزم جيش الغز وقتلوا الأمير ابن زكري وعادت نهد إلى السيطرة على حضرموت وانتزعت سائر المدن من يد نواب بني رسول . وفي هذه الفترة اعتزل مسعود بن يماني السلطنة وانقطع إلى العبادة إلى أن مات سنة ٦٤٨هـ الموافق ١٢٥٠م , فعندما اعتزل مسعود السلطة تولى ابنه عمر بن مسعود بن يماني , وعند توليه وقع صراع بين قبيلة بني فضعف عمر وأصيبت حضرموت في عهده بقحط شديد فاتجه أهل حضرموت إلى سالم بن إدريس الحبوظي صاحب ظفار وباعوه حصون حضرموت مقابل إمدادهم بالعون الغذائي , وسيطر سالم الحبوظي بذلك على حضرموت سنة ٦٧٣هـ الموافق ١٢٧٤م واستمر حكمه نحو خمس سنوات , وفي أثناء حكمه تعطلت الجمعة في تريم لمدة تسعة أشهر إلى أن غزاها الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور علي ابن رسول الغساني وقتله عام ٦٧٨هـ الموافق ١٢٧٩م واحتل الشحر مرة أخرى وعلى الأخص ساحل الشحر , وعندما تولى عبدالله ابن يماني ابن عمر عام ٧١٤هـ الموافق ١٣١٤م أعد العدة لتحرير حضرموت من الغز فبدأ بتحرير عدة مناطق , فلما رأت القبائل الأخرى عمل عبدالله بن يماني تشجعت , فانقض الكثيري لتحرير بور وآل جميل واستولوا على أنف خطم « المحترقة اليوم » وقتلوا من بها من الغز , ووثب بنو حسن على شبام سنة ٧٣٤هـ الموافق ١٣٣٣م , وأزالوا الغز من شبام ثم انفرد آل جميل بولاية شبام عام ٧٣٥هـ الموافق ١٣٣٤م , وفي هذه الفترة تعددت سيطرة عديد من القبائل على عديد من المناطق وتوالت سيطرة القبائل على حضرموت , وكأن السلطة كالكرة في ميدان تقذف مرة لهذا ومرة لآخر , وفي هذه الأثناء ظهر عنصر الكثيري , بعد أن سيطروا على ظفار , فامتدت أنظارهم إلى حضرموت ودخلوا حلبة الصراع , فاصطدموا في أول معركة لهم مع ابن يماني سنة ٨١٧هـ الموافق ١٤١٤م في موقع يقال له برمان , وكانت النصرة لآل كثير .

وتوالت هذه الصراعات إلى أن برز السلطان بدر « أبو طويرق » الكثير واحتل معظم حضرموت وغزا ساحل الشحر وكانت بيد الطاهريين فانتزعها منهم ثم انتزعها من الكثيري آل إقبال في عهدهم الثالث وانتهى حال الشحر باحتلال الغز مرة أخرى لها , فتجد في هذه الحقبة من الزمن أن حضرموت مرت بحروب أهلية سفكت فيها الدماء وانتهبت فيها الأموال ولم تكن بها سلطة تقوم على مصالح بل كانت تحت رحمة المغامرين من رجال السلاح الذين يعتمدون في مغامراتهم مرة على أنفسهم ولأخرى على الطامعين من خارج الحدود , ويرى المؤرخ أن هذه الفترة من أسوأ الأزمان , وهذا الزمن الذي مر بحضرموت حيث لا أمان ولا استقرار .

ثم مرت فترة وجيزة تم توحيد حضرموت فيها تحت سلطة واحدة هي سلطة السلطان بدر بن عبدالله بن علي الكثيري , المعروف بأبي طويرق , وفي أثناء حكمه هاجم البرتغال سواحل حضرموت ودارت بينه وبينهم معركة اندحر عل إثرها البرتغاليون بعد أن أعلن الجهاد بتعبئة أبناء وطنه ما بين عام ٩٢٩هـ الموافق ١٥٢٣م وعام ٩٤٢هـ الموافق ١٥٣٥م , وكان البرتغاليون قد اجتاحوا مدينة الشحر وقتلوا عددا من أعيانها وعلمائها , ووقع في يد السلطان بدر أبي طويرق أسرى من البرتغاليين أرسلهم إلى السلطنة العثمانية في أستنابول , التي كان السلطان الكثيري يعلن ولاءه لها , ولكن الأمر لم يستتب لهذا السلطان طويلا إذ أعلن عثمان بن أحمد العمودي زعيم أسرة آل عمودي التمر واستولى على عدة مناطق , و كانت عاصمته بضة بوادي دوعن , واستند إلى حكم الأئمة الزيدية في اليمن بعد أن صدر لبدر أبي طويرق فرمان « مرسوم » من الدولة العثمانية يجعله واليا على حضرموت , كما أعلن علي بن عمر بن جعفر الكثيري تمرده أيضا في منطقة شبام واستعان الجميع في هذه الفترة بجنود من منطقة يافع لتنظيم جيوشهم وبهذا عادت حضرموت إلى تمزقها مرة أخرى , واشتعلت نيران الفتن بين أبنائها وقد قويت شوكة آل يافع المعروفين عند الحضارم بالعسكر وتأسست منهم بعد ذلك دولة جديدة تعرف باسم السلطنة القعيطية , ولم تسلم حضرموت في هذه الحقبة من الإعتداءات الخارجية , فقد تعرضت لعدة غزوات من أئمة اليمن الزيديين , وتعرضت لغزوات عدة من قبائل نجد عام ١٢٢٤هـ الموافق ١٨٠٩م , وهم الذين يطلق آل بن قملة وبقي الحال على هذا المنوال حتى دخلت حضرموت تحت نفوذ الاستعمار الإنجليزي .

عقائد ومذاهب الحضارمة

القطر الحضرمي كغيره من أقطار العالم الإسلامي تأثر تأثرا بالغا بالخلافات السياسية والمذهبية والعقدية التي اجتاحت العالم الإسلامي في عصر الدولتين الأموية والعباسية وكانت بذرة هذه المذهبيات يوم أن بعث معاوية بن أبي سفيان قوة إلى اليمن وحضرموت لغرض ضرب دعاة العلويين في اليمن , فعكست هذه الغزوة أثرها على سائر اليمن وحضرموت فتفرق الحضارمة على إثر ذلك إلى شيعة , وأهل سنة وخوارج , حتى تغلب عليهم المذهب الأباضي الخارجي بعد دولة عبدالله بن يحيى الكندي الأباضي عام ١٢٩هـ الموافق ٧٤٦م , وفرض على أهل حضرموت مذهبه كما سبق ذكر عند الكلام على الثورة الأباضية واستمر هذا المذهب في حضرموت إلى أواسط القرن السابع , حيث تم القضاء عليه تماما في حضرموت بانتشار المذهب السني الشافعي في الفروع الفقهية , ومذهب الأشعري السني في العقيدة , والمنهج الأشعري الذي يتبعه الحضارم منهج أبي حامد الغزالي وفي مطلع القرن السابع دخلت حضرموت الطريقة الصوفية التي أضفت صبغتها عل الحضارم وتجلت هذه الصبغة في أفكارهم وآدابهم وسلوكهم وتربيتهم , وعم حضرموت وأسفل اليمن ومهاجر الحضارم في جنوب شرق آسيا (اندونسيا ــ وماليزيا) وشرق (تنزانيا ـ كينيا ـ وأوغندا ـ وجزر القمر) هذا المذهب المؤلف من فقه الشافعية وعقيدة الأشعرية والطريقة الصوفية , ومن آثار هذه تعظيمه للأولياء والصالحين والعلماء وحفظ مكانتهم في حياتهم وبعد مماتهم وإعطاء أهل بيت النبي مكانتهم في حياتهم وبعد مماتهم وإعطاء أهل بيت النبي مكانتهم التي حددها لهم مذهب أهل السنة والجماعة , وقررها الإمام الشافعي في مذهبه من وجوب المحبة لهم و تقديمهم وتقديمهم في الإمامة وعدم مكافئتهم في النكاح فهذا المذهب ساد في حضرموت من مطلع القرن السابع الهجري إلى هذا التاريخ , وليس في حضرموت مذهب آخر لا في العقيدة ولا في الفروع غير مذهب لأهل السنة والجماعة , اللهم إلا وجود لبعض أفراد ينتقدون بعض الأشياء كالكفاءة في النكاح وتعظيم العلماء والصالحين , إلا أن مقال هؤلاء لا يعتد به في الأوساط العلمية . وكان المذهب الشافعي المذهب السائد وهو مصدر التشريع والقضاء , وكانت جميع المحاكم والنظم بالسوق و البلدية تأخذ أحكامه من هذا المذهب , ولا يجوز للقاضي أو غيره الخروج على المذهب الشافعي والانتقال إلى مذهب فقهي آخر مطلقا , إلا في عهد السلطان بن غالب القعيطي حيث أدخل على نظام التشريع والقضاء , مسائل مختارة من المذاهب الفقهية الأخرى , رأى أن المصلحة تقتضيها وبقي الأمر على ذلك إلى عام ١٣٩٢هـ الموافق ١٩٧٢م حيث أسقط النظام الشيوعي في عدن التشريعات الإسلامية كافة واستبدل بها النظام الشيوعي .

التركيب السكاني

يتركب سكان حضرموت تركيبا يشبه سائر التركيبات السكانية في جزيرة العرب , حيث يتركب من قطاع القبائل المسلحة , وقطاع السادة والمشايخ , وقطاع العمال والفلاحين والصيادين . فقد لعبت أرض حضرموت الجبلية والصحرواية دورا في تركيب سكان هذا القطر , فحمل قطاع المسلحين اسم القبائل والقبيلة في حضرموت معروفة منذ القدم , وهي معتزة بقبليتها متحملة لمسؤليتها في حماية أفراد قبيلتها وحرم بلدها من الاعتداء الخارجي . وتنحدر قبائل حضرموت الموجودة اليوم من القبائل الآتية :

١. قبيلة حضرموت
٢. قبيلة كندة
٣. قبيلة صدف
٤. قبيلة قضاعة
٥. قبيلة بني عوف
٦. قبيلة خيثمة
٧. قبيلة العدنانيين

وقد ورد على حضرموت نشاز من القبائل الساكنة في البلاد المجاورة كما هاجر من حضرموت نشاز آخر إلى الخارج . والقبلي في حضرموت يعتني بتربية أبنائه تربية عسكرية ويدربهم على السلاح وتسلق الجبال , ولكل قبيلة شيخ يعرف بالمقدم ويرجع إليه في كل أمر من أمور القبيلة وقوله الفصل للقبيلة أو عليها , وعلى المقدم إضافة القادم على القبيلة ومساعدة المحتاج من أفرادها , وللقبائل أعراف تنظم العلاقات بينها , وفي بعضها خلاف مع الشريعة الإسلامية كعرف البشعة والثأر .

وأما قطاع السادة والمشايخ فهم قطاع غير مسلح إلا النشاز منهم , و يشتغل معظمهم بالعلم والدعوة إلى الله والإصلاح بين الناس , ويشتغل البعض منهم بالتجارة والزراعة ووظائف الدولة من إدارة وتعليم , وفي هؤلاء نظام المناصب الذي يشبه إلى حد كبير نظام المقادمة في القبائل , ودوره الإصلاح بين أفراد الأسرة وإظافة الغريب ومساعدة المحتاج والقيام بالواجبات الدينية من إمامة في المسجد والإجابة عن أسئلة المصلين في أمور دينهم والإصلاح بي القبائل , ومن أشهر هذه المنصبات منصبة آل الشيخ أبي بكر وآل العيدروس وآل العطاس وآل العمودي وآل با عباد وآل باوزير وغيرهم .

وأما قطاع الفلاحين والعمل والصيادين فينقسمون تقسيما حسب مساكنهم , ويسمى هذا التقسيم حافة أي أهل الحارة , ولكل حارة شيخ أبو الحافة , ولكل حافة حدود معلومة يلتزمون بالعمل فيها من إنقاذ غريق وإطفاء حريق , والعمل في المناسبات

الاجتماعية العامة والخاصة , كالزواج والمآتم والحفلات , وهذا النظام أنشىء في القرن التاسع الهجري , والذي أنشأه نقيب العلويين السيد عمر بن عبد الرحمن السقاف الملقب بالمحضار

ومعظم الأعمال التي تقوم بها الحافة في المناسبات العامة مجانية , وفي المناسبات الخاصة تأخذ أجورا رمزية من القادرين . , ومهمة أبي الحافة أن ترفع له الطلبات , وهو الذي يعلم أبناء الحافة بها , وأبو الحافة يختار من أبناء الحافة إذا توافرت فيه روح الخدمة والرأي والحصافة ومحبة أبناء الحافة له , وهذا التركيب كله كان قائما في العصور الماضية , ولكن في العصر الشيوعي تعرضت هذه التركيبات القبلية والسادة والمشايخ والعمال والفلاحون والصيادون إلى الضرب من قبل الحكم الشيوعي عن طريق التصفية الجسدية والإرهاب في شخص المقادمة والمناصبة , ومن كانت له وجاهة , وعمل النظام الشيوعي على منع انتساب أي شخص لقبيلته أو أسرته , وأوجد أشكالا جديدة للتجمعات الجماهيرية , فأوجد نظام المليشيات وتنظيم الحزب الشيوعي ومنظمة الشبيبة واتحاد المرأة واتحاد العمال والفلاحين , وما زال النظام القديم محتفظا بوجوده بين أبناء المجتمع الكبار ويخشى من ذوبان ذلك في نفوس الجيل الصغير إذا استمر الحكم الشيوعي في حضرموت لا قدر الله .

حالة حضرموت قبل دخول الاستعمار البريطاني إلى الاستقلال

من عام (١٢٧٠هـ = ١٨٥٣م) ـ (١٣٧٨هـ = ١٩٦٧)

مرت حضرموت بفترة من الفوضى والتمزق حتى وصل الحال بها أن حكمت كل مدينة بحكومتين فأكثر , فصارت كل قبيلة تمارس نفوذ الحكومة من فرض إتاوات على الرعايا والمارين بالقبيلة فسئم كثير من أبناء حضرموت من المقام فيها وهاجروا إلى الهند وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا , ومن هذه الهجرة لمعت شخصيات حضرمية وخططت لإقامة دول للقطر الحضرمي , ومن أبرز هذه الشخصيات غالب بن محسن الكثيري وعمر بن عوض القعيطي , وكانا ضابطين في جيش نظام حيدر أباد بالقارة الهندية , فرسم كل منهما خطة , والتمس العون والمساعدة من القبائل والسادة العلويين لتنفيذ مآربهم وخططهم .

السلطنة الكثيرية :

أسس السلطنة الكثيرية الثانية غالب بن محسن الكثيري سنة ١٢٨٢هـ الموافق ١٨٦٥م , وهو من نسل السلطان بدر أبي طويرق أشهر سلاطين السلطنة الكثيرية الأولى , وذلك بعد أن احتل منصبا رفيعا في جيش حيدر أباد , إذ شده إلى الوطن

تاريخ أجدادهم ومجدهم , ودعوة الكثير من أهل العلم والرأي والمال من العلويين ومعاضدة قبائل آل كثير له فرسم خطته وعمل على الإستيلاء على القطر الحضرمي بكامله , فقد كاد يقضي على العسكر من آل يافع المسيطرين على حضرموت في تلك الحقبة , ولكن ظهور منافسة السلطان عمر بن عوض القعيطي ونزوله في حلبة الصراع أحبط آمال غالب بن محسن الكثيري في الاستيلاء على كل حضرموت , وانحصرت سلطنة آل كثير في الداخل وبعد وفاة غالب بن محسن تعاقب على السلطنة نسله وآخر سلطان فيهم حسين بن علي بن منصور الذي أزاحه الحكم الشيوعي على إثر استقلال لمنطقة من الاستعمار البريطاني عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م .

جدول سلاطين الدولة الكثيرية

م	اسم السلطان	مدة ولايته				أسباب نهاية ولايته
		من		إلى		
		هـ	م	هـ	م	
١	غالب بن محسن بن أحمد	١٢٨٢	١٨٦٥	١٢٨٧	١٨٧٠	وفاته بسيؤن حضرموت
٢	المنصور بن غالب بن محسن	١٢٨٧	١٨٧٠	١٣٤٨	١٩٢٩	وفاته ١٣٤٧هـ - ١٩٢٩م
٣	علي بن المنصور بن غالب	١٣٤٨	١٢٢٩	١٣٥٧	١٩٣٨	وفاته ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م
٤	جعفر بن منصور	١٣٥٧	١٩٣٨	١٣٦٧	١٩٤٨	وفاته ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م
٥	الحسين بن علي بن منصور	١٣٦٧	١٩٤٨	١٣٨٧	١٩٦٨	التنحية بالاستقلال ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م

السلطنة القعيطية

مؤسس السلطنة عمر بن عوض في منتصف القرن الثالث عشر الهجري , وهو ينحدر من عساكر آل يافع الذين استوطنوا حضرموت بعد أن جلبهم السلطان بدر أبو طويرق الكثيري و وابن عمه علي بن عمر بن جعفر الكثيري سلطان شبام , وكان يشغل منصبا مرموقا في جيش حيدر أباد , فامتد نظره صوب حضرموت , كان الحافز له على ذلك معاناة آل يافع , وتحزب القبائل الحضرمية ضدهم , فدعا من والاه من آل يافع المستوطنة بحضرموت لنصرته , فعضدته , فسير جيشا بمساعدة الاستعمار البريطاني في عدن له , بالمال والسلاح وبتهديد الإنجليز لآل كثير بالتدخل العسكري حماية للدولة القعيطية , وكانت خطته الاستيلاء على القطر الحضرمي بكامله , وأعد جيشا بقيادة ابنه عوض بن عمر , والتقى بجيش السلطان غالب بن محسن الكثيري في موقع يسمى المحايل فاستمات الكثيري في هذه الموقعة , فمزقوا جيش السلطان عوض بن عمر القعيطي , ولكن استطاعت السلطنة القعيطية أن تحاصر السلطة الكثيرية في الداخل , ولم تترك لها منفذا على البحر واستولت على معظم حضرموت , وقد ألزمت بريطانيا السلطانين القعيطي و الكثيري بتوقيع معاهدة صلح بينهما في مدينة عدن عام ١٣٣٦هـ الموافق عام ١٩١٧م .

احتفظت كل من السلطنتين بمواقعها إلى عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م , وآخر سلطان من سلاطين السلطنة القعيطية هو غالب بن عوض بن صالح القعيطي , وتمت إزاحته عن السلطنة عند الاستقلال وتسلم الشيوعيون السلطة في حضرموت وعدن وأطلقوا على سلطنتي القعيطي والكثيري المحافظة الخامسة في تقسيمهم الإداري الجديد .

جدول سلاطين الدولة القعيطية

م	اسم السلطان	مدة ولايته				أسباب انتهاء ولايته
		من		إلى		
		هـ	م	هـ	م	
١	المؤسس عمر بن عوض القعيطي	١٢٦٧	١٨٥٠	١٢٨٢	١٨٦٥	وفاته بمدينة حيدر أباد عام ١٢٨٢هـ ـ ١٨٦٥م
٢	عوض بن عمر بن عوض القعيطي	١٢٨٢	١٨٦٥	١٣٢٦	١٩٠٨	وفاته بمدينة حيدر أباد ١٣٢٥هـ ـ ١٩٠٦م
٣	غالب بن عوض بن عمر ابن عوض القعيطي	١٣٢٦	١٩٠٨	١٣٤٠	١٩٢١	وفاته ١٣٤٠هـ ـ ١٩٣٥م
٤	عمر بن عوض بن عمر بن	١٣٤٠	١٩٢١	١٣٥٤	١٩٣٥	وفاته ١٣٥٤هـ ـ ١٩٣٥م

٥	عوض القعيطي					
٦	صالح بن غالب بن عوض القعيطي	١٣٥٤	١٩٣٥	١٣٧٥	١٩٥٥	وفاته ١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م
٧	عوض بن صالح بن غالب ابن عوض القعيطي	١٣٧٥	١٩٥٥	١٣٨٦	١٩٦٦	وفاته ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م
	غالب بن عوض بن صالح القعيطي	١٣٨٦	١٩٦٦	١٣٨٧	١٩٦٧	التنحي مع الاستقلال

سلطنة المهرة :

سبق أن بينا أن المهرة عرب ينحدرون من قبيلة قضاعة , ويسكنون الشريط الساحلي الشرقي بحضرموت وتغلب غليهم البداوة وينتشر فيهم الجهل وفيهم عديد من القبائل , وتكون فيهم السلطة على مر الأزمان للقبيلة القوية التي يكثر فيها الأفراد المسلحون ولديها المال أكثر من غيرها من القبائل , وفي الحقبة الزمنية القريبة كانت الهيمنة لقبيلة بني زياد , واسم مقدم هذه القبيلة ابن عفرير الذي نودي به سلطانا على منطقة المهرة عندما وقع على معاهدة الحماية مع بريطانيا عام ١٣٠٣هـ الموافق ١٨٨٦م , ومقر السلطان جزيرة سقطرة المواجهة لساحل المهرة , يعين السلطان أحد أفراد أسرته كنائب عنه في عاصمة السلطنة سيحوت , ولم يكن في لهذه السلطنة جيش ولا شرطة بل يعتمد سكان المهرة في أمنهم على نظام جعل حراسا من قبائل المهرة يحرسون وهو المسمى في العرف القبلي « الوجه » .

والأحكام طيلة الاستعمار البريطاني عرفية , وللمهرة لغة يتفاهمون بها يقال إنها بقية لسان حمير وهذه اللغة لا تكتب , ولكن يتحدثون بها , ولم المهرة يتكلمون باللغة العربية ولم يدخل هذه السلطنة من التعليم سوى الحلقات التعليمية التي تقام في المساجد من قبل السادة آل السيخ أبو بكر بن سالم العلوي المقيمين بسيحوت والغيضة وقشن , وقد أسقطت هذه السلطنة عند جلاء الإنجليز عن حضرموت , وفي عهد الاستقلال سميت بلاد المهرة بالمحافظة السادسة , وأدخلت حكومة عدن الشيوعية لهذه المنطقة نظام الإدارة والشرطة , ومهدة الطرق وبنت المدارس الإبتدائية والمستوصفات الصحية , وبدت هذه المنطقة تدخل نطاق الحضارة .

سلطنات الواحدي و العوالق وبيحان
وأبين والعواذل والضالع

كانت الحالة في هذه المناطق شبه بدوية وتتناثر في هذه المناطق بعض البلدان والقرى على سواحلها ومنابع العيون فيها , وكان سكان هذه المناطق يعدون أنفسهم بوادي لحضرموت باعتبارها مركز الحضارة وسوقا لمنجاتهم الزراعية ومواشيهم ومنتجاتها , ومنها يجلب الحضارم العساكر والحراس . وفي الحقبة الأخيرة من الزمن ارتبطوا بمدينة عدن لوجود السوق التجارية الضخمة بها وميناءها الدولي فحولوا تجارتهم إلى عدن وابتعدوا إلى حد ما عن ارتباطهم بحضرموت أي ساحل الشحر ووادي حضرموت الرئيسي , وقد سبق أن بينا أن قبيلة الجعفيين الحضرمية تسكن هذه المناطق , ولم تعرف هذه المناطق شكل الحضارة إلا عند دخلوها الحماية البريطانية , فعملت بريطانيا على إدخال التعليم , ونظام الإدارة والمستوصفات الصحية ومهدت بعض الطرق لكي تخدم المصالح البريطانية في عدن وأقامت بريطانيا بعض مشائخ القبائل كسلاطين على هذه المناطق حتى تضمن ولاء هذه المناطق لها ولخدمت مصالحها ومصالح قواعدها العسكرية في عدن .
وعند استيلاء الحكم الشيوعي على مقاليد الأمور , اسقط هذه السلطنات , وقسمها تقسيما إداريا جديدا , فجعل منطقة العوالق وبيحان والواحدي تحمل اسم المحافظة الرابعة , ومنطقة أبين ويافع والعواذل تحمل اسم المحافظة الثالثة , وسلخ منطقة الضالع وأضافها إلى المحافظة الثانية التي تشمل لحج والصبيحة .

عهد الاستعمار البريطاني في حضرموت

منذ أن احتلت بريطانيا عدن عام ١٢٥٥هـ الموافق ١٨٣٩م , شخصت بأطماعها نحو المناطق التي تحيط بمدينة عدن لتحقق حزاما حولها يضمن لها الأمان بأقل التكاليف , ومن أهم هذه المناطق التي تحرص بريطانيا على إدخالها في منطقة نفوذها منطقة حضرموت التي سمتها فيما بعد محمية عدن الشرقية , فوجدت بريطانيا ضالتها في السلطان عمر بن عوض القعيطي وابنه عوض الذين يسعون إلى إنشاء دولة لهم في حضرموت , فدعموه بالمال والسلاح والقوة العسكرية في بعض الحالات , ثم وقعوا معه معاهدة حماية عام ١٣٠٥هـ ١٨٨٨م وبعد ذلك قامت السلطنة القعيطية بتوسيع نفوذها في سائر المناطق مما أخاف بقية السلطات الموجودة بحضرموت فرأى هؤلاء الحكام المحليون من كثيري ومهري وواحدي

وغيرهم أن النجاة من التهام القعيطي لهم هو الدخول في معاهدة حماية مع بريطانيا , ووقع الكثيري التي بين بريطانيا والسلطنة القعيطية وتتابع بعدها بقية الحكام والمشايخ على توقيع معاهدات تشبه هذه المعاهدات , وتم لبريطانيا مآربها السياسية والعسكرية بأبخس الأثمان وهذه المعاهدات جعلت للسلطنات الاستقلالية في أمورهم الداخلية وهذا مما أراح أهل حضرموت و ولكن تعاقبت على حضرموت الكوارث الاقتصادية , فعندما كان الحضارم يعتمدون في اقتصادياتهم على مواردهم العقارية والتجارية في جنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا , وكانت هذه الموارد توفر لهم الحياة السعيدة في بلادهم , إذا بها تنقطع فجأة نتيجة اختلال اليابان لأندونسيا وسنغافورة وعقب تلك الحرب العالمية والجفاف الذي حل بحضرموت انتشرت المجاعة وكثر الموت في السكان وفي مواشيهم , فانتهزت بريطانيا هذا الظرف فمدت أهل حضرموت بالمواد الغذائية والصحية , ولكمها لم تعمل هذا الخير لمجرد العمل الإنساني كما تعلن , فمارست استبدادها وتسلطها , وأرادت أن تتقاضى ثمن ذلك , فوقعت مع سلاطين حضرموت معاهدة الاستشارة عام ١٣٥٦هـ الموافق١٩٣٧م , وقبل الحضارم هذا التسلط البريطاني لما قدمته لهم في سنينهم العجاف المسماة سنين المجاعة , بدافع العرفان بالجميل , فعين حاكم عدن مستشارا لحكومة صاحبة الجلالة بمدينة المكلا , وجعل المستشار مساعدين بسائر المناطق , وكان قول المستشار هو قول الفصل في أي أمر من أمور القطر الحضرمي , سواء كان هذا الأمر نصت عليه المعاهدات أو لم تنص , وفي هذه الحقبة من الزمن , وهي من بداية القرن الرابع عشر الهجري سعدت حضرموت بالأمان والاستقرار وأمن الحضارم على أنفسهم وأموالهم فتنقلوا بين مهاجرهم ومساقط رؤسهم وأنشأوا في بلادهم الطرق وازدهرت المنشئات العمرانية والحركة الزراعية والميكانيكية وأقيمت الجمعيات , فأقيمت أول جمعية بمدينة تريم , وتحمل اسم جمعية الحق عام ١٣٣٣هـ الموافق ١٩١٥م تقريبا , وهي جمعية اجتماعية ثقافية , وتعاقبت بعد ذلك تأسيس الجمعيات والأندية فأسس الأستاذ المصلح العلامة الأديب محمد بن أحمد الشاطري جمعية الأخوة والمعاونة بمدينة تريم وشمل أعضاؤها القطر الحضرمي بكامله . ومن أهم النوادي الاجتماعية والرياضية (نادي الشباب) بمدينة تريم أيضا والنادي الوطني ونادي الموظفين بمدينة المكلا اللذان تتطورا إلى حزب سياسي يحمل اسم الحزب الوطني وهو أول حزب سياسي يوجد بحضرموت وقد حل بعد حادث القصر بالمكلا عام ١٣٧٠هـ الموافق ١٩٥٠م ووجد بحضرموت لأول مرة جهاز إداري منظم مركب تركيبا هرميا قاعدته صغار الموظفين في الألوية وقمته الوزير والسلطان , والوزير يسمى سكرتير السلطنة في سائر السلطنات وبجانب النظام الإداري أقيم سلم قضائي يبدأ من محكمة القضاء الابتدائي وينتهي عبر محاكم الاستئناف إلى المجلس العالي الذي سلطته بمنزلة محكمة النقض والإبرام , وأسست مجالس بلدية وقروية تكاد تشمل سائر المدن والقرى , وكل هذه الأنظمة تلتزم في إجراءاتها وأحكامها والقوانين الصادرة عنها بالشريعة الإسلامية المأخوذة أساسا من فقه الإمام الشافعي , ولم يطرأ على هذه القوانين من تغير سوى التعديلات التي أعلنت في السلطة القعيطية تحت اسم

المسائل المختارة من خارج المذهب الشافعي وأدخلت المراسيم السلطانية وقد عارضها بعض علماء حضرموت وقد أصدروا فتوى ضد ذلك من مجلس الإفتاء بتريم الذي يرأسه العلامة الشيخ سالم سعيد بكير با غيثان وفي هذه الفترة أيضا تأسست الأربطة العلمية ومن أهمها رباط سيئون ورباط تريم ورباط غيل با وزير ورباط قيدون ورباط عينات ورباط الشحر والمدارس الحديثة , ومن أهما مدرسة جمعية الحق , ومدرسة الأخوة والمعاونة , ومدرسة الكاف بتريم ومدرسة النهضة بسيئون ومدرسة طرموم بالغرفة ومدرسة آل بن محفوظ بالهجرين والنور بالمكلا . وكل هذا التعليم الديني والحديث تعليم أهلي , ثم دخل التعليم الحكومي في نهاية الستينات الهجري , إذ تأسست أول مدرسة حكومية بمدينة الغيل (غيل با وزير) وبعد ذلك انتشرت المدارس الحكومية في سائر مناطق حضرموت , و لكنه كان تعليما يهدف إلى إيجاد موظفين لخدمة مصالح الاستعمار , فقد فرغ من التعليم الديني والوطني , وبلغ سلمه إلى المرحلة الثانوية ومعاهد المدرسين , وفي المجال العسكري أنشئت مدرسة تحسين الوحدات التي تغذي الجيش والشرطة بحاجتها من المؤهلات في شئون الإدارة والهندسة , وأرسلت من حضرموت بعثات للدراسة بالخارج إلى الأزهر والعراق والجامعات المصرية وسوريا وأوروبا .

وازدهرت أيضا الحركة الثقافية , فقد ظهرت لأول مرة مجلة حضرموت في مطلع العقد الرابع من القرن الرابع عشر الهجري , ثم تعاقب على حضرموت عديد من المجلات والصحف , ومنها مجلة عكاظ بسيؤن والإخاء بتريم التي تصدرها جمعية الأخوة والمعونة والتهذيب بسيئون والحلبة بالمسيلة والمنبر بالمكلا والطليعة بالمكلا والرائد بالمكلا والرأي العام بالمكلا . وهذه الصحف الثلاث التي تصدر في المكلا تتابعت من بعد عام ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩م و ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠م . وأغلقت هذه الصحف حكومة الشيوعيين في عدن عند تسلمهم للسلطة في عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٨م . والذي حمل لواء النهضة الأدبية والسياسية الحديثة السيد أبو بكر بن شهاب في مطلع الثلاثينيات من القرن الرابع عشر الهجري كذلك ترعرعت الزراعة بالوسائل الحديثة والحركة التجارية وطرق الصيد الحديثة وتوفرت وسائل النقل والمواصلات البريدية واللا سلكية التي تربط جميع المدن والقرى تقريبا , وأنشئت شركات المياه في سائر المدن التي تمد البيوت بالمياه الصحية , وأول شركة تأسست بمدينة شبام عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٢م , ثم تأسست شركة تريم للمياه ثم تتابعت شركات المياه في سائر المدن كما دخلت الكهرباء حضرموت في هذا العهد , وأول مدينة أنيرت بالكهرباء مدينة المكلا في بداية الستينات الهجرية ثم سيئون في عام ١٣٧٥هـ الموافق ١٩٥٥م ثم عمت الكهرباء سائر المدن والبلاد الحضرمية وأقيمت شركة المنظمة الوطنية التي قامت بتمويل حضرموت بحاجتها من محروقات النفط وامتد نشاط هذه الشركة في مجال الأسماك , وقد حظيت حضرموت في هذه الحقبة بالرعاية الصحية حيث أقيمت المستشفيات والمستوصفات التي جلب لها الأطباء من الخارج .

وأول مستشفى أسس في مدينة تريم على حساب أسرة آل الكاف وذلك في مطلع الخمسينيات الهجرية ثم مدينة المكلا ثم عمت الرعاية الصحية سائر المدن والقرى تقريبا , هذا ما ذكرته عن الوجه المشرق في هذا العهد .

ولكن هذا العهد له جوانب أخرى سحبت ذيولها على المجتمع الحضرمي يعاني من آثار هذه الذيول , فقد عمل الاستعمار البريطاني على نشر الفرقة وزرع البغضاء بين أبناء هذا الإقليم مستغلا خصوماتهم التاريخية والعقدية والقبلية حتى يحرص الجميع على بقاء الاستعمار و يوقع في خلدهم أن أمن المنطقة مرهون ببقائه , وهذه سياسة كل المستعمرين في العالم مستفيدين من قاعدة « فرق تسد » فزرعوا عملاءهم في كل مكان وفي كل وسط ينفثون سمومهم في خدمة المستعمر .

ومن العداوات التي عملوا على تكريسها وتضخيمها في نفوس الحضارم العداوة نحو العسكر من يافع والنظرة لهم بعين الكراهية باعتبارهم أجانب مستغلين لوظائف أجدادهم في الماضي وما ارتكبوه من جرائم في حق أهل حضرموت في الماضي البعيد كالسلطان غرامة وابن همام وغيره من سلاطين يافع في عهد سيطرتهم على حضرموت , وركز أيضا الخصومات بين بعض قبائل حضرموت كالحزازات بين نهد وآل كثير وبين آل كثير وآل تميم والمناهيل و العوامر وسيبان ومن حولها من القبائل وبين هؤلاء كحملة السلاح في لماضي ومن العزل من المواطنين واستغلوا نزعة النواصب أي الذين يكنون حقدا على آل البيت النبي ﷺ وأشعلوها و دعموها حتى أوجدوا في هذه الفتنة كتلتين كتلة العلويين ومن ناصرهم وكتلة النواصب , ولم تقف هذه الفتنة في حدود حضرموت فحسب بل امتدت إلى مهاجر الحضارم ووقعت بينهم مآس كلامية ودموية يؤسف لها .

وأما في الجانب العقدي فقد أثار الاستعمار حفائظ نفوس أعداء الصوفية لكونها هي العقيدة المسيطرة على نفسيات الحضارم فهاجموا معتقداتهم وطرقهم ومزاراتهم حتى بلغ الحال إلى التكفير وبدل أن يصلحوا أفسدوا .

وأما ما صنع هؤلاء المغرضون الذين يعملون لحساب الأجنبي من تهجم على الفقه الشافعي واستبدال القوانين الوضعية به مدعين تحت ستار التطور ويسمونهم الرجعيين , وقسم مضلل تحت شعار التطور والتحديث ويسمونهم التقدميين وهذه الدعوة مهدت الطريق أمام الدعوات الإلحادية كالبعثيين والقوميين العرب والشيوعيين وانتشر في هذا العهد الاستخفاف بالمحرمات , فقد تعامل ضعاف النفوس من التجار وغيرهم بالربا وتفشت الرشوة في الموظفين والقضاة من وظائفهم الصغيرة إلى أكبر وظيفة , وتدخل السلاطين والمستوزرون في الأحكام الخاصة فجعلت هذه التصرفات تؤذي مشاعر المظلومين والمصلحين على حد سواء لأنها تعطي ذرائع لدعاة الفتن وأعداء الإسلام من شيوعيين وغيرهم , لأن الشيوعية لا تسمح بمثل ذلك مدعية زورا وبهتانا . و أما سلوك الاستعمار البريطاني في شهر العصا الغليظة في وجه كل طالب بحق أو إزالة ظلم . فمن هذه المآسي التي ارتكبها الاستعمار البريطاني في حق قبائل حضرموت , أنه ضرب قبيلة آل جابر وعرفة وابن عبدات بالطيران والمدفعية , وقبلهم ضرب قبائل العوالق العليا , وكذا ضرب قبيلة بن نهيم والعوالق السفلى ويافع , لرفضهم طاعة

السلطان الذي فرضه عليهم المستعمر , وهذه التجاوزات المسلحة كانت البذرة الأولى لإشعال البذرة الأولى المسلحة ضد بريطانيا التي استغلها الوصوليون من الشيوعيين بدعم النظام الموالي لجمال عبد الناصر في اليمن .

أثر الدعاية في نفسية الشعب الحضرمي

الشعب الحضرمي كغيره من الشعوب التي تتطلع إلى حياة أفضل , وعندما وقعت الثورة المصرية في عام ١٣٧٢هـ الموافق ١٩٥٢م , وتعاقبت بعدها الانقلابات والثورات في العالم العربي عكست نفسها على نفسية الحضارم , ووضعت الجماهير تحت تأثير التخدير الإعلامي , وجعلته تبعا لكل ناعق وزراعق ينقاد من غير تفكير ولا توجيه سليم , فصبت أجهزة الإعلام في آذانهم كثيرا من المغالطات والأكاذيب , بل بلغت في بعض الأحيان إلى تناول المقدسات من العقيدة بالجرح وتزييف الحقائق وكان من أثر ذلك أن كثر الزعماء والعظماء من الجهلة والأميين بل الفجرة الذين لا يستحقون الزعامة حتى على أسرهم فضلا عن شعوبهم وكثير من يدعي تمثيله للشعب كتمثيله للعمال , وآخرون تحت تمثيل الفلاحين وآخرون ممثلون للمثقفين , وصار كل شخص منهم أنه المحلل السياسي جاعلا مما يسمعه من الإذاعات مقدمات مسلمة يبني عليها نتائجه ومن هذه الأجهزة المسؤلة عن تضليل الشعب ونشر هذه الأكاذيب والأراجيف إذاعة صوت العرب بالقاهرة وإذاعتا صنعاء وتعز , ومن الأجهزة المحلية مجلة الطليعة الصادرة من المكلا , وبعض الصحف الصادرة في عدن في هذه الحقبة التي ساهمت في التضليل والتزييف فاختلط الحابل بالنابل من أثر ذلك .

الحزبيات وانتشارها في حضرموت

حضرموت إقليم من أقاليم العلم العربي يتأثر بكل المؤثرات والمتناقضات التي تقع فيه , ففي النصف الأخير من القرن الرابع عشر الهجري , تكاثرت في العالم العربي الأحزاب التي تدعو بعضها للخير وأكثرها للشر , وهذه الأحزاب عملت على إيجاد فروع لها بالقطر الحضرمي عن طريق أبناء حضرموت الذين يدرسون في الخارج , فعندما غاد هؤلاء الطلاب من شتى بقاع الأرض وهم محملون بأنواع من الأفكار الدينية والوطنية والقومية والشيوعية , والتقت هذه المتناقضات في مدينة عدن لكومها عاصمة لمنطقة الجنوب العربي وملتقى الحضارم المدنيين والقبليين في الداخل والمهجر ولكونها مستعمرة تحت التاج البريطاني وقانون عن يسمح بإنشاء الأحزاب بخلاف قانون حضرموت الذي يحرم النشاطات الحزبية بشتى أنواعها , فعمل الحضارم العائدون على تشكيل أحزاب عقدية وسياسية ووطنية وقومية مع غيرهم من أبناء عدن والمناطق الأخرى في الجنوب , وأنشئت على إثر ذلك رابطة أبناء الجنوب العربي وجماعة الإخوان المسلمين وحزب البعث العربي الاشتراكي وحركة الشيوعيين وحركة القوميين العرب وكثير من هذه الأحزاب نشأ تحت أسماء غير أسمائها الأصلية , واندست عناصرها في نطاق جمعيات وأحزاب قائمة في المنطقة تحمل أسماء ذات طابع محلي , ونسوق في هذا الباب نبذا من تاريخ كل حزب من هذه الأحزاب ومبادئه وأفكاره وتاريخ تأسيسه ومنشئيه ومن تولى زعامته ومصيره الذي آل إليه .

١. مفهوم الحزبية

لم تكن الحزبية على العرب أمرا غريبا فإنهم يعرفون الحزبية والتحزب من الجاهلية ومن فجر الإسلام , فقد ورد في محكم التنزيل قوله تعالى : ﴿ ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون ﴾ [آية ٥٦ سورة المائدة] وقوله تعالى : ﴿ ألا إن حزب الله هم المفلحون ﴾ [آية ٢٢ من سورة المجادلة] وقوله تعالى : ﴿ وثمود وقوم لوط وأصحاب ليكة أولئك الأحزاب ﴾ [آية ١٣ من سورة ص] .
وتعاقب على مفهوم الحزب عديد من المعاني والمفهوم في أنواع التحزب , فقد نشأت أحزاب في الصدر الأول من الإسلام كحزب الشيعة والسنة والخوارج وعكست هذه الأحزاب نفسها على بقاع الإسلام جميعا , وقد حاول البعض أن يصبغ المذهبية الفقهية والعقائدية بالصبغة الحزبية كمذهب المعتزلة والأشعرية والصوفية في العقائد ومذهب الأحناف والشافعية والمالكية والحنابلة في فروع

الفقه , ولكن لم يستجب لهؤلاء وحافظت هذه المذاهب على طابعها الشرعي في العقيدة والفروع , وفي مطلع القرن الرابع عشر الهجري عندما شهدت بلاد الإسلام عديدا من الدعوات ومن النهضات تفتقت هذه الدعوات المتناقضة في العقيدة والهدف إلى أصناف من الحزبيات وكل جماعة أنشأت لها حزبا يخدم أفكارها وأهدافها .

وقد عرف المحدثون الحزب بتعاريف متعددة نختار منها هذا التعريف لمفهوم الحزب السياسي في التاريخ المعاصر , فقد عرفه (أدمون بيرك) بالآتي : [بأنه اتحاد مجموعة من الأفراد بقصد العمل معا لتحقيق الصالح القومي وفقا لمبادئ خاصة متفق عليها جميعا] .

وقد أورد مصطفى الصادق في كتابه (مبادئ القانون الدستوري المصري) تعريفا للحزب بالمفهوم المعاصر يتفق مع تعريف أدمون بيرك في نقاط ويختلف في أخرى فعرفه كما يلي : (جماعة من الناس يربطهم مبدأ أساسي واحد ولهم نظام معين يسيرون عليه وهم يرمون إلى تحقيق مبادئهم عن طريق تسلم السلطة في مجتمعاتهم) .

والأحزاب العربية عامة والجنوبية خاصة تأثرت في نشأتها تأثرا بالغا بالمفاهيم المعاصرة للحزبية التي نشأت في الغرب بشقيه الرأسمالي والشيوعي وأنشأت هياكلها طبقا لنظام الخلية ثم الفرقة ثم الشعبة ثم اللجنة المركزية (أو ممثلي المؤتمر العام) ثم اللجنة التنفيذية والمكتب السياسي بينما هذا الهيكل يعد دخيلا على المفاهيم الإسلامية التي يشكل تنظيمها من الفرد كخلية أولى عندما يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله) ثم الصلاة الجماعة التي تقام في كل حي وقرية خمس مرات في اليوم والليلة في المسجد الذي يشكل دار الحزب بالمفهوم الحديث , ثم صلاة الجمعة التي تجمع جميع أحياء المدينة والقرى المحيطة بها وما يصدره الإمام في صلاة الجمعة من تعليمات من أمر بمعروف ونهي عن منكر ثم المؤتمر العام للحزب الإسلامي الذي ينعقد على صعيد واحد في أرض عرفات ومنى ومكة في موسم الحج الذي يحضره ممثلون من كل أقطار العالم الإسلامي ولكن للأسف قد فرغ الإسلام اليوم من هذا المفهوم واقتصر على الجانب التعبدي فقط .

٢. **الأحزاب التي نشأت في الجنوب**

دخل الجنوب العربي نطاق الحزبية المعاصرة , فأول ما أنشئ فيه :

أ ـ رابطة أبناء الجنوب العربي :

نشأت هذه الرابطة في مدينة عدن عام ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٨م وجمعت معظم الخريجين والمثقفين في الجنوب العربي , وجل هؤلاء من الحضارم , واشتهرت هذه الرابطة في عام ١٣٧١هـ الموافق ١٩٥١م , وكان في هذه الرابطة متناقضات من الأفكار الدينية والوطنية والشيوعية , فكان فيها الإخواني والوطني والقومي والشيوعي , وبالرغم من هذا التناقض إلا أن الجميع التزم بالدين الإسلامي كمصدر أساسي للتشريع في دولة الجنوب العربي المستقبلة .

مبادئ الرابطة :

١ـ حرية الجنوب العربي « ومن ضمنها حضرموت » .
٢ـ وحدة الجنوب العربي .
٣ـ العدالة الإجتماعية .

وقد سنت الرابطة لها دستورا ومبادئ أساسية تحمل اسم المبادئ الأساسية لرابطة الجنوب العربي وعدد موادها ٢٦مادة , كما سنت لها نظاما داخليا ينظم هيكلها الحزبي من القاعدة إلى القمة , فأخذت بمنهج الخلية ثم الفرقة ثم المؤتمر العام للحزب ثم اللجنة التنفيذية , وتشكل اللجنة التنفيذية من رئيس ونائبه وأمانة عامة ومساعد الأمين العام وأمين صندوق ومستشارين حسب مقتضى الفروع المطلوب تقديم الاستشارة فيها من قبلية وعمالية , ولا تقبل الرابطة في عضويتها سوى المواطن الجنوبي أو الجنوبي المهاجر فقط ز ومن ألمع شخصياتها رئيس الرابطة السيد محمد علي الجفري والسيد شيخان عبدالله الحبشي الأمين العام للحزب والسيد سالم عمر الصافي نائب الرئيس والشيخ محمد بن أبي بكر بن فريد والمناضل محمد بن أبو بكر بن عجرومة , ولقد حاولت هذه الرابطة من حين تأسيسها إنشاء فروع لها في مناطق حضرموت إلا أن السلطات المحلية من سلاطين ومستشارين بريطانيين لم يسمحوا للرابطة بإنشاء فروع لها في حضرموت , فاضطرت لإيجاد فروع سرية لها أو شبه سرية في بعض المناطق حتى عام ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م عندما أصدرت السلطات المحلية في حضرموت تصريحا بإنشاء الأحزاب , فقد أعلنت الرابطة فروعها في المدن ومعظم القرى ومناطق القبائل وفد عانت الرابطة عناء شديدا في إبراز حق أبناء الجنوب العربي في الاستقلال والحرية والوحدة فقد عادى الحكام المحليون من سلاطين ومستوزرين مبادئ الرابطة كما عاداها النظام الإمامي في اليمن , وعندما برز نشاط الرابطة السياسي والمسلح في العوالق ويافع وحضرموت عمل الحكم الإنجليزي على اعتقال قياداتها وتشريد الآخرين ونفيهم في مصر والمملكة العربية

السعودية واليمن , ويعود الفضل للرابطة في إبراز قضية الجنوب في المحافل الدولية « والأمم المتحدة » وقد انتزعت أول قرار بإعطاء الجنوب العربي استقلاله من لجنة تصفية الاستعمار وتشكيل لجنة بهذا الصدد عام ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٣م . وقد زارت هذه اللجنة القاهرة وجدة وتعز والكويت والحبشة ومنعتها بريطانيا من الدخول إلى الجنوب العربي حتى تستقصي أراء أبناء الجنوب , فقصرت نشاطها على أبناء الجنوب في المهجر , والتقت بشتى الأحزاب المعارضة للوجود البريطاني , وعندما وقع الانقلاب العسكري في اليمن عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٢م , فنشأت الجمهورية العربية اليمنية تعرضت الرابطة لمعاداة دعاة يمنية الجنوب العربي وبالتالي معاداة الحكم الجديد في اليمن والمستشارين المصريين فوقعت الرابطة بين فكي كماشة إذ عاداها الحكم البريطاني والسلاطين في الجنوب والحكم في صنعاء ودعاة يمنية الجنوب في اليمن ودبرت لهذه الرابطة العديد من المكايد حتى انحسر نفوذها وكاد يقتصر على نشاطها السياسي والإعلامي وعملت من خلال مؤتمر لندن عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م ولجنة تصفية الاستعمار والجامعة العربية لإيجاد حكم مختار من قبل الشعب , ولكن الإنجليز والمصريين في صنعاء لم يرق لهم هذا الرأي , إذ عمل كل منهم على تقوية ركيزته وانتهى هذا الصراع بعد مذبحة عدن في عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م بتوقيع الجبهة القومية على اتفاقية الاستقلال مع بريطانيا واعتقل من اعتقل وقتل من قتل وفر من فر من أعضاء الرابطة ولم يبق لها سوى مكتبها في مدينة جدة , وبه أعضاء قيادة الرابطة حيث تجمع عديد من أعضائها بالمملكة العربية السعودية , ولم تيأس الرابطة فعاودت نشاطها عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٨ للعمل على إسقاط الحكم الشيوعي في عدن فشنت عليه ثورة مسلحة منطلقة من جبال لعوالق ومتعاونة مع بعض الضباط في مدينة عدن , ولكن هذه الثورة تعثرت لعدم توفر الإمدادات بالمال والسلاح , وقد عملت الرابطة في نطاق الجماعات المعارضة للحكم من أحزاب وقبائل وهيئات وتبلور هذا العمل بإنشاء تجمع يشمل المعرضة في الجنوب العربي تحت اسم الوحدة الوطنية , وتمثل الرابطة أحد عناصر هذا التجمع ويشغل أمينها العام السيد شيخان الحبشي منصب أمين عام التجمع , وفي عام ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩م توفي رئيس الرابطة السيد / محمد علي الجفري وتم تعيين خلف له السيد / سالم عمر الصافي .

ب ـ الأخوان المسلمون :

بعد أن فشلت ثورة ابن الوزير وجماعته عام ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٨م في صنعاء وقتلهم الإمام يحيى حميد الدين اندفع إلى عدن من عناصر الثوار ومنهم عناصر ملتزمة بحركة الإخوان المسلمين , وكانت تنظيماتهم سرية لم تبرز مطلقا اللهم إلا من خلال المركز الإسلامي فغي عدن وبعض المكتبات الإسلامية , ولهذا لم تبرز أحد شخصياتها , وقد اعتقل عديد من الشخصيات واتهمت بانتمائها لحركة الإخوان , وفي عصر الحكم الشيوعي في الجنوب صار كل متدين وداعية للإسلام ينعت بانتمائه لحركة الإخوان المسلمين في مصر , وما زالت هذه الحركة تناضل فـي الجنـوب صـار كـل متـدين وداعيـة للإسـلام ينعـت بانتمائـه لحركـة الأخـوان المسلمين من غير أي إثبات لذلك سوى دعـوته للإسلام , وهذه الحركة كانت امتدادا لحركة الإخوان المسلمين في مصر , وما زالت هذه الحركة تناضل في أوساط أبناء الجنوب في الداخل والمهجر لإزاحة الحكم الشيوعي وتحكيم الإسلام في الجنوب العربي وتتلخص دعوتهم في وصية الإمام الشهيد حسن البناء مؤسس حركة الإخوان المسلمين في مصر .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ أيها الأخوان المسلمون اسمعوا . . .

(أردت بهذه الكلمات أن أضع دعوتكم أمام أنظاركم فلعل ساعات عصيبة يحال فيها بيني وبينكم إلى حين , فلا أستطيع أن أتحدث معكم أو أكتب إليكم فأوصيكم أن تتدبروا هذه الكلمات وأن تحفظوها إذا استطعتم وأن تجتمعوا عليها وإن تحت كل كلمة لمعان جمة . . أيها الأخوان . . . أنتم لستم جمعية خيرية ولا حزبا سياسيا ولا هيئة موضوعة لأغراض محدودة المقاصد . . ولكنكم روح جديد يسري في قلب هذه الأمة فيحييه بالقرآن ونور جديد يشرق فيبدد ظلام المادة بمعرفة الله و صوت دوي يعلو مرددا دعوة الرسول ﷺ ومن الحق الذي لا غلو فيه أن تشعروا أنكم تحملون هذا العبء بعد أن تخلى الناس عنه . . .

إذا قيل لكم إلام تدعون ؟ فقولوا : ندعو للإسلام الذي جاء به محمد ﷺ , والحكومة جزء منه والحرية فريضة من فرائضه , فإن قيل لكم هذه سياسة فقولوا هذا هو الإسلام ونحن لا نعرف هذه الأقسام وإن قيل لكم أنتم دعاة ثورة فقولوا نحن دعاة حق وسلام نعتنقه ونعتز به , فإن ثرتم علينا ووقفتم في طريق دعوتنا فقد أذن الله أن ندافع عن أنفسنا وكنتم الثائرين الظالمين . . .) .

وكذلك نجه في شعارهم (الله غايتنا , والرسول زعيمنا , والقرآن دستورنا , والجهاد سبيلنا , والموت في سبيل أسمى أمانينا) . وكذلك في شهارتهم سيفان حول كتاب الله , أي الحق تحميه القوه .

ج ـ حزب البعث العربي الاشتراكي :

في مطلع عام ١٣٧٨هـ الموافق ١٩٥٨م , وفي أثناء الوحدة بين مصر وسوريا استغل البعثيون هذا الحدث التاريخي وادعوا صنعه مستغلين حب الجماهير لشخصية الرئيس « جمال عبد الناصر » فعملوا على إيجاد حركة تمثلهم إلا أنهم

فضلوا الخدمة تحت إطار إتحاد عدن للنقابات العالمية وحزب الشعب الاشتراكي , من خلال الجمعيات العالمية في حضرموت , فجعلوا كل الهيئات تتوجه في فكرها وتنظيمها طبقا لحركة حزب البعث العربي الاشتراكي الذي نشأ في سوريا بقيادة أمينه العام ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار وكان حزب البعث في الجنوب يعمل على توحيد الجنوب العربي مع الجهورية العربية اليمنية وكانت له قيادة تسمى قيادة حزب البعث للقطر اليمني , ولهذه القيادة ممثلون في القيادة العامة بدمشق , وبعد انشقاق حزب البعث بين دمشق وبغداد , انقسم البعثيون في الجنوب ما بين بغداد ودمشق ولكون هذه الحركة سرية في الجنوب لم يكن لها إلا خلايا عددها بين الخمسة والسبعة أشخاص .

وأهداف هذا الحزب هي :

١) الوحدة : ويعنون بها وحدة الوطن العربي .
٢) الحرية : أي التحرر من الاستعمار .
٣) الاشتراكية : التي يتبلور مفهومها عند حزب البعث إلى الاشتراكية الماركسية وتقتصر عضوية هذا الحزب على العربي فقط , ويستبعد الدين الإسلامي من مبادئه وأفكاره , ومن أشهر شخصياته الأستاذ / علي بن عقيل بن يحيى , فكان ممثل اليمن في القيادة القومية , وأنيس حسن يحيى وصالح عبدالله الحبشي , وقد حسب على البعثيين عبدالله الأصنج رئيس حزب الشعب , إلا أنه لم يعترف بذلك , وقد انتهى الحال بحزب البعث إلى الانقسام على نفسه , إذ انشطر شطرين أحدهما يتبع بغداد والآخر يتبع سوريا (دمشق) كما سبق ذكره , وقد اندمج شطر دمشق مع الجبهة القومية (الحزب الشيوعي في عدن) وشكلوا حزبا واحدا يسمى (الحزب الاشتراكي اليمني) وعانى الشطر التابع لبغداد العناء الكبير من قتل وسجن وتشريد عل يد حكومة الشيوعيين .

د ـ الحزب الديمقراطي الشعبي (الحزب الشيوعي) :

كان الشيوعيون في الجنوب العربي يعملون في إطار رابطة أبناء الجنوب العربي وعرفوا بنشاطهم الشيوعي و فأصدرت الرابطة قرارا بفصل عبدالله با ذيب وأتباعه من الرابطة , وعلى أثر ذلك شكلوا الحزب الديمقراطي الشعبي , وهذا الحزب كغيره من الأحزاب الشيوعية يتبنى الفكر الماركسي في عقيدته وتنظيمه ولكون الفكر الشيوعي يتناقض مع مبادئ وعقيدة شعب الجنوب فلم يستطع هذا الحزب أن يتوسع في نطاق الجماهير واقتصر نشاطه على إرسال البعثات الدراسية إلى الدول الشيوعية , ومن هؤلاء الطلبة صنع قواعده الحزبية واستغل هذا الحزب

رغبة الإمام أحمد تبعية الجنوب لليمن فرفع شعار يمنية الجنوب وبدأ يتسع نشاطه في الجمهورية العربية اليمنية محتميا بالسفارة الروسية في صنعاء التي تكفل له التمويل بالإضافة إلى الحماية .
وبدأ ينشر منشوراته في اليمن , وأدخل عديدا منها في الجنوب , ومن أشهر شخصيات الحزب عبدالله عبد الرزاق باذيب وأخواه علي وأبو بكر , ومحمد سعيد با خبيرة وبدر باسنيد وعند الاستقلال تحالف الحزب الديمقراطي مع الجبهة القومية حتى انتهى الحال به إلى أن شكل الحزب الاشتراكي اليمني مع الجبهة القومية والبعثيين جناح دمشق , وما زال هذا التحالف الاندماجي , وبعد موت أمينه العام عبدالله عبد الرزاق با ذيب حل أخوه علي عبد الرزاق با ذيب .

هـ ـ حركة القوميين العرب :

عندما أسس جورج حبش وهاني الهندي ومحسن إبراهيم حركة القوميين العرب التي تحمل الأهداف التالية :
١) وحدة
٢) حرية
٣) ثأر
وجعلت من نفسها حزبا للرئيس جمال عبد الناصر بع د اختلافه مع البعثيين , استطاعت هذه الحركة أن تستقطب عناصر لها من أبناء الجنوب , فأول من انخرط فيها فيصل عبد اللطيف الشعبي وعبدالملك إسماعيل عندما كانا طالبين بالجامعات المصرية بالقاهرة , وبعد أن انفصل قحطان محمد الشعبي من رابطة أبناء الجنوب العربي انظم إلى ابن عمه فيصل , وكذا المجموعة التي فصلت من الرابطة فشكلوا عند ذلك حركة القوميين العرب في الجنوب , وبدأت هذه الحركة نشاطها في الجنوب بتوزيع المنشورات عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٢م , وعندما وقع انقلاب عسكري في صنعاء عين قحطان الشعبي مستشارا للرئيس عبدالله السلال لشؤن الجنوب اليمني , حيث إن حركة القوميين العرب رفعت شعار وحدة التراب اليمني , تعني به ضم الجنوب إلى اليمن , وفي عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤م شكل القوميون العرب جبهة أطلقوا عليها الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني , ومدهم الوجود المصري بالمال والسلاح والتدريب وأصدروا ميثاقا وطنيا يحدد أهداف الجبهة القومية :
١) تحرير الجنوب من الاستعمار .
٢) الوحدة العربية .
٣) الاشتراكية .

ودعوا سائر الجبهات والأحزاب والجمعيات إلى الانظمام لهذه الجبهة , ولكن لم ينظم إليها أحد , ولم تجعل الجبهة القومية عضويتها مقصورة لا على أبناء الجنوب و لا على أبناء اليمن بل شملت عديدا من العناصر العربية بحكم انتمائها للقوميين العرب .

و بدأوا نشاطهم المسلح في الجنوب عام ١٣٣٤هـ الموافق ١٩٦٤م , وادعت الجبهة القومية تفردها بتمثيل شعب الجنوب , وفي أوائل ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م اختلف الوجود المصري في صنعاء مع قيادة الجبهة القومية وانشقت على نفسها فشكل جناح منها مع حزب الشعب الاشتراكي برئاسة عبد الله الأصنج ورئيس وزراء عدن عبد القوي مكاوي والسلاطين , جبهة تحرير اليمن , وبقي قحطان محمد الشعبي وابن عمه وقطاع كبير من أعضاء الجبهة القومية معارضين لجبهة التحرير , وتعرضوا بسبب معارضتهم للتنكيل والاعتقال من قبل المصريين في اليمن , وعندما أعلنت بريطانيا موافقتها منح الجنوب العربي استقلاله عرضت ذلك على السلاطين والرابطة والشخصيات السياسية المستقلة كما تعرف آنذاك , فرفضه الجميع وقبله قحطان محمد الشعبي وجناحه من عناصر الجبهة القومية , وبعد مذبحة عدن المشهورة عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م أخذت الجبهة القومية الاستقلال من بريطانيا وتم لها بسط نفوذها على الجنوب العربي , وفي أثناء المؤتمر الرابع في زنجبار حصل انشقاق –في الجبهة القومية وانقسموا إلى قسمين جناح اليمين وجناح اليسار , فأبعد الجناح اليساري على الجناح اليميني بقيادة محمد علي هيثم وعلي عبدالله ميسري وأطيح بقحطان الشعبي وابن عمه وسائر الجناح اليميني وتعرضوا للقتل والسجن والتشريد و احتجز قحطان الشعبي في سجن منفرد إلى أن قضي نحبه في عام ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨١/٧/٧م وعندما سيطر اليساريون سحب عبد الفتاح إسماعيل وسالم ربيع علي هذا الانقلاب من يد محمد علي هيثم وعلي عبدالله ميسري وبالتالي تعرض الاثنان للاضطهاد ففر محمد هيثم إلى خارج الجمهورية وقتل عبدالله ميسري وفي عام ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩م وقعت حركة انقلابية ضد سالم ربيع علي بقيادة عبد الفتاح إسماعيل وأطاح بسالم ربيع علي واتهم هذا الانقلاب جناح سالم ربيع علي بما عانته البلاد من تأخر وفساد إداري وتنظيمي وانهيار اقتصادي , وعلى أثر هذا الانقلاب تسلم عبد الفتاح إسماعيل رئاسة الجمهورية وشكل الحزب الاشتراكي اليمني الذي يشمل الجبهة القومية والشيوعيين والبعث جناح دمشق وبعد فترة جرد هذا الحزب عبد الفتاح إسماعيل من جميع صلاحياته ووظائفه السياسية والحزبية وخلفه علي ناصر محمد كرئيس لمجلس الرئاسة , وانتهج هذا الحزب في تشكيله نهج الأحزاب الشيوعية تنظيما وفكرا إلا أنه لم يجد تجاوبا من قبل الشعب , ما عدا الوصليين والنفعيين , وقد مارس هذا الحزب أصنافا من الإرهاب والاضطهاد في شعب الجنوب , فقد بلغ عدد ضحاياه من القتلى آلافا من شعب لا يتجاوز المليونين وطبق الشيوعية في بلد وشعب لا يحتاج إلى هذه الأفكار النظريات لقلته وانعدام المشاكل التي يعاني منها وما كانت الشيوعية إلا وبالا

عليه اصطلى بنارها فأخرته سنين عديد إلى الوراء ودمرت كل موارده وأخلاقياته , وبات معظم سكان هذا القطر مشردين في بقاع الأرض من أثر هذه السياسة .

و ـ جبهة تحرير الجنوب :

في عام ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م صدر في القاهرة وتعز بيان يعلن تأسيس جبهة جنوب اليمن , وهذه الجبهة تضم شتاتا من أبناء الجنوب وتم تشكيلها بع أن اختلفت القيادة المصرية في صنعاء مع قيادة الجبهة القومية برئاسة قحطان محمد الشعبي , فانشقت جماعة من قيادة الجبهة القومية بقيادة سالم زين السقاف وعلي السلامي وطه مقبل فشكل هؤلاء مع حزب الشعب الاشتراكي برئاسة عبدالله الأصنج وعبد القوي مكاوي رئيس وزارة عدن السابق والسلطان أحمد عبدالله الفضلي وجعبل بن حسين العوذلي , وادعت هذه الجبهة تفردها بتمثيل أبناء الجنوب , وتفتقر هذه الجبهة إلى التشكيل التنظيمي بل حتى القيادي ولم يكن لها ميثاق ولا دليل ينظم الاختصاصات والعلاقات بين أعضاء الجبهة وقيادتها واعتمدت على شعار وحدة التراب اليمني , وكان زمام أمور هذه الهيئة بيد المصريين تخطيطا وإعلاما وتدريبا عسكريا , وقد كان لها قيادة عسكرية تنقسم إلى قيادة لجيش التحرير الذي عد ودرب على يد المصريين وسلح بعض التسليح الثقيل , وقيادة تنظيم الفدائيين الذي يقوم بالتفجيرات والاغتيالات داخل عدن وبعض المناطق الأخرى , ويحمل اسم التنظيم الشعبي , وكان المصريون يهدفون من وراء هذه الجبهة إلى السيطرة على الجنوب . وقد وقفت جبهة التحرير في وجه لجنة تصفية الاستعمار عندما قدمت إلى عدن وشارك في هذه الحملة إذاعات صوت العرب من القاهرة وإذاعتا صنعاء وتعز إذ أحبطوا نشاط اللجنة وأفشلوها في تنفيذ أهدافها التي كانت تريد تطبيقها في الجنوب , وهي إجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت ظل الأمم المتحدة , وكان الإنجليز في عدن يرقبون هذه الحوادث فالتقطوا جناح الجبهة القومية الذي يرأسه قحطان محمد الشعبي وزودوه بالمال والسلاح وضموا إليه وحدات جيش الجنوب والشرطة المسلحة وقلم المخابرات المحلية لكي يضرب جبهة التحرير ويحبط مخطط المصريين فوقعت مذبحة عدن الشهيرة بين الجبهة القومية وجبهة التحرير عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م , التي وقع فيها مئات القتلى وأمثالهم من الجرحى من الفريقين والمواطنين الآمنين , وقد استعملت في شوارع عدن وأزقتها مدافع الميدان ومدافع الهاون والبازوكا وأصنافا من الصواريخ والمتفجرات , ولم تنته المعركة إلا بهزيمة جبهة التحرير في ساحة المعركة وتم لبريطانيا مأربها بتسليم السلطة لجماعة الجبهة القومية الذين يدينون لها بالولاء وينفذون مخططاتها وانتهى الحال ببقية أعضاء جبهة التحرير ما بين قتيل وسجين ومشرد في الجمهورية العربية اليمنية ومصر والمملكة العربية السعودية , وتشتت قياداتها وفي عام ١٣٩٢هـ الموافق ١٩٧٢م شكلت جبهة التحرير مع عناصر المعارضة للحكم الشيوعي في الجنوب جبهة تحت

اسم الجبهة الوطنية المتحدة لجنوب اليمن , وفي عام ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨٠م دخل هذا التنظيم في التجمع الوطني مع رابطة أبناء الجنوب العربي والجناح المنشق من الجبهة القومية برئاسة محمد علي هيثم وشغل عبد القوي مكاوي رئاسة هذا التجمع , ومكتب الوحدة الوطنية الرئيسي يقع بالقاهرة .

ز ـ الحزب العربي الاشتراكي :

عندما أصدرت السلطنة القعيطية قانون إطلاق الحريات السياسية في السلطنة أنشأ القوميون العرب حزبا تخت اسم الحزب العربي الاشتراكي وكان هذا الحزب يتبنى منطق القوميين العرب هدفا وتنظيما , وكانت قيادته تتركز في مدينة المكلا , وما إن انتصرت الجبهة القومية حتى أعلن انضمامه معها وأسفر عن هويته الحقيقية .

ح ـ حركة جيش إنقاذ حضرموت :

عندما وقعت حضرموت وسائر الجنوب العربي بين مخالب الشيوعية عملت طليعة من أبناء الجنوب في مطلع عام ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠م بإنشاء حركة جيش إنقاذ حضرموت برئاسة السيد / عبد الرحمن بن داؤود الجيلاني , وقد انظم إلى هذه الحركة أعداد من مثقفي حضرموت والضباط الخريجين من الكليات العسكرية في القاهرة والمملكة العربية السعودية والعراق , وقد خاضت هذه المنظمة عديدا من المعارك مع حكم الجبهة القومية مزودة بجهاز إذاعي يطلق على نفسه صوت الجنوب الحر , وكان يرسل يوميا ما يقرب من سبع ساعات , ويديره عناصر حضرمية , ويقوم بتوعية الشعب وتعرية الحكم الشيوعي في الجنوب , كما نشأت صحيفة تحمل اسم(نداء الجنوب) ويصدرها نخبة من أبناء حضرموت , وتصدر من مدينة جدة وكان لهذه الحركة الأثر البالغ في مبدأ نشأتها في نفوس الحضارم ولكن ما لبث أن تضعضعت واستقال رئيسها واستولى عليها النفعيون , وباستقالته استقال العديد من العسكريين والمثقفين , ولم يبق لهذه الهيئة سوى مكتبين في جدة ونجران , ويفتقر جيش الإنقاذ للتنظيم والتخطيط و لا سيما في الجانب العسكري .

ط ـ الحزب الاشتراكي اليمني (**الحزب الحاكم الآن**) :

على أثر الانقلاب الدموي ضد سالم ربيع علي رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية في عام ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٧٩م وسيطرة عبد الفتاح إسماعيل على الأوضاع واستتب له الأمر وحقق حلمه الذي يراوده بإنشاء حزب شيوعي كيفا وكما ومبدأ ونظرية فعمل على إيجاد هذا الحزب الطليعي كما يسميه فدعا التحالف المؤلف من الجبهة القومية ومن القوميين العرب والشيوعيين أي الشبيبة

والبعثيين جناح دمشق وشكل منهم حزبا واحدا انصهرت فيه كل هذه التنظيمات وتبنت الاشتراكية الماركسية علنا من غير مواربة وتم تشكيل هذا الحزب على نمط الأحزاب الشيوعية في العالم حرفيا ولكن هذا الحزب ما لبث أن أسقط عبد الفتاح إسماعيل من رئاسة الجمهورية وسحب جميع وظائفه الحزبية كأمين عام للحزب . وقد صبغوا كل المؤسسات الشعبية بالصبغة الحمراء التي ندعو الله أن يريح شعب الجنوب منها . وحرم هذا الحزب قيام أحزاب أخرى سواء معارضة أو موافقة له متبعين سياسة الحزب الواحد ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ الآية ٣٢من سورة الروم .

وجهة نظر :

عندما انتظم أبناء الجنوب في إطار أول حركة وهي حركة رابطة أبناء الجنوب العربي , استبشر كل المخلصين من أبناء هذا القطر بهذه الحركة ولا سيما أنها جمعت صفوة هذا المجتمع من شباب المثقفين والمتعلمين في شتى فروع العلم فأشعل هذا الحدث الكبير شمعة الأمل عند شعب الجنوب ومهاجري الجنوبيين لكي يأخذوا حقهم ويتبوؤوا مقعدهم بين الأمم ويعود الدور الذي لعبوه في نشر الإسلام في العالم , وسر الجمع من سرعة إبراز قضية الجنوب العربي في المحافل الدولية والقومية , ونادى الجميع بحق تقرير المصير لهذا الشعب , وما لبثت هذه القضية تؤتي أكلها حتى دب الشقاق بين هؤلاء الرجال , ولا ندري على ماذا افتتنوا وتمزقوا أوصالا اللهم إلا إذا قلنا أن هناك أصابع أجنبية هي التي عبثت برؤوس بعض المتطلعين إلى القفز للسلطة فأوجدوا منهم شيعا وأحزابا يدين البعض للغرب والبعض الآخر للشرق , وبدل أن يكون الولاء والإخلاص والعمل لبلادهم اتجهوا إلى العمالة لغيرهم ووجهت ألسنتهم وأقلامهم وأسلحتهم لبعضهم البعض , وإذا رأينا قائمة من قتل على ساحة هذا الوطن من أبنائه ضد العدو نجد أن العدد الذي قتل في الصراع مابين الأحزاب قد ارتفع أضعاف مضاعفة بالنسبة لقائمة الذين سقطوا في سبيل الحق , وحقيقة أن الكل يعي ويشعر أن الجنوب للجميع وأن هذا المجتمع نظرا لقلة موارده وعدد سكانه لم توجد فيه طبقية بالمعنى العلمي المعروف ولا يستدعي الحال هذا المجتمع لجلب مبادئ مستوردة من الخارج لكي تزرع فيه كما يزرع الجسم الغريب في جسد الإنسان , والكل يدرك ويعي أن شعب الجنوب العربي بكامله مسلم وعلى مذهب أهل السنة بل وشافعي المذهب ويعتز هذا الشعب بدينه , ولم يعرف في الداخل أو المهاجر الواسعة أن أحدا من أبناء الجنوب ارتد عن الإسلام واعتنق دينا آخر , ولكن أتته من حيث لا يدري إذ أدخلوه في معترك الاشتراكيات والإلحاديات حتى آل مصيره إلى تسلط الفكر الشيوعي على كل تشريعاته ومقدراته , فافتعل هؤلاء المغرضون دعوى الوحدة مع اليمن كلافتة يخدعون بها الجماهير حيث إن هذا الشعار لا شك يجد في نفس الجميع صدى كبيرا إذ الجميع يتطلع إلى الوحدة مع اليمن وغير اليمن من أقطار الجزيرة العربية

والعالم العربي الإسلامي , وشاءت الأقدار أن تكشف هؤلاء المغرضين اليوم حيث أنهم تجمعوا جميعا في حزب واحد هو الحزب الاشتراكي اليمني ومن قبله الجبهة القومية , وها هي قد مر أربعة عشر عاما على تسلمهم السلطة ولم يحققوا هذه الوحدة التي خدعوا الجماهير تحت شعارها , بل لقد وقع في عهدهم حربان طاحنتان مع الجمهورية العربية اليمنية واستعانوا فيها بخبراء أجانب في سلاحي الطيران والمدفعية فقتلوا الأبرياء من أبناء اليمن وبلغت بهم الجرأة بعد هذا كله لتشكيل لجان وعقد مؤتمرات للوحدة بين القطرين بينما يعملون لتكريس التجزئة ونشر العداوة ليس مع اليمن فحسب بل مع سائر أقطار الجزيرة العربية , فعادوا المملكة العربية السعودية التي يعيش فيها زهرة أبناء الجنوب وما يزيد عن أربع مائة ألف نسمة من أبنائه .
الدولة التي فتحت ذراعيها لأبناء الجنوب في السراء والضراء ولم تبخل عليهم بشيء بل مدت لهم يد العون , وهؤلاء الشيوعيون يعضون اليد الممتدة لهم بل لشعبهم مرة تحت شاعر الرجعية والتقدمية وأخرى بدعوى المنازعة الحدودية , ولم تسلم منهم كذلك عمان , فقد شنوا عليها حروبا تزيد على عشر سنوات من اغتيالات وتفجيرات وحملات وشتائم إعلامية ليس لها مبرر سوى خدمة النفوذ الروسي الذي يريد بسط نفوذه على جزيرة العرب من خلال المتربعين على الحكم في عدن , ولله في خلقه شؤون .

حضرموت في عصر الاستقلال

١٣٨٧هـ ـ ١٤٠١هـ = ١٩٦٧م ـ ١٩٨١م

عندما وجدت بالجنوب العربي الحركات الوطنية في مطلع العقد الخامس , سعت هذه الحركات بجهد جهيد في طلب الاستقلال عبر التوعية الشعبية والمحافل الدولية والمصادمات العسكرية مع المستعمر في مناطق حضرموت خاصة والجنوب العربي عامة , وبتصاعد هذه الجهود دخلت القضية الأمم المتحدة , واستطاعت هذه الحركات أن تنتزع من هذه المنظمة الدولية القرار بتاريخ ١٩٦٠/١٢/١٤م الذي يعترف بحق تقرير المصير للجنوب العربي أي عدن (ومحمياتها الشرقية والغربية والجزر التابعة لها) وصاحب هذا التاريخ قيام الانقلاب العسكري في اليمن المدعوم عسكريا وسياسيا من قبل مصر , وبالتالي من الاتحاد السوفيتي , وهذا الانقلاب في صنعاء أدخل منطقة الجنوب العربي عامة وحضرموت خاصة حلبة الصراع الدولي , ووجه قضية الجنوب طبقا لمطامعهم , فسخر كل منهما ركائزه لتنفيذ مخططاتهم فوجدوا ضالتهم في حركة القوميين العرب بقيادة قحطان محمد الشعبي فشكلوا منهم جبهة أطلقوا عليها الجبهة القومية لتحرير الجنوب اليمني وسخروا لهم أجهزة الإعلام المكتوبة والمسموعة في القاهرة وصنعاء ووضعوا جميع الإمكانات العسكرية والمالية تحت تصرف هذه الجبهة المؤتمرة بأمرهم وأشعلوا نيران الفتن في كل مدينة وقرية وقاموا بالتصرفات غير المسئولة بإلقاء القنابل وإطلاق الرصاص لمجرد الإرهاب وإعطاء مادة للإعلام بأن هذه الجبهة فجرت أو اغتالت وكثر الهرج والمرج في كل بقعة من بقاع أرض الجنوب وتدهورت حالة البلاد الإقتصادية , وفقدت عدن خاصة مركزها التجاري الذي كانت تتبوؤه في الجزيرة العربية , بل شرق السويس , وفي الطرف الآخر ارتكزت بريطانيا على صنائعها من السلاطين والمستوزرين والمؤسسات العسكرية التي أقامتها تحت اسم اتحاد الجنوب العربي الذي شمل كل المناطق في الجنوب العربي ما عدا بعض المناطق وهي سلطنات القعيطي والكثيري والمهرة , واصطلى من أثر ذلك الصراع شعب الجنوب ووجد نفسه فجأة بين شقي رحى يدور حيث درات وليس له من الأمر شيء وتعتبر هذه الفترة هي بداية ضياع قضية الجنوب من أيدي أبنائه , وتوالت بعد ذلك الصراعات على المستويات كافة , وكادت هذه الفتنة لا ينجو منها أحد فهدرت الدماء وانتهكت الأعراض ونهبت الأموال , وما لبث المصريون أن اختلفوا مع ركيزتهم الجبهة القومية حتى أنشأوا منظمة جديدة تحت اسم جبهة التحرير لجنوب اليمن برئاسة عبد القوي مكاوي , أحد رؤساء حكومة عدن السابقين , فوجد قحطان نفسه وأتباعه أنفسهم معلقين في الهواء بعد أن تخلى المصريون عنهم , فالتقطتهم بريطانيا وسخرتهم لسابها وتمرير مخططاتها

الآثمة على شعب الجنوب في تدميره وإذلاله , فبلغت خيانة الجبهة القومية ذروتها بتوقيعها لمعاهدة جنيف مع بريطانيا في ١٩٦٧/١١/٢٩م الموافق ١٣٨٧هـ .
وبمقتضى هذه الاتفاقية تسلمت الجبهة القومية الحكم من بريطانيا بعد أن منحتهم المنح المالية الشخصية لكل من وقع على الاتفاقية وتخلت هذه الجبهة عن مصالح شعب الجنوب في حقه من الإعانات الاقتصادية والعسكرية والفنية التي التزمت بها بريطانيا لشعب الجنوب , ورمت بكل قرارات الأمم المتحدة والجامعة العربية والمؤتمرات الدولية الأخرى عرض الحائط وانفردت بالسلطة وأخضعت شعب الجنوب بكامله ومن ضمنه حضرموت متعاونة مع المؤسسات العسكرية التي أوجدتها بريطانيا تحت اسم جيش اتحاد الجنوب العربي وجيش البادية الحضرمي وجيش القعيطي والشرطة المسلحة القعيطية وغيرها من الوحدات الصغيرة وتخطيط المستشارين البريطانيين , فبسطوا نفوذهم في هذا التاريخ على حضرموت بقوة السلاح .

قصة الاستقلال

عندما مر الجنوب العربي بالمعترك الذي سبق بيانه بالفصل السابق ولما كانت تعانيه بريطانيا من أزمات اقتصادية واقترنت هذه الظروف بتسليم حزب العمال البريطاني للسلطة في بريطانيا ووجدت بريطانيا الجنوب العربي عبثا عليها اقتصاديا وعسكريا وسياسيا , أعلنت عزمها على إعطاء الجنوب العربي استقلاله وبدأت أول خطوة عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤م , وذلك بعقد مؤتمر لندن للسلاطين والمستوزرين لكي ينسجوا أول خيط من خيوط الاستقلال بحسب الطريقة التي تريدها بريطانيا , لكنها فشلت في هذا المسعى لما بين السلاطين من شحناء وفرقة من جهة وبين السلاطين ووزراء عدن من جهة أخرى , ولكن بريطانيا لم تيأس من محاولاتها , فأرسلت وزير الكومنولث بعد ذلك إلى عدن واتفق هذا الوزير مع عبد القوي مكاوي وعبدالله الأصنج على جميع النقاط في المؤتمر الثاني بلندن , وعندما حدد تاريخ للمؤتمر وهو آخر عام ١٣٨٥هـ الموافق أواخر عام ١٩٦٥م طار جميع المؤتمرين إلى لندن وهم السلاطين وحكومة عدن ورابطة أبناء الجنوب العربي وحزب الشعب الاشتراكي في التاريخ المحدد ومن ضمنهم عبد القوي مكاوي وعبدالله الأصنج اللذان مرا عبر القاهرة , وانعقد المؤتمر برئاسة الوزير البريطاني , ولكن هذا المؤتمر لم يكتب له النجاح , لأن عبد القوي مكاوي وعبدالله الأصنج تنكرا من كل الاتفاقات التي أبرماها مع وزير الكومنولث البريطاني وعاد الجميع يجرون ذيول الخيبة مرة أخرى , ولم تحضره الجبهة القومية .
وعلى إثر فشل مؤتمر لندن الثاني بواسطة عبد القوي مكاوي وعبدالله الأصنج والسلطان أحمد عبدالله الفضلي عاد الثلاثة إلى القاهرة وشكلوا مع المنشقين من الجبهة القومية وهم سالم زين السقاف وعلي السلامي وطه مقبل جبهة تحرير

جنوب اليمن وذلك عام ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م وقد رفضت رابطة الجنوب العربي الانخراط في هذه الجبهة لكونه عملا ارتجاليا ويجمع شتاتا يحملون في نفوسهم الصراع والمكر لبعضهم البعض ونتيجة لهذا الرفض أغلقت الحكومة المصرية مكتب الرابطة بالقاهرة وتدافعت الأمور والحوادث , فالتقطت بريطانيا الجبهة القومية بقيادة قحطان الشعبي وابن عمه فيصل , فأخذت القضية طابعا آخر وهو طابع الصراع بين الجبهات , ودنا الوقت الذي حددته بريطانيا لتسليم السلطة لأبناء الجنوب , وعملت الأمم المتحدة على إرسال لجنة لوضع خطة الاستقلال تحت إشراف الأمم المتحدة بعد موافقة بريطانيا على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة , ولكن بريطانيا تخطط في الخفاء لجعل اللجنة أمام الأمر الواقع , فأرسل وزير الخارجية جورج تومبسون وكان يحمل مشروع الاستقلال معه فعرضه على مجلس اتحاد الجنوب العربي , وكان يتضمن المشروع :

أ - إلغاء مسؤولية بريطانيا في الدفاع عن الجنوب .

ب - استمرار المساعدة المالية المتفق عليها ومقدارها ستون مليون من الجنيهات على أقساط متساوية لفترة ثلاث سنوات , ولكن حكومة الاتحاد رفضت هذا المشروع فاتصلت بريطانيا برابطة الجنوب العربي عارضة عليها استلام السلطة , ولكن وضعت الرابطة شروطا لاستلام السلطة وهي انتخابات عامة في الجنوب تحت ظل الأمم المتحدة أو الجامعة العربية يختار منها الشعب حكامه أو تشكيل حكومة ائتلافية بين الهيئات السياسية المتصارعة في الجنوب وتشكيل حكومة ائتلافية مؤقتة تعد هذه الحكومة الجنوب للانتخابات العامة , ولكن بريطانيا لم ترقها هذه الشروط , فاتصلت بالجبهة القومية عرضة عليها تسلم السلطة فلبت هذه الجبهة من غير قيد ولا شرط , فرسمت بريطانيا خطتها ونفذتها الجبهة القومية كما تريد بريطانيا , وأصدرت بريطانيا للمؤسسات العسكرية في الجنوب أمرا با لانخراط تحت قيادة الجبهة القومية فخاضت هذه الجبهة شبه حرب أهلية ضد الحركات الوطنية كافة في الجنوب , فأشبعت الوطنيين والمواطنين قتلا وتجريحا وتدميرا وإرهابا . وفي خضم هذه المعارك الدامية عقد مؤتمر في القاهرة في أواخر عام ١٣٨٧هـ الموافق أواخر عام ١٩٦٧م بين الجبهتين المتحاربتين وهما الجبهة القومية وجبهة التحرير لكي يبحثا في الظاهر لإيقاف هذه الحرب الأهلية , ولكن الجبهة القومية كانت تدبر أمرا في الخفاء وهو إعلان احتلالها لسائر المناطق في الجنوب , وكان الهدف من هذا المؤتمر في سياسة الجبهة القومية كسب الوقت لا غير , فدارت المهاترات البيزنطية العقيمة حتى صدرت الأوامر من عدن لإيقاف المباحثات مع جبهة التحرير والعودة إلى عدن فتم ذلك وأعلنت بريطانيا على الملأ أنها ستسلم السلطة للجبهة القومية لكونها المسيطرة بالفعل على سائر مناطق الجنوب , وفي هذه الفترة أعلنت الجامعة العربية عدم اعترافها بأي حكم لجبهة واحدة , فدعت بريطانيا الجبهة القومية إلى جنيف عام ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م وبذلك تم تسليم السلطة رسميا في جنيف للجبهة القومية بتاريخ التاسع والعشرين من نوفمبر عام ١٩٦٧م .

وقد تقاضى المتفاوضون مع بريطانيا ثمن هذه الخيانة وأسقطوا جميع الالتزامات التي التزمت بها بريطانيا من مساعدات عسكرية واقتصادية وتبلغ عشرات الملايين من الجنيهات الإسترلينية .
وتم لبريطانيا مآربها , وكان هذا التاريخ قد أدخل الجنوب في أتون الشيوعية والحروب والضياع فبدأت الجبهة القومية فنشبت مخالبها في سائر مقومات الحياة لشعب الجنوب إدارية واجتماعية واقتصادية .
أ - الهدم الإداري :
إذا كان لبريطانيا والسلاطين المشمولين بحمايتها أن يفخروا بعمل قدموه للقطر الحضرمي فلهم أن يفخروا بإقامة النظام الإداري الذي يضاهي أفضل الأنظمة الإدارية من حيث تركيبه وكادره , فعلى ما يزيد على ثلث قرن بذلت الجهود لإنشاء هذا النظام الإداري الذي وفر لحضرموت السعادة واستتباب الأمن وقضاء حوائج الفرد بأبسط السبل وأيسرها , ولو كان في مناطق نائية . وأول ما بسطت الجبهة القومية نفوذها على حضرموت سددت طعناتها لهذا النظام الرفيع وهدمته تحت شعار الثورة وأبدلت بكوادره الواعية المتعلمة عناصر جاهلة رعناء أفسدوا كل شيء في إدارة البلاد حتى بلغ بأحد الخبراء الروس الذين قاموا بالتفتيش على الجهاز الإداري القائم عام ١٩٧٢م الموافق ١٣٩٢هـ فأبدى استياءه منه ثم التقى بعديد من عناصر النظام الإداري السابق وأبلغ حكومة عدن بما يأتي قائلا : إنه بعد التفتيش وجد أنكم ارتكبتم خطأ شنيعا بتصفية الجهاز الإداري السابق بالجملة حيث أنه جهاز من أرفع أجهزة الإدارة وقد استبدل بكناسة المجتمع فمسخوا كل شيء . أبلغني بذلك التقرير مسؤل قسم الترجمة في وزارة الخارجية بعدن , وطمست الجبهة القومية اسم حضرموت نهائيا واستبدلت به مسميات عبارة عن مسميات عسكرية تحمل أرقاما وجزأتها بطرق كطرق المسخ فجعلت بعضا مما كان يسمى السلطنة القعيطية والسلطنة الكثيرية يحمل اسم المحافظة الخامسة , وجعلت منطقة المهرة تحمل اسم المحافظة السادسة , واستثنت منها جزيرة سقطرى التي تقع في شرق حضرموت وجعلتها تابعة لمحافظة عدن التي تحمل اسم المحافظة الأولى , وجعلت ما تسميه مديرية ثمود التي تقع شمال حضرموت مديرية تابعة للمحافظة الأولى , وجعلت عرمة والعبر وما يقع بغربها وشمالها يتبع المحافظة الرابعة التي تشمل العوالق والواحدي وبيحان وجعلت أبين والعواذل ويافع وبعض من المناطق الأخرى من العوالق ومناطق من الولايات الغربية تحمل اسم المحافظة الثالثة , وجعلت الضالع بعضا من المحافظة الثانية , وهذا الكيد الذي أحيك ضد حضرموت بهذه الطريقة لا يعيه و لا يفقه مداه إلا بريطانيا , ولعل الأيام القادمة ستكشف أن هذا الأمر نفذته الجبهة القومية مؤتمرة بأمر بريطانيا إذ حضرموت القطر العربي الإسلامي الذي لعب دورا يعتز به المسلمون عامة والحضارم خاصة , بما قامت به على مر التاريخ من نشر الدعوة الإسلامية على يد المخلصين من أبنائها , وأضافت للعالم الإسلامي مساحة وعدد المسلمين من قبل بأقل الإمكانات فحول الحضارم الجزر الأندونوسية بكاملها إلى بلاد إسلامية وماليزيا وجنوب

الفلبين وجزيرة صباح وساحل شرق إفريقيا الذي يشمل دول تنجانيقا وكينيا وجزر القمر , ويشهد بذلك تقدير سكان هذه المناطق للحضارم واعترافهم بالفضل لهم .
ولم يقتصر تتغير الأسماء على أسماء المحافظات الذي يحمل أرقاما بل تناول كل جزء من أجزاء المحافظات , فسميت على سبيل المثال المكلا وما يتبعها بالمديرية الجنوبية والشحر وما يتبعها بالمديرية الشرقية , بل زادوا في هذا التغيير بتغيير أسماء الأحياء والقرى , فأطلقوا عليها أسماء على سبيل المثال حي الديس في المكلا بحي أكتوبر وحي شرج باسالم بحي الثورة , وهذا الأمر شمل كل المدن والقرى وسميت بعض الأحياء بأسماء بعض الزعماء الشيوعيين كلينين وماركس وجيفارا وهوشي منه , ولم تكتف الجبهة القومية بهذا الطمس لشخصية حضرموت فحسب بل عم هذا الطمس سائر أنحاء الجنوب الذي يشكل وحدة واحدة مع حضرموت .

ب ـ طمس العقيدة الإسلامية وإلغاء التشريع الإسلامي وتسخير المواطن وامتهانه :

عندما رسخت قدم الجبهة القومية في حضرموت عن طريق الإرهاب والقتل والسحل وتكميم الأفواه وانتزاع الأموال , بعد أن انتصر الجناح اليساري في هذه الجبهة بقيادة عبد الفتاح إسماعيل وسالم ربيع علي (سالمين) على إثر انقلاب عسكري قاده محمد علي هيثم وعبدالله ميسري عام ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦٩م أكملوا ما لم يستطع قحطان وعصابته القيام به من مسخ العقيدة الإسلامية واستبدلوا بها المذاهب الشيوعية والماركسية الملحدة التي جعلوها معتقدا لكل عضو من أعضاء الحزب والمعيار الذي يوزن به كل شخص سواء كان مشتغلا بالأمور العامة أو الأمور الخاصة , ومن خالفه سمي (بالثورة المضادة) وهذه الكلمة تعني أنه مجرم في نظرهم ويستحق القتل , ولقد استهانوا بالله ورسوله والقرآن , فيطلقون على الله (أبو عيسى) وعلى النبي رجل النساء والشهوة , ويطلبون من كل إنسان يدخل مصحفا في البلاد يذكر اسم المؤلف لهذا الكتاب , والذي لم يذكر ذلك يصادرون المصحف منه وإن أراد استيراده يمنعونه من الاستيراد و أما في المدارس فلا يعلم القرآن , وأغلقوا جميع المعاهد الدينية والمدارس بل حولها إلى مدارس شيوعية كمعهد الغيل الديني حول إلى مدرسة شيوعية , وكذا المعهد العلمي بعدن وألفوا لطلاب المدارس كتابا في الدين جعلوا الإسلام دينا مبنيا على الجدل , وجعلوا رسوله سيدنا محمدا عليه أفضل الصلاة والسلام رجلا مصلحا لا نبيا ثار لمصلحة الكادحين والفقراء , وجعلوا الإسلام دينا وثنيا حيث قالوا في هذا الكتاب التعليمي إن وثنية الإسلام تتجسد في مشاعر الحج وعلى الأخص في الصلاة لجهة الكعبة والطواف حول البيت , وقسموا الصحابة إلى تقسيم شيوعي , فجعلوا الإمام عليا وأبا ذر في اليسار المتطرف والفاروق عمر في اليسار الوسط وأبا بكر في اليمين الوسط وذا النورين عثمان بن عفان في أقصى

اليمـين , واعتبـروا ردة الأسـود العنـسي فـي صـنعاء ثـورة , وكـذا ردة كنـدة فـي حضرموت , ومجدوا حركة القرامطة واعتبروها حركة إصلاحية في الإسلام .
وتتابعت المراسيم والقوانين التـي تلغـي الـشريعة الإسـلامية , ففـي عـام ١٣٩٢هـ الموافـق ١٩٧٢م أصـدروا مرسـوما يحـرم اسـتعمال اسـم الله﴿ بـسم الله الـرحمن الرحيم ﴾ في الأوراق الرسمية والأحكام واستبدلوا بهـا جملـة(باسـم الـشعب) وفـي نفس العام أصدروا قانون الأحول الشخصية الـذي حملـت مقدمتـة كل معنـى البذاءة ضد التـشريع الإسـلامي ووصمته بـالتخلف والرجعيـة وامتهـان البـشرية , ومـضت مـواد هـذا القـانون تحـرم مـا كـان حـلالا وتحـل مـا كـان حرامـا , فحرمـت الطـلاق إلا بموافقة الزوجات وألغى الميراث , وجعل إلحـاق النـسب بمجـرد أن تـدعي المـرأة أن هذا الحمل لفلان فإنهم يقبلون قولها فيه قولها فيه ويلحق هذا الـصغير بهـذا الرجـل المدعى عليه ويلزمه القانون بما يلـزم الأب , وفـي هـذا القـانون مـواد كثيـرة لا تمـت للإسلام بأية صلة , وأما القانون الجنـائي الـذي أصـدروه فـي عـام ١٣٩٥هـ الموافـق ١٩٧٥م فقد مسخ شخصية حضرموت الإسلامية كلية , فقد أباحـوا الخمـور وأقـاموا فيهـا الحانـات (البـارات) فـي الفنـادق والكازينوهـات . وانتـشرت فـي مـدن وقـرى حضرموت وسائر الجمهوريـة صـناعة المـسكرات وعاقـب القـانون كـل مـن يتعـرض للخمارات , وأباح هذا القانون الزنـى وجعلـه حريـة شخـصية مـا لـم يكـن فيـه اغتـصاب ولم يكن احد الطرفين قاصرا , وشجعت الدولـة علـى التبـرج واخـتلاط الجنـسين ونـشر أمـاكن اللهـو والـرقص تحـت عـدة مـسميات كـالفنون الـشعبية والـرقص الـشعبي والمحلات السياحية والحفلات الترفيهية , وقد منـع مخالطـة الأجانـب والالتقـاء معهـم وتعتبر خيانة يعاقب عليها القانون .
وأما القانون المدني فكاد يكون ملغيا , حيث إن العقـار صـودر سـواء كـان للإيجـار ا, للاستعمال الشخصي وضم إلـى وزارة الإسـكان وألـزم صـاحب الـسكن أن يقـيم فـي مسكنه على أن يوقـع عقـد انتفـاع بـه بينـه وبـين وزارة الإسـكان , وقـد دب الخـراب في هذه المـساكن لعـدم وجـود الـصيانة لهـا لا مـن قبـل وزارة الإسـكان , وإذا اسـتمر هـذا الحـال فستـصبح هـذه المـساكن ركامـا , وسيتحقق قـول همفـري تريفليـان حـاكم عدن الأخير إذا قال مـا نـصه : (أننـا سـنعيدها كمـا دخلناهـا) أي خرابـا , ويبـدوا أن قولـه هـذا يتحقق الآن .
وأما في مجال الأراضـي الزراعيـة والبيـضاء , فقـد انتزعـت مـن ملاكهـا تحـت شـعار انتفاضات الفلاحين , وغيرت حدود ملكيات الأراضـي ومعاملهـا واختلطـت , وسـيكون هذا الأمر عبئا على أي حكومة وطنية صالحـة تـأتي فـي المستقبل , إذ سـيتعذر عليهـا إعطاء كل مالك أرضه .
وعلـى إثـر هـذه الانتفاضـات تـدهورت الزراعـة ومـات النخيـل واختفـت الخـضروات والفواكـه والحبـوب مـن الأسـواق وهجـر كثيـر مـن الأراضـي الزراعيـة وقـد تحولـت كثير من المزارع ومناطق النخيل إلى أرض بيضاء .
وأمـا فـي جانـب التجـارة الخارجيـة والداخليـة فقـد سـيطرت الحكومـة علـى كـل المؤسسات التجاريـة مـن غيـر تعـويض , وفيمـا يخـص المـواد الغذائيـة فقـد أثقلـت المواطنين بمواد غالية الثمن رديئـة النوعيـة بـل وفاسـدة فـي أكثـر الأحيـان ومختفيـة

في مرات أخرى , وانتشرت نتيجة لذلك السوق السوداء التي يستفيد منها أعضاء الحزب ومن يدور في فلكهم .
وقد امتدت أيديهم إلى شركات المياه والكهرباء والمحروقات وصادروها تحت دعوى أن هذه الشركات مستغلة للمواطنين وجدير بالذكر أن هذه الشركات جميعها مساهمة , قيمة السهم فيها يبلغ خمسة دنانير جنوبية ساهم فيها العامل والموظف والتاجر والطالب والنساء , ومجالس إدارتها منتخبة من قبل المساهمين , وتتغير كل عام بعد محاسبتهم , وعند مصادرتها عينوا إداريين من أعضاء حزبهم فأفسدوها وتعرضت هذه الشركات للخراب , وقد انقطعت الإنارة والمياه عن البيوت , ويستمر ذلك اسبوعا وأكثر وذلك لسوء إدارتهم وانتهاب دخل هذه المؤسسات الحيوية التي أعطت في الماضي أرباحا تصل إلى ١٠% بالرغم من بداية المشاريع وكل ما يقدمونه للشعب عبارة عن وعود تمنياتهم بالفردوس المنتظر ,وقد سيطروا على أموال الأوقاف وباعوها لحساب حكومتهم , وعلى إثر تعطلت من المساجد , إلا المساجد التي ينفق عليها من جيرانه الموسرين أو من المهجر وقد أقاموا في حضرموت عدة مزارع تعاونية سخروا فيها الفلاحين تحت قوة السلاح والتوعد بقطع التموين عنهم , قد قطع على قطاع ضخم من الفلاحين لرفضهم الخضوع لهم والتهديد بالسجن والقتل بدعوى الثورة المضادة , وقتل كثير من الناس وسحل آخرون واختطف الكثير وملئت السجون بالأبرياء من العلماء والعمال والفلاحين والمثقفين وشكلت محاكم الشعب الصوري كما يسمونها وتصدر الأحكام بالإعدام والسجن المؤبد طبقا لقول الغوغاء الذين تحشدهم أجهزتهم المجرمة من أعضاء الحزب وجهاز أمن الثورة ومنظمة أشيد والمليشيا .
وأما عن الحرفيين , ف أغلقوا ورشهم الخاصة وجمعوا هؤلاء الحرفيين كلا حسب حرفته في جمعيات تعاونية كما يسمونها كجمعية النجارين .
وهبط بهذا الأسلوب التعسفي حجم الإنتاج وجودته وقد سخرت جميع قطاعات من موظفين وطلاب وعمال وفلاحين تحت اسم المبادرات الشعبية بكنس الشوارع وردم المستنقعات وتسوية الطرق ونقل البضائع من الموانئ وبناء المستشفيات والدوائر الحكومية ونشر هذا النظام أزمة الثقة بين المواطنين إذ جعلوا بعضهم جواسيس على بعض فبلغت هذه الأزمة أن فقدوا الأب ثقته في أبنائه والأبناء ثقتهم في آبائهم , وشكلوا في كل حارة وقرية لجانا سموها الدفاع الشعبي , وهذه اللجان مسئولة عن رفع التقارير الأسبوعية لقيادة الحزب المحلية , وهذه التقارير متضمنة كل ما يحدث في مقر وحداتهم السكنية , فبهذا كان الجواسيس للسلطة منبثقين من بينهم وتدهورت بهذا أحوال الناس الإجتماعية والخلقية والاقتصادية والخلقية حتى كثر الفارون وقد قدرهم البعض بأكثر من نصف مليون إلى المناطق المجاورة كالمملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية ولولا السيولة النقدية التي تبعث من المهاجر شهريا لوقع شعب حضرموت في حالة لا يعلم مداها إلا الله , وقد تظاهرت هذه العصابة الحاكمة في عدن باعتدالها بعد أن قتلت سالم ربيع علي بإطلاق الحريات وتوفير المواد الغذائية والاعتدال في علاقاتها مع الأقطار العربية المجاورة , حيث حملوا كل هذه المتاعب والمعاناة لشخص سالم

ربيع وعصابته الذين أطلقوا عليهم تسمية اليسار المتطرف وصدقهم المواطنين وصدروا البضائع إلى حضرموت من المملكة العربية والخليج والكويت وعاود العلماء نشاطهم في الدعوة إلى الله وإعادة فتح الأربطة وما إن رأوا الإقبال على هذه الأربطة من الجيل الجديد الذين ظنوا أنهم قد حولوه إلى جيل شيوعي فسارعوا إلى إغلاق هذه المعاهد والأربطة والحلقات المقامة في المساجد وزجوا بالقائمين عليها في السجون , وأشاعوا في أوساط المواطنين أن الإخوان المسلمين سيستغلون أبناءكم لخدمة الرجعية والاستعمار والإمبريالية ومنعوا التصدير إلى حضرموت من الأقطار المجاورة سالفة الذكر بل صادروا شحنات كبيرة من البضائع من مركز كرش .

وأثقلوا المواطنين بالضرائب الجمركية , فقد تصل أحيانا إلى أربعمائة في المائة , ولقد صارت الأرض لا تفي بحاجة من الغذاء بالرغم من ادعائهم بتحقيق المنجزات , فالذي يلقي نظرة على السوق المحلية يجد أن الخضار والفواكه والتمور المحلية قد انعدمت تقريبا , ولم يبقى منها إلا القليل وكذا اللحوم والأسماك , وكانت هذه السلع تفيض عن حاجة البلاد , وتصدر كميات منها البلاد المجاورة وساحل شرق إفريقيا وأوربا , وصار اليوم شعب حضرموت يأكل المستورد من كل شيء ولولا أصالة شعب حضرموت وتمسكه بدينه الاجتماعي لكان ما تعرض له من كافة أصناف التكفير والمسخ كفيلة بأن تسلخه من دينه نهائيا , ولكن بفضل الله وكرمه ستظل راية لاإله إلا الله محمد رسول الله خفاقة ولو كره الكافرون , وندعو الله أن يكشف هذه الغمة عن هذا المجتمع المظلوم .

وقفة لابد منها

عندما قبلت حضرموت من دار إسلام إلى شيوعية انبرى لمواجهة الموقف عديد من العلماء والدعاة وأصحاب الغيرة على دينهم ووطنيتهم من القبليين والعسكريين والعمال والموظفين , فأثار ضلك حقد الجبهة القومية المتبنية للشيوعية فملأت السجون بهؤلاء الرجال منتهكة كل الأعراف والأخلاق والمبادئ الإنسانية , فلم تراع في هؤلاء مكانتهم العلمية أو شيوخهم , فكانوا هؤلاء الشيوخ يحشرون في سيارات نقل مارين بهم عبر أودية وعرة ينهك فيها الشباب فضلا عن الشيوخ , وبلغت هذه الاعتقالات ذروتها عند الانتفاضات الفلاحية على أرض كما يسمونها والأيام السبعة المجيدة أي أيام السيطرة على المساكن حيث اعتقل آلاف من أبناء هذا الشعب الذي لا يبلغ مقداره على أكثر تقدير مليونين , وبعد هذه الإجراءات المأسوية وانطلقت أيدي هؤلاء الغوغاء تقطف الأرواح الزكية للشرفاء تحت مسميات شيطانية , مرة تحت مسميات شيطانية , مرة تحت تسمية الكهنوت ومرة تحت تسمية الإقطاعيين وأخرى تحت اسم العمالة للإمبريالية والرجعية , ومن أعلام هؤلاء الشهداء السيد / أحمد بن صالح الحداد بمدينة نصاب , وهو من

العلماء والدعاة وكرس كل حياته لخدمة الإسلام وشريعته وسقط بجواره عديد من علماء نصاب سحلا , كما سحل هو أيضا وشهدت حبان مأساة أخرى حيث سحل الداعية العلامة أحمد المحضار الملقب بالكعيتي , عندما وقف ضد تبرج النساء وفي نفس الوقت من عام ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٧٣م سحل ستة أشخاص من أبناء حوطة احمد بن زين ووادي ابن علي والحزم وعلى رأسهم السيد / حسين بن أحمد العيدروس الذي يبلغ من العمر نيفا وسبعين عاما ولم يكتفوا بهذا بل أثاروا حالة من الرعب والفزع في النفوس مما أذهل المواطنين الآمنين من نساء وأطفال , وبعد ذلك كله غيروا من أسلوبهم من السحل إلى الاختطاف , فاختطفوا مفتي الجنوب السيد / محمد بن سالم بن حفيظ من مدينة تريم , ولم يعرف مصيره حتى هذا التاريخ , كما اختطف المناضل الأول في الجنوب ومقاتل الإنجليز من عام ١٩٥٥م السلطان محمد بن عيدروس العفيفي سلطان يافع السفلى ثم قتلوه في وادي مسيلة (سلب حما) مع سبعة عشر رجلا من جماعته , كما اختطفوا العديد من المواطنين من المدن الرئيسية , كما اختطفت شخصية حضرموت القبلية الحكم بن ثابت الذي تدين له كل قبيلة نهد , فأثار الأسلوب الجديد ذعرا في أوساط الشخصيات العلمية والقبلية والعسكرية , وفروا خارج الجمهورية إلى أقطار الجزيرة العربية , كالمملكة العربية السعودية واليمن ولخليج , ودفعت الهيئات المعارضة استغاثتها إلى لجنة حقوق الإنسان والهلال الأحمر والصليب الأحمر , ولا من مغيث ولا من مجير , حتى امتلأت نفوس الجنوبيين باليأس من هذه المحافل الدولية محملينا معاناتهم ودماءهم وأرواح شهدائهم ومحتسبين ذلك كله عند الله .

ابتزاز بحكم القانون

عندما تم للجبهة القومية الأمر في الجنوب وترسخت أقدامها وكنست كل ما في هذا القطر العربي المسلم من خيرات في شتى مرافقه البشرية والاقتصادية , التفت هذا النظام لمهاجري الجنوب ناصبا شراكه لأبناء الجنوب في المهجر يتطلع لما بأيديهم من خير وهبهم الله إياه بفضل كدحهم وصفاء ذهنهم الفطري فسن هذا النظام قوانين تحيل بين رب الأسرة في المهجر وأسرته في الداخل , فسن قانون الهجرة الذي حرم على المواطنين السفر من الجمهورية إلى مكان رزق رب الأسرة , إلا إذا دفع رب الأسرة للنظام مبلغا نقدا وعدا يبلغ على كل فرد أربعين ألف شلن , وهذا الابتزاز يسري على الزوجة والأولاد القصر فقط , أما إذا كان الولد المطلوب إلحاقه بأسرته في المهجر يبلغ أكثر من سبع سنوات فتكون هذه الرغبة بمنزلة صيد سمين وقع في شباك هذا الحكم حيث يكون ولي أمره وكأنه غنيمة وقعت في أيديهم , وفي إطار هذا القانون جمعوا مبالغ خيالية من المهاجرين مستغلين تسلطهم على

أعناق هذا الشعب الذي وطئته الشيوعية فبدلت أمنه خوفا ويسره عسرا , وفرحته باستقلاله بؤسا , ومودة أهله تربصا , ومحبة أبنائه بغضا وتشبثهم بوطنهم فرارا وهجرا .

إيجابيات بين المتناقضات

وإبراز للحقيقة يتضح للواقف على هذا البحث أن الشيوعيين قد حولوا هذه البقعة إلى أنقاض وأشلاء إلا أن لكل أمر سلبيات وإيجابيات , وإن طغت السلبيات نجد أن المكاسب التي يحق لهذا النظام أن يفخر بها تتلخص فيما يلي : ـ

١ ـ قد كان الجنوب العربي يعاني من مشكلة التجزئة إذ بلغت فيه نيفا وعشرين سلطنة وإمارة , فعملت الجبهة القومية على إبرازه كقطر موحد مزيلة كل الحدود والفوارق فصار المواطنون الجنوبيون يتمتعون بجنسية واحدة ويتنقلون في شتى مدن الجنوب وقراه وبواديه بكل حرية , لولا تفتيش نقط الأمن المنتشرة بطول البلاد وعرضها .

٢ ـ ربط هذا النظام أجزاء الجنوب بطرق مسفلتة حديثة تربط شرقه بغربه وجنوبه بشماله بمساعدة الاتحاد السوفييتي والصين الشعبية والبنك الدولي .

٣ ـ التوسع التعليمي في كافة المراحل حيث أنشئت عديد من المدارس الابتدائية مغطية سائر المدن والقرى والبوادي في بعض المناطق , كما توسع التعليم الإعدادي والثانوي , إذ انشئت عشرات المدارس الإعدادية والثانوية في سائر الجنوب , بينما كان عددها لا يتجاوز أصابع اليدين في عهد الاستعمار البريطاني , في مجال التعليم العالي أنشئت جامعة عدن التي تكاد تكون متكاملة بالرغم من الانهيار الاقتصادي الذي تعاني منه الجمهورية وفي مجال البعثات , ابتعثت الجمهورية مئات من الشباب لتلقي العلم في شتى فروع المعرفة في الخارج بينما كانت البعثات التي ترسلها حكومة المستعمر لا تتجاوز العشرات من الطلاب .

٤ ـ حاول الحكم الشيوعي أن يوجد قاعدة صناعية في الجمهورية فأقام مصنع الغزل والنسيج بمساعدة الصين , وبعض المصانع الصغيرة للبلاستيك والدخان والكبريت والطباشير وتعليب الأسماك وطحنها والملابس الجاهزة وبعض المصنوعات الجلدية وإن كانت نواة بعض هذه الصناعات كانت موجودة إلا أنهم قاموا بتوسيعها .

مكانة حضرموت في الجمهورية

لاشك أن حضرموت تأثرت بارتباطها بالحكم المركزي بعدن وذلك لما لها من مكانة تاريخية وسكانية واقتصادية وجغرافية , وتتلخص هذه المكانة في عدة أسباب من أهمها ما يأتي :

السبب الأول :

إن حضرموت هي المنطقة الواسعة مساحة والغنية موارد والكثيفة سكانا ويكثر في أبنائها التعليم فإننا لو ألقينا نظرة على موظفي الجهاز المركزي في عدن لوجدنا أن أبناء حضرموت يشغلون أكثر من نصف موظفيه وكل وظائف حكومة عدن المركزية الفنية والإدارية يشغلها الحضارم بالرغم من كثرة المهاجرين منهم من المؤهلات العلمية العالية , ونجدهم مسؤولين أيضا في سائر المحافظات الأخرى , ولا نجد أي موظف إداري أو فني من أبناء المحافظات الأخرى بحضرموت , اللهم إلا قلة من المدرسين من المحافظات يعينون بحضرموت . وتقصد من وراء ذلك الحكومة في عدن إيجاد الترابط بين سائر المحافظات وبخاصة حضرموت إ ذ أن الشعور النفسي عند حكومة عدن أن الحضارم منعزلون عن سائر المحافظات بينما الحضارم يغطون أكثر من ثلث هيئة التدريس في المحافظات الأخرى , وفي هذه السنين الأخيرة يشكل الحضارم في مدينة عدن ما يقرب من نصف سكان هذه المدينة .

السبب الثاني :

بما أن حضرموت محافظة متميزة بخصائص لا توجد في سائر المحافظات الأخرى , حيث إن فيها المجتمع المدني والمجتمع القروي الفلاحي والمجتمع القبلي والمجتمع العمالي والمجتمع البدوي , فلهذا وقع اختيار المستشارين السوفييت والألمان في حكومة عدن على أن تكون حضرموت منطقة تجارب للمجتمع الجديد كما يسمونه , وكلما نجحت تجربة نقلوها إلى سائر المحافظات بما يلائمها .

السبب الثالث :

كون حضرموت تشكل أهمية استراتيجية بحكم موقعها الجغرافي , إذ يبلغ طول سواحلها ما يزيد على أربعة آلاف كيلومتر , ومجاورتها للملكة العربية السعودية في الشمال الجمهورية العربية اليمنية في الغرب وسلطنة عمان في الشرق , وهذه خصيصة تنفرد بها حضرموت عن سائر المحافظات .

السبب الرابع :

غنى حضرموت وشهرتها التاريخية وقد أتى هذا الغنى من السيولة النقدية التي تنهمر عليها من مهاجر أبنائها بالمملكة العربية السعودية والكويت والخليج وجنوب شرق آسيا وشرق إفريقيا والجمهورية العربية اليمنية , وبالرغم من أن حضرموت تشكل ما يزيد على نصف موارد الجمهورية إلا أنها لا تحظى بمشاريع تتناسب مع مواردها , وجل المشاريع التي تبرز للعيان من جهد أبنائها في المهجر , ولم تنشئ الجبهة القومية في حضرموت سوى بعض الطرق التي منحتها الصين التي تربط عدن بحضرموت وتم رصف الطريق بين داخل حضرموت وساحله بقيمة القرض المقدم من البنك الدولي , وكلية متوسطة للتربية في مدينة المكلا منحة من ليبيا , وأما مصنع الأسماك فقد صادره من شركة المنظمة الوطنية , ومصنع صغير لصناعة الطباشير بغيل با وزير , الأمر الوحيد الذي قدموه لحضرموت هو التوسع في التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي , ولعل ذلك يخدم مصالحهم في نشر عقيدتهم الشيوعية , ومنح من الدول العربية , وكل الحضارم يلمسون هذا ويشعرون به ولكنهم يجنبون عن المطالبة بحقهم وحق بلدهم وسنبين ذلك عند

تحليلنا لشخصية الحضرمي . وهذه الأسباب سالفة الذكر جعلت الحكم المركزي في عدن يتشبث بحضرموت وقد يستميت عند محاولة انتزاعها منهم لأن حضرموت تشكل في هذا النظام (جوهرة تاجه) ولا يخفى أن الحكم في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية مركزي في كل أمر من الأمور المالية والإدارية والوظيفية حتى في أصغر الأمور لا بد فيه من الرجوع إلى عدن , وهذا الأمر عمق ربط المحفظات بالحكم المركزي في عدن .

وأما عن مدى نفوذ الحزب الشيوعي وتأثر الحضارم به فلم يكن بالحجم والنوعية التي يضنها البعض , صحيح أن الحضارم في بداية الاستقلال اندفعوا مع حزب الجبهة القومية بحكم الحماس ونشوة النصر , وخيل لهم أن الجبهة القومية قد حققته , فقد انخرط كثير من الشباب في صفوف هذه الجبهة ولكن ما لبثوا أن تراجعوا عنها , وما بقي معهم إلا حفنة من الوصوليين والانتهازيين والسذج ولهذا لو سألت عن أعضاء هذا الحزب الشيوعي من الخريجين الحضارم لا تجد سوى أعداد يحسبون على أصابع اليدين بالرغم من كثرة خريجي الجامعات من الحضارم في شتى التخصصات العلمية , وهذا يعطي اكبر دلالة على مقت الحضارم لهذا الحزب والنظام , والقادمون من حضرموت يذكرون أن حلقات التنظيم لا ينعقد لعدم حضور أعضاء الحلقات فضلا عن انعقاد الشعب . وقد انتشرت في خلال السنة الماضية عكس ما يتمناه الشيوعيون ظاهرة التدين إذ أقبل الشباب حتى الصغار منهم في سن الطفولة على المساجد وعلى علماء الدين وكتب الإسلام , وهذا مما أوغر صدور الشيوعيون وجعلهم يتخذون القرارات المتوعدة والزج بهؤلاء الشباب في الجيش تحت شعار التجنيد الإجباري آملين أن يفسدوا منهم ويمسخوا عقيدتهم من خلال هذا الإطار , وقد ذكر القادمون من حضرموت ان الحومة تلقي القبض على الشباب من الأسواق والتجمعات الشعبية كالمناسبات الدينية وغيرهم ثم يتم ترحليهم إلى معسكرات الجيش .

اسم الرئيس	مدة رئاسته				أسباب انتهاء رئاسته
	من		إلى		
	هـ	م	هـ	م	
قحطان محمد الشعبي		١٩٦٧/١١/٣٠		١٩٦٩/٦/٢٢	الإطاحة به
سالم ربيع علي		١٩٦٩/٦/٢٢		١٩٧٩/٦/٢٣	الإطاحة به واغتياله
عبد الفتاح إسماعيل		١٩٧٩/٦/٢٣		١٩٨٠	تجريد الحزب له
علي ناصر		١٩٨٠		١٩٨٩/١/١٣	الإطاحة به
حيدر أبو بكر العطاس		١٩٨٦/٢٨			

الهجرية الحضرمية

عرف الحضارم الهجرة منذ فجر الإسلام في حضرموت وهم الذين اكتنفتهم الآية في قوله تعالى : ﴿ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ﴾ فأول هجرة للحضارم إلى مدينة الرسول ﷺ أفواجا . وعند ما نادى المنادي صدر الإسلام للجهاد والفتوحات كان لقبائل حضرموت السبق في ذلك وقد بينا ذلك تحت عنوان (حضرموت في عصر الخلفاء) وقد توالت على أثر هذه الهجرة الأولى الهجرات في شتى أقطار الأرض الإسلامية , فقد هاجر عديد من الحضارم إلى الأندلس ولمعوا في عديد من المجالات العلمية والأدبية والقيادية . ومن أهم هؤلاء الذين خلدوا الإسلام في تلك البقع من الحضارم خاصة العلامة / عبد الرحمن بن خلدون صاحب المؤلفات المعتمدة في التاريخ وعلم الاجتماع . ولم تقتصر هجرتهم على الأندلس فحسب بل حل الحضارم بأرض مصر والشام والعراق , وتركوا في هجرتهم هذه بصمات على مجرى الحياة الاجتماعية في هذه الأقطار . فنجد بصماتهم في القضاء , وذكر المؤرخون دور القضاة الحضارم التسعة , ومن أعلمهم القاضي توبة بن نمر الحضرمي الذي يكنى بأبي محجن الذي وضع أول نواة لوازة الأوقاف في مصر و فقد انزع جميع الأحباس من تحت يد المتولين عليها بالوصية أو الوراثة وشكل لها ديوانا مستقلا قائلا : مؤدى مرجع هذه الصدقات الفقراء والمساكين إذاً أضع يدي عليها حفظا لها من الالتواء والتوارث , وذلك باعتباره قاضيا ومولى في زمن هشام . وتوفي توبة بن نمر الحضرمي وهو قاض على مصر سنة ١٢٠هـ , فكانت ولايته على قضائها أربع سنين وشهرا .

واستمرت الهجرات من حضرموت , فقد هاجرت قبيلة بني هلال بكاملها تقريبا إلى شمال أفريقيا أي بولاية برقة وقابس بليبيا , ولعبوا في هذه المناطق دورا كبيرا وذكروا أنهم حكموا هذه المناطق بالقوة , ومن زعماء هذه القبيلة أبو زيد الهلالي الشخصية التي نسجت حولها عديدا من القصص والبطولات وقد كتب كثير من الأدباء في هذه الشخصية فلتراجع في مضانها .

وقد سعى الحضارم للهجرة إلى اليمن في عصر الدولة الأيوبية , ولكن قائد الأيوبيين في حضرموت وهو عثمان الزنجيلي الذي أصلى الحضارم أنواعا من العذاب فمنعهم ذلك من مواصلة هجرتهم إلى اليمن في تلك الحقبة فاتجهوا إلى الحرمين و ثم انطلقوا نحو سواحل أفريقيا الشرقية المبتدأة بالصومال والحبشة , مارة بمناطق كينيا وتنزانيا وأوغندا وجزيرة زنجبار وزجر القمر , لهم الفضل في نشر الإسلام في هذه المناطق , وكادوا يجعلونها بلادا عربية ناطقة بلغة الضاد مسلمة تماما أو غالبا , لولا أن اقترن وجودهم بوجود الاستعمار الأوربي لهذه المنطقة , ومعالمهم وأثارهم ما زالت قائمة بالرغم مما بذله الأوربيون من تشويه لهم في أذهان الأفارقة .

ولم يقتصروا على الهجرة إلى شرق أفريقيا بحسب بل غزوا بهجرتهم القارة الهندية , وقد وجدوا أطيب المقام في هذه القارة عند نظام حيدر أباد الذي فتح لهم عديدا من المجالات في الوظائف الحكومية والوظائف العسكرية , فلمع في هذه

الولاية كثير من الحضارم منهم مؤسسا السلطنتين القعيطية والكثيرية غالب بن محسن الكثيري وعمر بن عوض القعيطي . ومن الأدباء العلماء السيد أبو بكر بن شهاب والأديب الأحمدي . وقد أسسوا بهذه الولاية مدارس صغيرة واعتمدوا مفتيا شافعيا لهم . حيث إن المذهب السائد هو مذهب الحنفي , ولكنهم لم يستطيعوا مزاحمة التجار الهنود في التجارة , ولهذا لم يبرزوا في مجال المال , ومن خلال الهند اتجهوا إلى جزر الهند الشرقية التي وجدوا فيها أمنيتهم وأقاموا فيها مجدهم وأضفوا عليها صبغتهم التامة . وسنفرد بهذه الجهة فصلا كاملا يتناول هجرتهم ومكانتهم فيها .

أسباب هجرة الحضارم من حضرموت

ونلخص أسباب هجرة الحضارم من حضرموت في النقاط الآتية على سبيل الترتيب لا الحصر :

١ ـ هجرة الحضارم في الصدر الأول الإسلامي , وكان سببها مساهمتهم في الفتوحات الإسلامية ضمن جيش جند الله , وطاب لهم المقام في البلاد المفتتحة . وسبق أن بينا ذلك في أحد أبواب البحث تحت عنوان (حضرموت في عهد الخلفاء)

٢ ـ فترات الجفاف التي مرت بحضرموت في عديد من أزمنة التي دفعت الكثير من الحضارم إلى الهجرة كما دفعت بني هلال إلى الهجرة على سبيل المثال .

٣ ـ هجرة كثير من الحضارم طلبا للعلم والمجد فطاب لهم المقام في الجهات التي قصدوها فمنها العراق والشام ومصر والهند والحرمان الشريفان .

٤ ـ اضطراب الأمن والنكبات التي بحضرموت عبر الأزمان التي سبق أن بينا في البحوث السابقة فهاجروا إلى شتى البقاع طلبا للأمان كما هو الحال الآن .

٥ ـ لكون الحضرمي شخصا يمتاز بالعقلية والنشاط التجاري , ولكون حضرموت قطرا فقيرا في مجمله , فلم يجدوا فيها متسعا لطموحاتهم , فغزو أقطار الدنيا طلبا للمعيشة وإشباع رغباتهم في التملك والثراء مؤتمرين بقوله تعالى ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها ﴾ [سورة الملك آية ١٥] .

هجرة الحضارم إلى إندونيسيا

ارتبط الحضارم بأندنيسيا حينما وصل التجار إلى شبه القارة الهندية ووطدوا نفوذهم في هذه الجهة , ولم يكن لوجودهم فيه أثر بارز في المجال التجاري أو الدعوة إلى الله , ولكن جعلوا من شبه القارة الهندية منطلقا لجهة أخرى , وهي جزر الهند الشرقية أو ما كانت تسمى في التاريخ القديم جزر ماليزيا , وتشمل هذه المنطقة جزر الملاية وأندونيسيا وسنغافورة وصباح وسرواك وجزر الفلبين , فقد ذكرت كتب التاريخ الصينية والغربية على السواء أن التجار العرب القادمين من جنوب جزيرة العرب قد دخلوا جزر الهند الشرقية في النصف الأخير من القرن الثامن الميلادي , وحمل هؤلاء الدعوة الإسلامية مع تجارتهم مهتدين بأمر ربهم القائل : ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ [الآية ١٦ من سورة النحل] . فقد وجد هؤلاء التجار شعوب هذه الجزر يدينون بعبادة الأوثان والهندوكية والبوذية , فاستطاعوا إقناعهم وتحويلهم إلى الإسلام بأسلوب حسن المعاملة والأخلاق القويمة . فقد كتب الدكتور أديب فحول في كتابه (الإسلام في الشرق الأقصى) قائلا : (إن هؤلاء التجار العرب استطاعوا أن يصلوا بدعوتهم إلى الأسر الحاكمة في هذه الجزر وحظوا باحترام هؤلاء الحكام فزوجوهم بناتهم , وكان من أثر هذه الدعوة أن أعلن حاكم فيرا إسلام منطقته عام ٨٧٩هـ الموافق ١٤٧٤م وقد تتابع بعد ذلك حكام الجزر إعلان إسلام جزرهم . وعندما زار ابن بطوطة جزر الهند الشرقية ومنها جزيرة سومطرة عام ٧٤٦هـ الموافق ١٣٤٥م وجد الإسلام باسطا نفوذه في هذه الجزيرة بفضل التجار الحضارم .

ومما ذكرته كتب التاريخ أن أول مفت عرفته جزيرة سولو هو السيد أبو بكر في القرن الرابع عشر الميلادي , وهو زوج بنت راجا با غنيرا حاكم سولو (انظر كتاب الإسلام في الشرق الأقصى) .

ولقد حمل الحضارم في هجرتهم إلى اندونسيا وسائر جنوب شرق آسيا كل معتقداتهم وعاداتهم فصبغوا هذه البلاد بصبغتهم العامة , إذ نشروا فيها العقيدة السنية وفقههم الشافعي وطرق الصوفية وكل عاداتهم وتقاليدهم فتأثر سكان تلك الجزر وتقاليدهم فتأثر بهم سكان تلك الجزر لكونها شعوبا لا حضارة لها ويعيشون عيشة بدائية , وعلى يد هؤلاء المسلمين تم نقل هؤلاء من البدائية إلى الطور الحضاري واستمر نجم الحضارم في التألق حتى صار كثير من حكام تلك الجزر وسلاطينها من الحضارم ووجد الحضارم مرتعهم في تلك الجزر في المجالات كافة واثروا فيها ثراء عظيما , وعكس هذا الثراء أثره على حضرموت كلها , وتوافد الحضارم على تلك الجزر وشكلوا فيه جاليات ضخمة وأطلقوا على جزيرتي جاوا وسنغافورا (جنة الدنيا) من فرط إعجابهم بها , وقد أثرت طبيعة هذه الجهة في الحضارم , فنبغ منهم العديد من الأدباء والعلماء والمثقفين , فأدخلوا على أنفسهم وعلى موطنهم حضرموت عددا من أساليب الحضارة كالجمعيات والحافة والمدارسة الحديثة , ونتيجة لذلك أسس مجموعة من العلماء والأدباء والمثقفين والتجار العقلاء أول جمعية يعرفها الحضارم في مهاجرهم والوطن , وذلك عام

١٣٢١هـ الموافق ١٩٠٣م تحمل اسم جمعية خير . وأول نشاط قامت به هذه الجمعية هو إنشاء المدارس ففتحت أول مدرسة عام ١٣٢٣هـ الموافق ١٩٠٥م في مدينة سرابايا , وتحرص هذه المدارس على تعليم الدين ألإسلامي واللغة العربية وجلبت لهذه المدارس المدرسين , زمن أبرزهم الشيخ / احمد السوركتي وهو عالم سوداني من أصل مصري , وطلب العلم بعد السودان في الحرمين الشريفين , ثم تعاقد مع جمعية خير بجزيرة جاوا بواسطة ابن مفتي الشافعية بمكة المكرمة السيد / محمد بن حسين الحبشي . واستمرت هذه النهضة العربية في جاوا وحصد العرب خيرها , ولكن أعداء الإسلام في تلك الجهة كانوا يرصدون هذا النشاط , ومن أبرز هؤلاء الأعداء الكنيسة الأوربية التي أذهلها انتشار الإسلام في اندونسيا وجنوب شرق آسيا , ومتانة عقيدة المسلمين الذين لم يتقبلوا التبشير النصراني , بل رفضوه , ولكن الكنيسة لم تيأس , وبدأت بالبحث عن أسباب رفض سكان تلك الجزر للنصرانية , ومن وراء نشر الإسلام في تلك الجزر ؟ فتوصلت إلى أن سبب متانة العقدية الإسلامية تلقي هؤلاء السكان هذا الدين بصفائه ونقائه , ولكون الدين الإسلامي يتجاوب مع فطرة الإنسان ويوثق عراه بالمحبة والتماسك بين المسلمين . وأما من نشر الإسلام فقد ذكروا أنهم العرب الحضارم القادمون من جنوب الجزيرة العربية وبعد أن وصلت هذه الإجابة للكنيسة وضعت الكنيسة خطتها الخبيثة التي تتلخص في إيجاد فتنة بين العرب وإظهارهم أما الأندونيسيين بمظهر الانحطاط والتمزق حيث أن العرب في نظر الأندونيسيين مثلهم الأعلى , ومن خلال تركيز بحثهم حددوا نقاط الضعف التي نفذوا عن طريقها إلى صفوف العرب . ونوجز هذه النقاط في الآتي :

١. استغلالهم للصراعات القبلية التي حملها الحضارم معهم من بلادهم إلى جنوب شرق آسيا , ومن أبرزها صراع بين نشاز من الحضارم والعلويين .
٢. كون معظم العلماء والدعاة من العلويين و أنصارهم من مشائخ حضرموت واعتزاز السادة العلويين بنسبتهم إلى بيت النبي ﷺ عن طريق الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء بنت النبي محمد عليه أفضل الصلاة والسلام .
٣. لكون المذهب الفقهي الذي ينشرونه ويعتنقونه أندونيسيا هو المذهب الشافعي , فاستغلوا نقطة شرط الكفاءة في النكاح التي لا تجعل الذين لا تعرف أنسابهم أكفاء لبنات المنسوبين , ومن يعرف نسبه . وأخذوا يشككون أهالي أندونيسيا في الإسلام .
٤. لكون الحضارم ينتهجون في سلوكهم منهج الصوفية والذي يدعوا إلى الزهد والتقوى والورع والإعقاد في الأولياء والصالحين وإلتماس البركة منهم وجلسات الحضرات والخلوات وإقامة الزيارات السنوية لساداتهم ومشايخهم .

هذه هي النقاط التي وجدت المأساة بين الحضارم بسببها إذ نفذت الكنيسة خطتها فيهم , فقد اندفعوا في هذا المخطط من غير وعي كما أعتقد . ونسرد هنا ملخصا

لهذه الأحداث المحزنة التي حلت بالحضارم من مطلع هذا القرن الميلادي ولولاها لانتشر الإسلام في اليابان وما حولها من الأقطار , وهذه هي القصة :
عندما الشيخ أحمد السوركتي آنف الذكر في إحدى جولاته في البلاد الأندونوسية إذا سئل سؤالا عن صحة زواج العلوية من غير العلوي هل يصح النكاح ؟ فأجاب الشيخ السوركتي من غير أن يلتفت إلى مذهب المسلمين في أندونيسيا وهو المذهب الشافعي الذي يشترط النسب , فراجت هذه الفتوى وانتشرت انتشار النار في الهشيم , وهذا مما يثبت أن هناك أيادي خفية لعبت بالقضية , وعلى أثر هذه الفتوى رد العلويون على فتوى الشيخ أحمد السوركتي منطلقين من مذهب الإمام الشافعي وأقوال الشافعية في هذه المسألة , وتصاعد الصراع حتى انسلخت جماعة من جمعية خير و أسسوا جمعية تحمل اسم جمعية الإصلاح والإرشاد عام ١٣٣٢هـ الموافق ١٩١٤م ومقرها مدينة جاكرتا وقد نص مؤسسوها في دستور هذه الجمعية عدم قبول العلوي بقيادة هذه الجمعية , وهذا ما زاد من شدة النزاع بين الفريقين , وقد أخذ كل فريق له منبرا يعلوا صوته منه ويرمي بقذائفه على الفريق الآخر , فأسس العلويون صحيفة الإقبال , وأسست جمعية الإصلاح والإرشاد صحيفة الإرشاد , ولم تقف هذه المهاترات على هذا الحال بل تجاوزته إلى الصحف المصرية والأندونوسية الناطقة بالغة الجاوية , وانبرت أقلام الفريقين تتبارى فيما بينها وتعمق التفرقة بين الحضارم وكان آثار من هذا النزاع تأسست رابطة العلويين وتأسس العديد من المجلات فبلغ عددها عشرين مجلة . من أشهر الكتاب في حزب العلويين وأنصارهم العلامة علوي بن طاهر الحداد وعيدروس المشهور والشيخان محمد بن سالم بارجاء وعمر بن أحمد بن محمد بارجاء والشيخ هادي بن سعيد جواس وغيرهم كثير . ومن أقلام جمعية الإصلاح والإرشاد الكاتب الدكتور صلاح البكري والشيخ أحمد السوركتي و هم من مؤسسي الجمعية ومدير مدرسة الإصلاح والإرشاد , وعمر منقوش وسعيد مشعبي وغيرهم . واستعرت هذه الفتنة وكفر بعض الفريقين البعض ودس كل فريق على الآخر لدى الدول فقد أقحمت الدول نفسها في هذه الفتنة فتدخلت حكومة هولندا وإنجلترا وشريف مكة والملك عبد العزيز والسلطانان القعيطي والكثيري . وبلغت هذه الفتنة ذروتها عندما حدث الصدام الدموي الذي قتل وجرح فيه العديد من الفريقين . وعانى الحضارم الويلات من شر هذه الفتنة ووقعت القطيعة وكاد لايسلم منها أحد وطار شرها إلى حضرموت وبقية مهاجر الحضارم وما زالت حتى هذا التاريخ معششة في نفوس الكثير من الحضارم ولا سيما ما فوق الأربعين , وحققت بذلك الكنيسة هدفها إذ شغلوا حملة الإسلام بأنفسهم وصغر الحضارم في نفس المسلمين الأندنوسيين وأوجدت فيهم ردود فعل أوهنت من نشر هذه الدعوة الإسلامية في الجزر الأندونوسية وما حولها , ولم تكن جذوة الخير قد انطفأت للترك الفريقين في تناحرهم , بل قيض الله لأمة محمد رجال كثيرين يعملون على رأب الصدع ووصل من قطع , ولكن الذين كان في قلوبهم مرض وفي آذانهم وقر , وأعمى الحقد قلوبهم لم يستجيبوا لداعي الخير فمن أول المحاولات التي بذلت لجمع شتات هؤلاء القوم الذين مزقوا أنفسهم وأفسدوا ما أقامه آباءهم من مجد , وقد أحس

الجميع بفداحت المأساة فاجتمع أهل الرأي تحت تأثير الحاجة لمخاطبة الدولة الأندونوسية وحق العرب المشروع في اندنوسيا فأوجدوا لجة لتلم الشعث تحمل اسم (لجنة الإصلاح بين العرب) فشكلت هذه اللجنة وفدا ليطوف في أرجاء البلاد الأندونوسية ويحضر لمؤتمر عام يشمل جميع العرب المقيمين في اندونسيا , وكان هذا الوفد قد تشكل برئاسة السيد إسماعيل العطاس عام ١٣٣٧هـ الموافق ١٩١٩م , ولكن هذه اللجنة لم توفق في مجهوداتها وقد ساهم السلطان علي بن منصور الكثيري وغالب بن عوض القعيطي الحضرميان في إزالة أسباب الشقاق بإصدارهما بيانهما بتاريخ ١٧رمضان ١٣٣٧هـ الموافق يوليو ١٩١٩م الذي يناشد رعايا السلطانين الحضرميين المقيمين في اندونسيا لإزالة أسباب النزاع والشقاق والكف عن المهاترات ولكن القوم لم يستجيبوا لهذا النداء .

وتتابع المصلحون من شتى البقاع , فقد حسين أفندي عابدين من سنغافورة للصلح بين الفريقين وأدخل مشاركة الحكومة البريطانية معه بتمثيل قنصلها , ولكن أحبط مسعاه وباء بالفشل كغيره , وفي عام ١٣٤٦هـ الموافق ١٩٢٧م وصل إلى اندونسيا السيد العلامة الأديب عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف فطرق مخلصا باب الصلح بين الفريقين وكاد الرجل يوفق بعد أن وضح للصلح القواعد الآتية :

١. ترك السباب و الشتم من الآن ويدخل فيها عدم الطعن في الأنساب , وعلى الطرفين منع صغارهم وسفهائهم من ذلك .
٢. مذهب الحضرميين جميعا هو المذهب الشافعي فما اختلفوا فيه من شيء فمرهم إلى المعتمد منه .
٣. حقوق الإسلام مبذولة وما مضى موضوع كله تحت (القدمين) .

ولكن ذهب مجهوده أدراج الرياح , وفي هذه الأثناء بذل الشيخ عوض شحبل مجهودا للجمع بين الطرفين ولكن لم يوفق أيضا .

وحينما طال عمر الشقاق بين العلويين والإرشاد وتفاقم بينهما الأمر سعى المصلح محمد عبدالله العمودي فدعا إلى الوحدة بين جميع الحضارم خاصة والعرب كافة , ولكن كانت صيحة في وادي لم يستمع إليها أحد وذهب جهده كما ذهب جهد من قبله .

وعندما علم الملك عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بما حل بالعرب الحضارم في جزر الهند الشرقية من شتات وفرقة وتناحر ومعارك كلامية ودموية نهض بمسئوليته الإسلامية فسارع بتكليف مندوبه القنصل في سنغافورة السيد إبراهيم السقاف لتوجيه رسائل إلى الفريقين وهذه الرسائل على لسان الملك عبد العزيز , فوجه السيد إبراهيم السقاف هذه الرسائل المكلف بها إلى كل من رابطة العلويين وجمعية الإصلاح والإرشاد , ولكن جمعية الإصلاح والإرشاد ردت على قنصل المملكة العربية السعودية بسنغافورة ردا جافا , فاعتبره إبراهيم السقاف (القنصل) إهانة له , فطلب من الملك عبد العزيز إعفاءه من هذه المهمة وتوقف بذلك .

وما عن طفحت الصحف والمجلات المصرية بالمقالات المتبادلة بين الفريقين أي رابطة العلويين وجمعية الإصلاح والإرشاد التي شنعت كل فرقة بالأخرى وطال

زمن النزاع بين الفريقين أكثر من سبعة عشر عاما , فقد بعث كل من الشيخ الأحمدي الظواهري شيخ الأزهر الشريف والأستاذ محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار والرابطة الشرقية لكل من السيد إبراهيم السقاف والأستاذ أحمد السوركتي ليعملا على إزالة الشقاق بين الحضارم في اندنوسيا ولكن هذه المساعي باءت بالفشل .

وبقي الصراع بين الفريقين حتى عافاها كل مفلس ولكن دخل في الموضوع عنصر جديد من المولدين من كلا الفريقين فنبذ هذا العنصر هذه الخلافات والعداوات وشكل من نفسه فريقا جديدا طالب بحقوقه وأخذ دوره في المجتمع الأندونوسي , ونبغ من هؤلاء العديد من العلماء والأدباء والصحفيين وأساتذة الجامعات وفي شتى فرع المعرفة من طب وهندسة وغير ذلك , وفي نفس الوقت جف منبع الهجرة إلى اندونيسيا نظرا لظروف الحرب العالمية وتردي الأحوال الاقتصادية والسياسية في جنوب شرق آسيا ولكن ما زال هيكل هذا الصراع موجودا متمثلا في كيان هذه الجمعيات التي مازالت قائمة .

رب ضارة نافعة

بينا في الفصل السابق ما حل بالعرب في جنوب شرق آسيا من ويل وشقاق يندى له جبين كل مسلم عامة وكل حضرمي خاصة , ولكن هذا الشقاق قدم للحضارم ولمهاجرهم ولبلادهم عديدا من الفوائد :

أ) أخرج هذا النزاع الحضارم من تكتلاتهم القبلية والأسرية الضيقة إلى تكتلات أوسع في نطاق جمعيات يضبطها منهج ودستور وفكر .

ب) أوجد هذا الشقاق بين الفريقين منافسة على أشدها لنشر المدارس في المهاجر لأبناء المسلمين وفي الوطن , ولو لم يكن هذا التنافس قد نشأ لشح الكثير بما في أيديهم من أموال لخدمة الصالح العام فبلغت هذه المدارس العشرات فقدمت أجيالا تحمل نور العلم والمعرفة وأرسلت على إثر ذلك البعثات إلى مصر والعراق وهولندا وغيرها من بقاع الدنيا .

ج) وجدت حركة ثقافية وإعلامية قدمت عديدا من الكتاب والشعراء والقصاصين والصحفيين الذين يضاهئون أبرع محرري الصحف العالمية , وانصقلت بهذا أذهان كثير , وأوجدت دورا للنشر والطباعة , فطبعت هذه المؤسسات عديدا من كتب التراث الحضرمي وأخرجتها إلى النور بينما كانت لا تعرف حتى في أوساط أهل المعرفة , وألفت في هذه الفترة أعددا كثيرة من المؤلفات في التاريخ والأنساب والفقه والحديث والمجادلات إلى غير ذلك من فنون الأدب والعلم .

د) تنافس الفريقان في العمل على المشروعات الخيرية كإنشاء المستشفيات ودور الأيتام ومساعدة الفقراء و المحتاجين , وأوجدت عند الحضرمي الروح التعاونية , إذ الحضرمي بطبيعته إنسان فردي لا يميل للعمل ضمن الجماعة إلا في نطاق مصلحته الفردية , والذي يزور اندونيسيا اليوم يجد التجمعات والأنشطة الخيرة تعين المحروم و تغيث الملهوف .

وعلى العموم إن حال الحضارم في مهجر جنوب شرق آسيا أفضل حالا من أي مهجر كان من مهاجرهم حيث سعدوا في تلك الجهة بالثراء والثقافة ومقومات العيش وبالمراكز التجارية والوظيفة الهامة , لا كغيرهم من إخوانهم المهجرين في الهند وشرق أفريقيا , إذ كانوا لا يتمتعون بهذا المستوى لا من الناحية الاقتصادية و لا الاجتماعية والثقافية , إذ كان جلهم جهلة ويشغلون الوظائف الدنيا .

هجرة الحضارم إلى أقاليم الجزيرة العربية

لم تكن هجرة الحضارم إلى أقاليم الجزيرة العربية وليدة العصر الحديث , وإنما عرف الحضارم الهجرة إلى مناطق كثيرة منها منذ قرون بعيدة , فضلا عن الهجرة الأولى السابق ذكرها إلى الحرمين الشريفين , وقد اندفع الحضارم وسائر أبناء الجنوب إلى مناطق وأقاليم الجزيرة العربية بعد أن أغلقت في وجوههم أبواب الهجرة لمهاجرهم الأولى كالهند وجنوب شرق آسيا وشرق أفريقيا ومصر والسودان , فأوجدوا لهم جاليات حضرمية ضخمة في كل من المملكة العربية السعودية والكويت وإمارات الخليج العربي وقطر والبحرين وجماعة منهم اتجهوا في السنين الأخيرة إلى اليمن بعد الحكم الشيوعي في عدن , ولنفرد لكل إقليم بحثا يتناول حال المهاجرين فيه .

هجرة الحضارم إلى المملكة العربية السعودية

لم تكن هجرة الحضارم إلى المملكة العربية السعودية مقترنة بوجود الثروة النفطية , وإنما عرف الحضارم الهجرة إلى الحرمين والحجاز , و اشتغلوا في هذه الجهة بوظائف حساسة في أثناء حكم الأشراف , ولاسيما كأمناء على خزائن المال بجانب نزعتهم التجارية في التجارة .

وعندما تفجر النفط بالمملكة العربية السعودية ازدادت هجرة الحضارم إليها من الطبقات كافة فقد أقبلوا جميعا على شكل عمال وقليل منهم التجار والمؤهلون علميا

, ولكنهم استطاعوا أن يحسنوا أحوالهم المادية والاجتماعية , فقد نبغ العديد في مجال الإنشاءات والمال , ومن هؤلاء النابغين في مجال الإنشاءات الشيخ / محمد بن عوض بن لادن الذي أنشأ أكبر مؤسسة تعرف اليوم للمقاولات وقامت بشق ورصف الطرق في المملكة العربية السعودية وغيرها من المنشآت الضخمة كتوسعة الحرمين .

وفي مجال المال نبغ الكثير , ومنهم الشيخ / سالم بن محفوظ الذي أسس البنك الأهلي السعودي وجميع فروعه والشيخ الوجيه أحمد بقشان الذي برز في مجال التجارة وخدمة بني جلدته وغيرهم كثير , وجل الحضارم يشتغلون في مجال العمالة في المنشآت والتجارة والوظائف الكتابية , ويندر من يعمل في وظائف الحكومة . وفي منتهى العقد الثامن الهجري من القرن الرابع عشر وبعد ابتلاء حضرموت بالحكم الشيوعي تدفق على المملكة العربية السعودية آلاف مؤلفة من الطبقات والمستويات العلمية والأدبية كافة والعمال والفنيين حتى شكلوا في المملكة العربية السعودية أكبر جالية أجنبية , ويسرت لهم المملكة سبيل المقام واتخذت نحوهم عددا من التسهيلات والمعاملة الخاصة , وكانوا محط ثقة الدولة والمواطن , وقاموا بمسئوليتهم نحو هذه المملكة التي فتحت لهم ذراعيها حتى تكون لديهم إحساس بأنهم في وطنهم وليسوا بمهاجرين , وقد أقبل الكثير منهم وقد أقبل الكثير منهم في السنين الأخيرة على التعليم فالتحقوا بالمدارس والجامعات إلى جانب إخوانهم السعوديين , كما أقبل على المملكة العربية السعودية عديدا من حملة الشهادات العلمية القادمين من حضرموت وأرجاء الجنوب , وشغلوا وظائف علمية في المدارس والجامعات , وإدارية في الدولة والبنوك والشركات , وفنية في المستشفيات والعيادات الخاصة وشركات المقاولات وكثير من الورش , ويرغب كثير منهم في شغل وظائف حكومية تتلاءم مع مؤهلاتهم العلمية كخريجين من الكليات العسكرية ومن هؤلاء الضباط والجنود الفارون من الجيش الجنوبي الذي نأمل أن يرعى المسئولية رغبتهم بتقديم خدماتهم للملكة حتى لا تعطل طاقتهم .

وتوجد بالمملكة ومكاتب تعمل تقديم الخدمات للمواطن الحضرمي المقيم في المملكة , كمكتب رابطة أبناء الجنوب العربي ومكتب جيش الإنقاذ الحضرمي , ومما يؤسف له أن الحضرمي المهاجر إلى المملكة العربية السعودية بالرغم من تمكنه المادي إلا أنه لم يترك أي بصمات له في خدمة مهجره , فلم يساهم الحضارم في بناء المدارس والمستشفيات , وأقام القليل منهم بعض المساجد , وهذا لا يليق بقوم منحهم الله هذا الثراء الطائل ولم يسهموا في مشروع يعود على من أضافهم بالخير , فنرجوا ممن يسر الله عليهم بأن يردوا الجميل ويجازوا من أحسن إليهم خير الجزاء .

المهاجرون في الكويت

أقبل المهاجرون الحضارم إلى الكويت عندما تدفق النفط فيها وعلى الأخص في منطقة المهرة وسواحل حضرموت , وأغلبهم من العمال الفراشين وندر حاملوا الشهادات العلمية وحالتهم المعيشية في الكويت لم ترتق كما هي في حال الحضرمي في المملكة العربية السعودية , وأكثر الحضارم المقيمين في الكويت يعيشون عزابا ويرتادون بلادهم بين كل فترة وأخرى تطول وتقصر بحسب دخولهم المادية , ولم يكن عددهم كبيرا فهم لا يتجاوزون بعضة عشر ألفا , ولهم تجمع وهو جمعية الخليج والجنوب العربي .

هجرة الحضارم إلى الإمارات

لم تكن هجرة الحضارم إلى الإمارات العربية (أبو ظبي ودبي) قديمة , غنما بدأت في الثمانينات الهجرية , وكان أول من هاجر من الحضارم إلى الإمارات أبناء البادية الحضرمية , ولم يهاجر من الطبقات الأخرى والمثقفين إلا القليل , ولم تكثر هجرتهم إلا منذ عام ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م , وعندما أعلنت حكومة الإمارات إعطاء جنسية الإمارات لأبناء حضرموت , وكان الحضارم راغبين في أخذ الجنسية حيث كانوا يلتمسون الاستقرار بعد أن نكبوا في بلدهم من نير الشيوعية , ويقدر البعض أن الذين تجنسوا بجنسية الإمارات في هذه السنين الأخيرة يزيد على خمسة آلف , ويشتغل معظم الحضارم في الإمارات بالوظائف إلا أنها وظائف محترمة وقليل منهم من يشتغل ولم تكن لهمن أندية أو جمعيات , وقليل من الحضارم من هاجر إلى دولة قطر ودولة البحرين , وقد يبلغ عدد هؤلاء المئات , لهذا لم نجعل لهم فصلا مستقلا .

هجرة الحضارم إلى اليمن

قد سعى الحضارم من الأزمان القديمة إلى التفكير والسعي للهجرة إلى اليمن ولم تكن الظروف السياسية ملائمة لهم , ولم يقدموا إلى اليمن إلا منذ عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٨م , وقد استقر كثير منهم بمدينة الحديدة وقليل منهم أقام بصنعاء وتعز , وفتحت لهم حكومة اليمن وعاملتهم معاملة المواطن سواء في حق التملك والبيع والشراء أو الوظائف الحكومية , وجلهم يشتغل بالأعمال التجارية .
وجدير بالذكر أن هجرة الحضارم قديمة إلى أنحاء العالم , و نرجوا من الباحثين أن يركزوا جهودهم في المستقبل على مهاجري الحضارم ليبرزوه إلى العالم وللأجيال

القادمة . وهذه الهجرة هجرة بحق لكونها أوجدت متغيرات جذرية في مهاجر الحضارم في نشر الإسلام ونشر اللغة العربية والأخلاق الفاضلة بالرغم من عدم الإمكانات و التنظيم , والله الموفق والمعين .

علاقة الحضارم في المهجر ببلدهم

يعرف الكثير أن الحضارم بطبيعتهم قوم يملون إلى العزلة و لا يندمجون في المجتمعات التي يهاجرون إليها , وكل من يعرف الحضارم يجد أن هؤلاء القوم لهم مجتمعاتهم وعلاقتهم الخاصة المكونة على شكل شلل أو أهل كل بلد أو قرية , ولا يجدون في هذه التجمعات عنصرا غير حضرمي إلا شاذا , والحضرمي لا يرغب في الزواج من غير بنت أهل بلده , و لا يوجد ذلك إلا في النادر أو تحت ظروف أرغمته على ذلك , كأن يكون في بلد ليس فيها حضرميات , ويكثر هذا في أندونيسيا والهند وشرق أفريقيا في الماضي البعيد ولكن عندما تناسل الحضارم في مهاجرهم نجد التزاوج بينهم , وندر من يتزوج من غير بنات جنسه المولدات بالمهجر من أمهات غير حضرميات , وأما بناتهم فمن النادر جدا أن يزوجهن بغير الحضارم حتى في مهاجرهم العربية , وهذه العادة ما زالت عندهم حتى اليوم ونتيجة لهذه النزعة نجد الحضرمي مرتبطا دائما بوطنه الأم لأن كثيرا منهم نجده مرتبطا في بلده بزوجة أو أولاد , وكان في الماضي قبل الحكم الشيوعي كل حضرمي في المهجر من أوليات أمنياته أن تكون له في حضرموت دار صغيرة , وحبذا لو ألحقت به مزرعة صغيرة علما لأنه إذا طالت إقامته بعد كل ثلاث أو أربع سنوات في المهجر عاد , وتكون إقامته بين ثلاثة شهور وستة شهور . لم تنقطع هذه النزعة عند الحضرمي المهاجر إلا عندما سيطر الشيوعيون , لهذا يلاحظ الزائر لحضرموت انتشار المباني والمزارع التي خلت في هذا العهد من سكانها . وكانت هذه النزعة تقذف بأموال طائلة إلى حضرموت ونجد الحضرمي يحرص على إرسال أولاده المولدين في المهجر إلى حضرموت لكي يتعلموا ويتطبعوا بطباع أهل بلدهم وتكون لهم الانطباعات الحضرمية في تفكيرهم وأخلاقهم وذوقهم في المأكل والملبس والمسكن , ودائما نجد الحضرمي المولد يعتز بحضرميته بل ونسبه إلى قبيلته , ولو كان يحمل جنسية قطر آخر من الناحية القانونية , ولم يجد النفرة من بلاده إلا من الحكم الطاغي الذي حل بها فتقطعت صلته بها إلى حد كبير , ومما عرقل المهاجر الحضرمي ببلاده الإجراءات القانونية التي وجدت في المهاجر , فقد أصدرت عديد من القوانين في دول جنوب شرق آسيا والهند وسواحل أفريقيا الشرقية تمنع تصدير الأموال النقدية والعينية إلى خارج تلك الدول . وهذا المنع جعل الحضرمي بعد من الاتصال ببلده حيث لا يستطيع أن يمد يد العون لأرحامه بحضرموت , ولم يتمكن من هذا إلا المهاجر في دول الجزيرة العربية بصورة عامة والمملكة العربية السعودية بصورة خاصة , وحتى هذا المهاجر في جزيرة العرب اقتصر إرساله في

العشر سنين الأخيرة على الضروريات نظرا لتعرض أموالهم للمصادرة في حضرموت من الحكم الشيوعي , ولارتباط الحضرمي ببلاده يسعى كثير منهم اليوم لإيجاد حركات منظمة تعمل على تحرير مساقط رؤسهم من براثن الحكم الشيوعي , فالله يكلل هذه الجهود بالنجاح ويوفق هذا المسعى ﴿ إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ [سورة محمد آية ٤٧] .

علاقة الحضارم بدول الجزيرة العربية

حضرموت قطر من أقطار الجزيرة العربية تربطها بها وشائج الدين والجنس والجوار , وبهذه يشكل الجميع جسدا واحدا إذا أصيب منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالحمى والسهر , و لاشك أن أي مأساة تحل بقطر من هذه الأقطار تنعكس على الأقطار الأخرى , وهذه الجزيرة العربية شهدت على مر العصور والتاريخ أحداثا جساما عملت هذه الأحداث على كثير من التداخلات بينها سكانيا وحدوديا , فيحدثنا التاريخ عن ما مر في هذه البقعة من دول تعددت مراكز حكمها وأتبعت لإقليم آخر , فنأخذ على سبيل المثال تقسيم اليمن في عصر الدولتين الأيوبية والعباسية حيث قسم إلى ثلاثة أقاليم :
(صنعاء) ويسمى مخلاف صنعاء ويشمل صنعاء والمناطق الشمالية إلى مكة , وإقليم الجند ويشمل عدن وزبيد واليمن الأسفل بكامله , و مخلاف حضرموت ويشمل من أبين إلى عمان ومنه إلى ظفار وأراضي الأشباء في الغرب التي منها أرض الصيعر وقد يوجد حكم محلي في قطر من أقطار الجزيرة العربية فيقوى ويبسط نفوذه على ما يقرب من الأقاليم المجاورة , فنجد على سبيل المثال عندما قام عبدالله بن يحيى الكندي الملقب بطالب الحق بثورة الأباضية بسط نفوذه على حضرموت واليمن والحرمين عام ١٢٩ هـ الموافق ٧٤٦م , وكذلك إسحاق بن إبراهيم بن قليس الهمداني بحركته الأباضية في حضرموت في أوائل القرن الخامس الهجري جعل دولته امتدادا لدولة الأباضية في عمان , وكادت هذه المنطقة أي حضرموت وعمان تكون دولة واحدة تحت وحدة عقدية واحدة هي العقيدة الأباضية الخارجية .
وعندما قام مسعود بن يماني الظني بثورته عام ٦٢١هـ الموافق ١٢٢٤م وبسط نفوذه على سائر حضرموت وقويت دولته مد نفوذه إلى بعض مناطق اليمن فاحتل مأرب وما يليها من المناطق .
وفي القرون الأخيرة وبالتحديد عام ١٠٦٩هـ الموافق ١٦٥٨م وفي عهد المتوكل على إسماعيل الإمام الزيدي في صنعاء , وعندما قويت شوكته بسط نفوذه على حضرموت ووصلت جحافل جيوشه على مدينة شبام , وبهذا دخلت أجزاء كبيرة من حضرموت تحت سلطة الأئمة في اليمن , ولكنها لم تطل , وعندما قامت دولة آل

سعود بنجد وقويت شوكتها مدوا نفوذهم إلى حضرموت فاحتلوا معظمها وذلك عام ١٢٢٤هـ الموافق ١٨١٩م , وبهذا احتلوا حضرموت وضموها لدولتهم ولكن لم يطل بقاؤهم فيها , وقد حاول شريف مكة في الحقبة القريبة احتلال حضرموت ولكنه لم يوفق . فنرى التداخل بين هذه الأقطار متعقبا طبقا للظروف العسكرية والسياسية التي تحكم كل جهة , ومن هنا في تصوري لا يجوز لقطر أو دولة أن تطالب بأجزاء من الإقليم الآخر أو بعضه , فهذا المدعى التاريخي لا يتند عليه بإعباره حقا تاريخيا , ولا يعتمد إلا على نظرية الأمر الواقع , وأفضل من هذا أو ذاك أن تشمل جميع أقاليم الجزيرة العربية غاية واحدة تحت كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله , لأن كل العوامل الدينية والجغرافية والتاريخية والاجتماعية تشترك في هذه الأقاليم , وكثير من القبائل والأسر تعيش هنا وهناك ولا حواجز هناك نفسية ما عدا الحواجز السياسية التي كرسها الأعداء ففرقوا بين الأخ وأخيه والأب و بنيه .

شخصية الحضرمي

لكل أمة من الأمم وشعب من الشعوب سمة يتميز بها وخصائص ينفرد بها سلبا كانت أو إيجابا , والإنسان الحضرمي تبرز فيه خصائص قد يتفرد بها عن غيره من أبناء الجزيرة العربية , فالحضرمي اشتهرت في بلاده ومهاجره بصفات الممارسات الفعلية في مجالات العمل التي اقتحمها الحضرمي بمؤهلات وغير مؤهلات , ونبغ فيها وضاهى أفضل فئة عملت في هذه المجالات ولله در القائل في وصفه للحضرمي عندما قال :

ولو ثقفت يوما حضرميا * * * لجاءك آية في النابغين

وقد أدرك المفكر (جون كروفورد) عندما درس تاريخ جزر الهند الشرقية وضمن ما درسه العنصر الحضرمي الذي حل بتلك الجهة , وحدد صفات للحضرمي تتلخص في ثلاث نقاط : -

أنه موهوب , وعادل , ومغامر . هذا ما أدركه المفكر المؤرخ عن الحضرمي من خلال الدراسة , ولكن لو كان هذا المؤرخ قد عاش بين الحضارم لأدرك كثيرا من الخصائص التي يختص بها , فمن الخصائص الإيجابية التي يختص بها الحضرمي :

١. إيمانه القوي المطلق بالله وبدينه الإسلامي وحرصه على نشره .
٢. يتسم الحضرمي بالتواضع والأخلاق وهي السمة التي تكسبه الثقة والمحبة لدى كل من يعاشره .
٣. صفة الأمانة التي يتصف بها الحضرمي , ويثبت ذلك أن الحضرمي من حين ما عرف المهاجر وهو مؤتمن على الأموال , وبالرغم من كثرة هؤلاء المؤتمنين فلم تسجل المحاكم للحضرمي قضايا خيانة أمانة .

٤. يتميز عنصر الحضارمة بالتئام بعضهم ببعض وتجمعهم في ذلك مجالس خاصة يعقدونها في بيوتهم و تكون أحيانا يوميا .
٥. من خلال التجمعات شكلت في وسط الحضارم رقابة إجتماعية وهذه الرقابة تحول بين من حدثته نفسه بالانحراف من العزوف عن ذلك لأنهم يتناولونهم في مجالسهم وبعد ذلك ينبذونه و لا يتعاملون معه , لهذا لم يوجد فيهم منحرف ولا موصوف بخيانة الأمانة على وجه العموم .
٦. يتصف الحضرمي بذكائه الحاد في العمل فكون هذا الذكاء عنده خبرة في معاملة الناس ومعرفة الأسواق فهذا ما كفل له النجاح في مضمار التجارة في كل مكان حل به .
٧. قناعة الحضرمي , فالحضرمي قنوع بما قسم له ربه , ولا يلتفت لما في يد غيره ويعف الكثير منهم عن الحرام .
٨. يميل الحضرمي بطبيعته للنظام والنظافة في مسكنه وذلك في كافة الطبقات غنيها وفقيرها وعلى الأخص في مدنهم .
٩. يتصف الحضرمي بالنشا والكد في عمله وإتقان ما يوكل إليه من عمل , وهذا مما يجعل أصحاب الأعمال يفضلونهم على سائر الجنسيات .
١٠. الحضرمي شخص مضياف وقليل الكلام والمجاملة ومولع بمعرفة أخبار الناس والسياسة ويميل إلى الجدية وينفر من الهزل .
١١. الحضرمي رجل عصامي يهاجر من بلده صفر اليدين ويستطيع أن يشق طريقه ويكون له ثروة طائلة في مدة وجيزة قد لا تتجاوز عقدين من الزمن .

هذا في الجانب الإيجابي , وأما في الجانب السلبي فمن طبع البشر أن تكون لهم جوانب سلبية بجانب ما يتحلون به من جوانب إيجابية , فلنوجز النقاط السلبية فيما يأتي على سبيل التقريب لا الحصر :

١. يتصف الحضرمي بالفريدة ولا يميل إلى العمل الجماعي وهذا مما يضعفه لا سيما في هذا العصر الذي اتجهت فيه البشرية إلى التكتلات , فبالرغم من وجود المال في أيدهم إلا أننا لا نجد للحضارم شركة بالمستوى المطلوب تستطيع أن تنافس الشركات الضخمة .
٢. من عيوب الحضرمي الشائعة ميله لتقليد الغير في اللبس والعادة من غير أن يفكر في ملائمة هذا التقليد له أو لا .
٣. من عيوب الحضرمي عدم تقبله للجديد في العلم في شؤون عمله وهذا مما أخر كثيرا من أعماله , ففي مجال التجارة مثلا نجد كثيرا من التجار الحضارم لا يوجد لهم في تجارتهم نظام للمحاسبة , بالرغم من اتساع عملهم ويعتمدون على الذاكرة .
٤. لا يميل الحضرمي في عمله للابتكار بحيث يخرج نفسه من مجال التجارة الذي توارثه من أجداده إلى مجال الصناعة الحديثة مثلا .
٥. كثرة بعده من الوطن ومن أولاده , وهذا مما يضع أبناءه في أيدي غيرهم , فينشأون تنشئة غير صالحة وهذا ما تسببه الهجرة , وقد يترك البعض زوجته معلقة عقدين من الزمن فأكثر .

٦. ومن عيبهم أنهم يميلون إلى المفاخرة في حفلات الزواج .
٧. يعد البعض من عيوب الحضارم أنهم لا يندمجون في مجتمعات مهاجرهم ولا و لا يتزاوجون معهم ولا يزوجونهم إلا على النادر .

انتهى